غاية المريد
في شرح المفيد

بإشراف المقري الدكتور : أيمن رشدي سويد

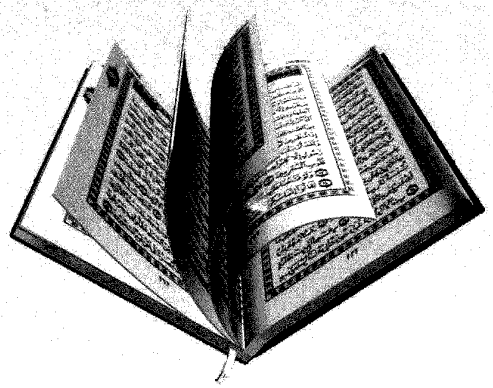

أعدته/خويدمة القرآن العظيم
د / رحاب شققي

مكتبة الرشد
ناشرون

ح مكتبة الرشد ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شققي ، رحاب

غاية المريد في شرح المفيد /رحاب شققي - الرياض ١٤٣٠

١- التربية الإسلامية ٢ - الإسلام والعلم أ ٠ العنوان

ردمك ٩ -٨١١ - ٠١- ٩٩٦٠- ٩٧٨

ديوي ٧ .٢١٩ رقم الإيداع ٣٩٤/ ١٤٣٠

ردمك ٩ - ٨١١ -٠١- ٩٩٦٠-٩٧٨ رقم الإيداع ١٤٣٠/٣٩٤

الطبعة الأولي تاريخ : ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

مكتبة الرشد - ناشرون

المملكة العربية السعودية - الرياض

الإدارة : مركز البستان - طريق الملك فهد هاتف ٤٦٠٢٥٩٠

ص ٠ ب ١٧٥٢٢الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ - فاكس ٤٥٧٣٣٨١

Email: rushd@rushd.com

Website : www.rushd.com

فروع المكتبة داخل المملكة

الرياض :المركز الرئيسي : الدائري الغربي - بين مخرجي ٢٧ و٢٨ هاتف ٤٣٢٩٣٣٢

الرياض : فرع طريق عثمان بن عفان هاتف ٢٢٥٣٠٥٢

الرياض : فرع الدائري الشرقي هاتف ٤٩٧١١٩٩ فاكس ٤٩٦١٥٩٩

فرع مكة المكرمة : شارع الطائف هاتف ٥٥٨٥٤٠١ فاكس ٥٥٨٣٥٠٦

فرع المدينة المنورة : شارع أبي ذر الغفاري هاتف ٨٣٤٠٦٠٠ فاكس ٨٣٨٣٤٢٧

فرع جدة : مقابل ميدان الطائرة هاتف ٦٧٧٦٣٣١ فاكس ٦٧٧٦٣٥٤

فرع القصيم : بريده - طريق المدينة هاتف ٣٢٤٢٢١٤ فاكس ٣٢٤١٣٥٨

فرع أبها : شارع الملك فيصل هاتف ٣٢١٧٣٠٧ فاكس ٢٢٤٢٤٠٢

فرع الدمام : شارع الخزان هاتف ٨١٥٠٥٥٦ فاكس ٨٤١٨٤٧٣

فرع حائل : هاتف ٥٣٢٢٢٤٦ فاكس ٥٦٦٢٢٤٦

فرع الإحساء : هاتف ٥٨١٣٠٢٨ فاكس ٥٨١٣١١٥

فرع : تبوك هاتف ٤٢٤١٦٤٠ فاكس ٤٢٣٨٩٢٧

مكاتبنا بالخارج

القاهرة : مدينة نصر : هاتف ٢٧٤٤٦٠٥- موبايل ٠١٠١٦٢٢٦٥٣

بيروت : بئر حسن موبايل ٠٣٥٥٤٣٥٣ تلفاكس ٠٥/٤٦٢٨٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي علَّم القرآن، وزيَّنَ الإنسان بنطقِ اللِّسان، فطوبىٰ لَمن يتلو كتابَ الله حَقَّ تلاوته، ويواظبُ آناءَ الليل وأطرافَ النهار علىٰ دراسته.

وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه شهادةً محصِّلةً للغفران، ومنقذةً لصاحبِها من النِّيران، وموجبةً لسُكنىٰ الجِنان.

أما بعد:

فتقولُ أفقرُ العبادِ إلىٰ الله تعالىٰ رحاب محمَّد مفيد شقفيّ: إنَّ إتقانَ كتابِ اللهِ وقراءتَه كما أُنزلَ من عظيمِ الطاعاتِ وأعلاها، وأجلِّ القُربات وأسْناها، ولا يكونُ ذلك إلا بإتقانِ الدقائقِ التي استخلصها علماؤنا وشرحوها ثم دوَّنوها ونظموها، وتنافسوا في هذا الميدان، وأفنَوا أعمارَهم في تصنيفِ الكتبِ التي تخدُمُ القرآن، فجزاهم اللهُ عنَّا خيرَ ما جازىٰ علماء عن تلامذتِهم.

وكان من تلك المنظومات منظومةُ (المفيد في التجويد) التي أجادَ فيها الناظمُ وأفاد، واستقصىٰ في كلِّ بابٍ من الأبواب فوائدَه ودقائقَه، فجاءت عذبةً رائعةً في العِلْمِ والنَّظم، وهي من بحْر الرَّجَز[1]، وقد حوتْ هذه المنظومةُ

(١) وزنه: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

أبحاثاً قيِّمةً لا غنىً لمجوِّد القرآن عنها، منها: بحثُ الحروفِ العربيَّة الأصليَّة والفرعيَّة، وهذا بحثٌ قد يَزِلُّ فيه بعضُ الطلبة فوضَّح الناظمُ ذلك وشرَحه، وكذلك بحثُ الحركاتِ الأصليَّة والفرعيَّة فبيَّن الطِّيبيُّ الأخطاءَ التي تحدثُ عند نُطق الحركات، وهو بحثٌ رقيقٌ دقيق، يدلُّ على تمكُّنِ الإمام الطِّيبيِّ رحمه الله ودقَّتِه في وصف حروف القرآن.

لذلك أحببتُ أن أضعَ شرحاً وجيزاً لطيفاً لهذه المنظومة وقد راعيتُ فيه أن يكونَ واضحَ الأسلوب بعيداً عن التعقيد، وسمَّيتُه بـ: (غاية المُريد في شرحِ المفيد)، مستعيناً بالله متوكِّلاً عليه، فهو حسبي ونِعمَ الوكيل.

* * *

ترجمة الناظم[1]

هو الإمامُ المقرئُ الفقيهُ الشيخُ شهابُ الدِّين أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ بدرِ الدِّين بن إبراهيمَ الطِّيبيّ.

وُلد في دمشق، في اليوم السابع من ذي الحجة، سنة (٩١٠ هـ)، وقرأ القرآنَ والقراءاتِ المختلفة على والدِه أحمدَ بنِ بدر الدِّين، كما قرأ عليه الفقهَ، وقرأ أيضاً على شمسِ الدِّين الكفرسوسيِّ، وتقيِّ الدين القاريِّ، وتقي الدِّين البلاطُنُسيِّ.

تولى إمامةَ وخطابةَ الجامعِ الأُمَويِّ، وتولَّى تدريسَ المدرسة العادليَّة الصغرى، وكان شديدَ الشَّفقةِ على الطلبة، وخاصةً الغرباء، يتلطَّفُ بهم في التعليم ويكرمُهم.

جلس لإقراء القرآن وتعليمِ التجويد والقراءاتِ العشر، وقد قرأ عليه عددٌ من الأعلام، منهم الشيخ إسماعيلُ النابلسيُّ، والشيخ عمادُ الدين محمد الحنفيُّ، وغيرهما.

كان في آخر حياته قليلَ الأكل، ذكر ولدُه أحمدُ الطِّيبيُّ الصغيرُ أنَّ والدَه في آخر عمره كان يكتفي ببيضةٍ نصف مسلوقة، وله من الدِّين والوَرَع والزُّهدِ ما لا يُدرك، وكان حالُه يذكِّرُ بالسلف الماضين.

---

(١) كما ترجم له المقرئ الدكتور: أيمن رُشدي سُويد، في مقدِّمة تحقيقه للمنظومة نفسها ص٢٥.

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الأربعاء، ١٨ من ذي القعدة سنة ٩٧٩ هـ، ودُفن في تُربة مرج الدحداح بظاهر دمشق.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ قَالَ الْفَقِيرُ أَحْمَدُ بْنُ الطِّيبِي أَحْمَدَ يَرْجُو رَحْمَةَ الْمُجِيبِ

أي يقولُ المفتقرُ إليه سبحانه وتعالىٰ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ بدرِ الدِّين بنِ إبراهيم الطِّيبيُّ ـ وتقدَّمت ترجمتُه ـ، الذي يرجو الرحمةَ من الله الرَّحمن الرَّحيمِ السميعِ المجيب الذي هو أقربُ إلينا من حبلِ الوريد.

وهو الذي يستجيبُ ويسمعُ مَن دعاه، قال جلَّ وعلا: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1].

٢ ـ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي تَفَضَّلَا وَأَنزَلَ الْقُرْآنَ نُورًا لِلْمَلَا

حَمِد اللهَ تعالىٰ اقتداءً بالقرآن الكريم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]، وعملاً بقوله ﷺ «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَقْطَعُ»[3].

---

(١) غافر ٦٠.

(٢) الفاتحة ١.

(٣) الحديث أخرَجه الدَّيلميُّ (٤٧٢٦)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٠٩) في كتاب الجمعة، باب ما يُستدلُّ به علىٰ وجوب التحميد في خطبة الجمعة، وابنُ ماجه (١٨٩٤) في النكاح، باب خطبة النكاح، وهو في كنز العمَّال (٢٥٠٩، ٤٦٢٦)، وذكَره المناويُّ في فيض القدير (٦٢٨٣) وذكَر أنَّ السيوطيَّ رمَز لحُسنه تبعاً لابن الصلاح، وقال السخاويُّ في المقاصد الحسنة (ص٣٢٢): «حديث: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَقْطَعُ: أبوداود=

ومن كبرىٰ نِعمه تبارك وتعالىٰ التي تستحقُّ الحمدَ تفضُّلُه علىٰ الأمَّةِ المحمَّديةِ بإنزالِ القرآنِ العظيمِ إليها، فقد جعله اللهُ سبحانه نوراً للبشرية، إذا اتبعته اهتدت، وإذا أعرضت عنه ضلَّت وغوت.

وقد وصفَ اللهُ تعالىٰ القرآنَ الكريم بالنورِ فقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[1].

والحمدُ: هو الثناء باللسان علىٰ الجميل الاختياري علىٰ جهة التبجيل من نعمة وغيرها.

= وابن ماجه عن أبي هريرة، وأفردتُ فيه جزءاً»، وقال العَجلونيُّ في كشف الخفاء (٢/ ١٧٤): حديثٌ حسن. وقال النوويُّ في الأذكار (ص ٢٠١): «وروِّينا في سُنن أبي داود وابن ماجه، ومُسنَدِ أبي عُوانة الأَسفراييني المخرَّجِ علىٰ صحيح مسلم ـ رحمهم الله ـ عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ للهِ أَقْطَعُ، وفي رواية: بِحَمْدِ اللهِ، وفي رواية: بِالْحَمْدُ فَهُوَ أَقْطَعُ، وفي رواية: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ للهِ فَهُوَ أَجْذَمُ، وفي رواية: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ، روِّينا هذه الألفاظَ كلَّها في كتاب الأربعين للحافظ عبدالقاهر الرُّهاويِّ وهو حديث حسن، وقد رُوي موصولاً كما ذكَرنا، ورُوي مرسَلاً، وروايةُ الموصول جيِّدةُ الإسناد، وإذا رُوي الحديثُ موصولاً ومرسَلاً فالحُكمُ للاتِّصال عند جمهور العلماء؛ لأنَّها زيادةُ ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير» اهـ.

(١) النساء ١٧٤.

٣ ـ هَدَىٰ بِهِ مَنْ شَآءَ مِنْ عِبَادِهِ مُوَفِّقاً لَهُ إِلَىٰ رَشَادِهِ

قد جعلَ الله سبحانه هذا القرآنَ سبباً للهداية قال تعالىٰ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾[1].

موفِّقاً: أي إنَّ اللهَ تبارك وتعالىٰ يُلهمُنا الخيرَ بالقرآنِ العظيم، ويوفِّقُنا باتباعنا لهُ إلىٰ سُبل البِرِّ والطاعات، حتىٰ نسيرَ علىٰ طريقِ الرَّشاد، أي: الهُدىٰ.

٤ ـ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا عَلَىٰ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا

ثنَّىٰ بعد حمدِ الله تعالىٰ بالصلاة والسلامِ علىٰ رسولِ الله ﷺ؛ لأنَّ الله تعالىٰ قرَنَ ذِكْرَه بذكرِه في غالب المواضع «قال تعالىٰ في الحديث القُدُسيّ: «لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي»[2]، ولِما في الصلاةِ عليه من الأجر، وفي

---

(١) البقرة ١٨٥.

(٢) الحديث في مسنَد الشافعيّ، انظر: شفاء العيّ (٢/ ٣٩٩)، والبيهقيّ (٣/ ٢٠٩) في كتاب الجمعة، باب: ما يُستدلُّ به علىٰ وجوب ذِكر النبيِّ ﷺ في الخُطبة، بلفظ: لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ. وذكَره الطبريُّ في التفسير (٢٤/ ٤٩٤) علىٰ أنَّه من كلام مجاهد، ثمَّ قال: «حدَّثني يونس، قال: أخبرني ابنُ وهب، قال: أخبرنا عمرُو بنُ الحارث، عن درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ: كَيْفَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ؟ قَالَ: اللهُ أَعْلَمُ. قَالَ: إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي». وحديث أبي سعيد أيضاً في إعراب القرآن للنحَّاس (٣/ ٧٢٩).

الحديث: «أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَلَّا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ مَرَّةً إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ مَرَّةً إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْراً». (١)

والصلاةُ من الله: الرَّحْمة، ومن الملائكة: الدُّعاء، ومن الآدميِّين: العِبادة المعروفة، وقيل: الصلاة لفظٌ يَجمعُ أنواعَ الدعاءِ الصالح، وأصلها في اللغة: الدعاء.

والسلامُ: التحيةُ والأمان.

سرمداً: دائماً بدوامِ الزمانِ ليلاً ونهاراً، بلا انقطاع.

النبيِّ: مشتقٌ من النبأ أو النبْوة، وهي الرفعة.

وهو إنسانٌ ذكرٌ حرٌّ عاقلٌ أُوحي إليه بشرع، وإن لم يؤمر بالتبليغ.

والرسولُ: إنسانٌ ذكرٌ حرٌّ عاقلٌ أُوحي إليه بشرع، وأُمر بتبليغه.

فالنبوةُ أعمُّ من الرسالة.

الهاشميّ: فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطَّلب بن هاشم، وينتهي نسبُه

---

(١) رواه ابنُ المبارك في الزهد والرقائق (٩١١)، وابنُ أبي شيبة (٢/ ٣٩٨) في صلاة التطوُّع والإمامة، باب: في ثواب الصلاة علَى النبيِّ ﷺ، والنَّسائيُّ (٣/ ٥٠) في السهو، باب (٥٥): الفضل في الصلاة علَى النبيّ ﷺ، وأحمد (٤/ ٣٠)، والبغويُّ في شرح السُّنَّة (٣/ ١٩٦)، والحاكم (٢/ ٤٢٠) في التفسير، باب: تفسير سورة الأحزاب، وقال: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يُخَرِّجاه»، ووافقه الذهبيُّ في التلخيص.

إلىٰ عدنان.

أَحْمَدَ: من أسماء ه ﷺ، فهو ﷺ أحمدُ الناس لله عزَّ وجلَّ.

قال تعالىٰ: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[الصف ٦].

والألف في (أَحْمَدَا) للإطلاق من أجل الضرورة الشِّعريَّة.

٥ ـ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْيَانِ وَقَارِئِي وَمُقْرِئِي الْقُرْآنِ

وآلِه: أي وعلىٰ آلِه، وهم مُؤمنو بني هاشِم وبني المطَّلب.

وصحْبِه: أي: وعلىٰ صحابتِه الكِرام، والصحابيُّ: كلُّ مسلمٍ لقِيَ النبيَّ ﷺ ولو لحظةً ومات مسلماً، وزاد بعضُهم: من غير أن يتخلَّلَ ذلك ردَّةٌ.

الأعيان: جمع عين، وهو النَّفيسُ من كلِّ شيءٍ.

وقارئي: أي وعلىٰ كلِّ مَن حفظ كتابَ الله تعالىٰ عن ظهر قلب ويتلوه.

ومقرئي: أي وعلىٰ مَن علمَ القراءات أداءً، ورواها مشافهةً، فهو يقرئُ القرآن العظيم.

٦ ـ وَبَعْدُ قَدْ نَظَمْتُ فِي التَّجْوِيدِ بَعْضَ مُهِمَّاتٍ لِمُسْتَفِيدِ

٧ ـ فَلْيَتَفَهَّمْهُ بِالْإِتْقَانِ مَنْ يَبْغِي قِرَاءَةً عَلَىٰ الْوَجْهِ الْحَسَنْ

أي بعد الحمدلةِ والصلاةِ والسلامِ علىٰ النبيِّ ﷺ، وكلمة (بعد) يُؤتىٰ بها

للانتقالِ من أسلوبٍ إلىٰ أسلوبٍ آخر، والمشهورُ في استعمالِها بناؤها علىٰ الضم، وذلك إذا قُطعت عن الإضافة؛ فقد نظمت نظماً رائقاً سهلاً في علمِ تجويد القرآن العظيم.

والتجويد: تلاوةُ القرآن الكريم كما أُنزلَ علىٰ النبيِّ ﷺ بإخراجِ كلِّ حرفٍ من مخرجه وإعطائه حقَّه ومستحقَّه من الصفاتِ من غير تعسُّفٍ ولا إسرافٍ ولا تكلُّف.

وقد ضمَّن نظمَه بعضَ المسائلِ المهمَّةِ التي يستفيدُ منها مَن أرادَ أن يجوِّدَ القرآنَ العظيم ويرتِّلَه علىٰ الكيفيةِ الصحيحةِ المتقنةِ التي قرأ بها النبيُّ ﷺ.

والإتقان: الإحكامُ للأشياء، أي إنَّه أحكمَ تلاوةَ القرآن الكريم إحكاماً تاماً وضبط دقائقَ مسائله ضبطاً كاملاً.

قال الإمام أبو عمرٍو الدانيُّ[1]: «وقرَّاء القرآن متفاضلون في العلمِ بالتجويدِ والمعرفةِ بالتحقيق. . فإنه لا يُفرِّقُ بين مشدَّد ومخفَّفٍ، ومُدغَمٍ ومُظهَر، ومفخَّمٍ ومرقَّق، ومفتوحٍ وممال، وممدودٍ ومقصور، ومهموزٍ وغير مهموز وغير ذلك من غامضِ القراءة وخفاء التلاوة إلَّا المهرةُ من المقرئين، ولا يُميِّزُه إلَّا الحُذَّاقُ من المتصدِّرين الذين تلقوا ذلك أداءً وأخذوه

(١) عثمانُ بنُ سعيدِ بنِ عثمانَ الأندلسيُّ، المعروفُ من زمنه بابن الصَّيرَفيّ، الإمام الحافظ، شيخ مشايخ المقرئين، وصاحب التصانيف البديعة. ت ٤٤٤ هـ. غاية النهاية ١/ ٥٠٣.

مشافهةً، وضَبَطوه وقيَّدوه، وميَّزوا جليَّه، وأدركوا خفيَّه، وهم قليلٌ في الناس». [1]

٨ ـ وَاللهُ فَضْلاً يَنْشُرُ النَّفْعَ بِهِ ... فِي خَلْقِهِ بِالْمُصْطَفَىٰ وَصَحْبِهِ

هذا دعاءٌ من الناظم ـ رحمه الله ـ: فهو يسألُ اللهَ تعالىٰ بفضلِه وكرمه وجُودِه أن يَنشرَ ويُعمِمَ النفعَ بهذا النظم في خلقِه سبحانه، ويتوسلُ إليه بإيمانه بالمصطفىٰ ﷺ وبمحبته لصحابتِه الكرام المقبولين عنده أن ينفعَ الناسَ به.

* * *

(١) التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد ص ٨٣.

حروف الهجاء

٩ ـ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهِجَاءِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءِ

أي: إنَّ عددَ الحروفِ الهجائيَّةِ العربية تسعةٌ وعشرون حرفاً، وبه قال الخليلُ بنُ أحمدَ[١] وسِيبَوَيْهِ[٢]، وابنُ جِنِّي[٣].

وذهب المبرِّدُ[٤] إلى أنها ثمانيةٌ وعشرون، لأنه لم يعدَّ الهمزة معها باعتبار أنها لا صورةَ لها في الخطِّ.

واختار الناظمُ القولَ المشهور، وهو الذي عليه المُعوَّلُ، ولذا قال: بِلَا امْتِرَاءِ، أي: بِلَا شكَّ فيه.

---

(١) أبوعبد الرحمن الفراهيديُّ، الإمامُ النحويُّ المشهور، صاحبُ العَروض وكتاب (العين). ت ١٧٠ هـ، وقيل: ١٧٧ هـ، انظر بغية الوعاة ١/ ٥٥٧ ـ غاية النهاية ١/ ٢٧٥.

(٢) هو أبو بِشْرٍ عَمْرُو بنُ عثمانَ بن قَنْبَر النحويُّ البصريُّ الحارثيُّ، المتوفى سنة ١٨٠ هـ عن اثنين وثلاثين عاماً، من مؤلفاته (الكتاب) في علم النحو.

(٣) عثمانُ بن جِنِّي، أبوالفتح المَوصليّ، إمامُ العربيَّة، صاحبُ التصانيف. لزِم أبا عليّ الفارسيّ دهراً، وبرَع وصنَّف. ت ٣٩٢ هـ، انظر إنباه الرواة ٢/ ٣٣٥ وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٦.

(٤) محمدُ بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الأكبر، أبوالعبَّاس المبرِّد النحويُّ، إمام النحو، ت ٢٦٥ هـ، وقيل: ٢٨٦ هـ، انظر إنباه الرواة ٣/ ٢٤١ ـ سير الأعلام ١٣/ ٥٧٦.

١٠ ـ أَوَّلُهَا الْهَمْزَةُ لَكِنْ سُمِّيَتْ: بِأَلِفٍ مَجَازاً؛ اذْ قَدْ صُوِّرَتْ
١١ ـ بِهَا فِي الِابْتِدَاءِ حَتْماً، وَهْيَ فِي سِوَاهُ بِالْوَاوِ وَيَا وَأَلِفِ
١٢ ـ وَدُونَ صُورَةٍ، فَمَا لِلْهَمْزَةِ مُمَيِّزٌ يَخُصُّهَا مِنْ صُورَةِ
١٣ ـ بَلْ يَسْتَعِيرُونَ لَهَا صُورَةَ مَا مَرَّ لِتَخْفِيفٍ إِلَيْهِ عُلِمَا

فأولُ الحروفِ الهجائيَّةِ الهمزةُ، وتُسمَّى ألفاً مجازاً لا على الحقيقة، فالهمزةُ حرفٌ، والألفُ حرفٌ آخرُ سيأتي الحديثُ عنه لاحقاً، وسمَّوها بـ: الألفِ؛ لأن الهمزةَ تأخذُ صورةَ الألفِ في الابتداء لزوماً، سواءً كانت مفتوحة كـ: أَحْمد، أو مكسورة كـ: إِثْمد[1]، أو مضمومة كـ: أُكْرم.

أما في غيرِ الابتداء، وذلك بأن تكونَ في وسطِ الكلمةِ أو آخرِها فإنها تأخذُ حالةً من أربع حالات:

١ ـ أن تُرسمَ على صورةِ ألف نحو: (رَأْس) و(بدأَ).

٢ ـ على صورة الياء نحو: (بِئْر) و (بَارِئ).

٣ ـ على صورة الواو نحو: (مُؤْمِن) و (امْرؤ).

٤ ـ أو ليس لها صورةٌ، وهي التي تُكتبُ في الاصطلاحِ الإملائيِّ الحديثِ على السَّطر، وذلك نحو: (قراءة) و (ماء).

فلم يكن للهمزة في الخطِّ العربيِّ القديم صورةٌ مميزةٌ خاصَّةٌ بها، بل كانوا يستعيرون لها إحدى الصورِ السابقةِ التي ذُكرت إلى أن اخترع لها الخليلُ بنُ أحمد الفراهيديُّ صورةً اشتقَّها من رأس حرف العين (ء) لقرب مخرجها من

(١) وهو الحجر الذي يتخذُ منه الكحل.

مخرج الهمزة، والسببُ في اختيارِ هذه الحروفِ للتعبير عن الهمزة هو التَّخفيفُ أي الإبدال الذي يلحقُ الهمزة في كثير من اللهجات العربية، فإذا خُفِّفت الهمزة الساكنة المسبوقة بفتح قُلبتْ ألفاً نحو: (راس)، وتُقلبُ الهمزةُ الساكنةُ المسبوقة بكسر إلىٰ ياءً نحو: (بير)، كما تُقلبُ الهمزةُ الساكنةُ المسبوقة بضم إلىٰ واو نحو: (مومن)، وقد تسقطُ الهمزةُ من اللفظ حال تخفيفها فتسقطُ من الخطِّ تبعاً نحو: (العلما).

١٤ ـ وَالْأَلِفُ: الْمَدُّ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ ... إِشْبَاعِ فَتْحَةٍ كَـ: مَنْ صَافَىٰ أَمِنْ

وأمَّا الألفُ فهي حرفُ المدِّ الذي يتولَّدُ من إشباعِ الفتحة، فالألفُ أمُّ الفتحة، ومثَّل لها الناظمُ بالألفين من كلمةِ (صافىٰ).

ومعنىٰ عبارةِ «مَن صَافىٰ أَمِنْ»: أنَّ الإنسانَ إذا صَدقَ في إخائه وأخلصَ في محبتِه لأخيه للهِ تعالىٰ شعرَ بالأمانِ والرَّاحةِ وانشراحِ الصَّدرِ، فالإخاءُ الصادقُ علامةٌ من علاماتِ الإيمان.

١٥ ـ فَلَفْظُهَا مُفْرَدَةً مُمْتَنِعُ ... وَلَمْ تَكُنْ فِي الِابْتِدَاءِ تَقَعُ

١٦ ـ إِذْ تَلْزَمُ السُّكُونَ، وَالْفَتْحُ لِمَا ... تَلِيهِ، فَاحْتَاجَتْ لِحَرْفٍ قُدِّمَا

١٧ ـ فَاخْتِيرَتِ اللَّامُ، وَقَالُوا: لَامَ الِفْ ... أَيْ لَفْظُهَا بِهَذِهِ اللَّامِ عُرِفْ

لا يمكنُ للإنسانِ أن يلفظَ بالألفِ مفردةً، ولا يُبتدأُ بها أبداً؛ لأنها لا تكونُ إلَّا ساكنةً، ولا يكونُ ما قبلَها إلَّا مفتوحاً، لذا لا تقعُ إلَّا بعد حرفٍ متحركٍ بالفتح، وهي محتاجةٌ لحرفٍ قبلها لأنه يَتعذرُ النطقُ بها مفردةً، فالعربُ لا تبدأُ

بساكن، فاختير للتقدُّم عليها حرفُ اللَّام، وقالوا عن الألف: لام ألف، أي أنها لا تُلفظ إلا مع هذه اللَّام التي جاءت قبلها متحركةً بالفتح، فالألفُ المديَّةُ في الحروفِ الهجائيَّة هي (لَا).

وأما لماذا اختيرت اللامُ دون غيرها من حروف الهجاء، فهو ما سيذكرُه الناظمُ لنا في الأبيات التالية.

١٨ ـ إِذْ قَدْ تَوَصَّلُوا لِلَامٍ سَكَنَتْ ... أَيْ لَامِ (اَلْـ) بِأَلِفٍ تَحَرَّكَتْ

١٩ ـ أَيْ: هَمْزَةٍ فَعَكَسُوا ذَا فِي الْأَلِفْ ... مَعْ أَنَّ (لَا) حَرْفٌ لَهُ مَعْنًى أُلِفْ

٢٠ ـ فَمَنْ يَكُنْ عَنْ أَلِفٍ قَدْ سُئِلَا ... بِأَنْ يُبِينَ لَفْظَهَا؟ يَقُولُ: لَا

من المعروف أن لامَ التعريف هي لامٌ ساكنةٌ، والعربُ ـ كما تقدَّم قريباً ـ لا تبدأُ بساكن؛ لذا جلبوا لها همزةً مفتوحةً قبلها للتمكنِ من البدء بالساكن، وكانت صورتُها في الخطِّ ألفاً، إذن لما احتاجت اللامُ لحرفٍ يتقدَّمُ عليها خدمتها الألف، وأما الآن فالألفُ مفتقرةٌ لحرفٍ يتقدَّمُ عليها لذا كانت اللامُ أولى الحروف بهذا الأمر.

مع أن «لَا» حرفٌ له معنًى مُستقِلٌ به، فقد تكون نافية كما في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾[1]، وقد تكونُ ناهية كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا۟﴾[2].

فإن سُئل إنسانٌ بأن يلفظَ ألفاً، يقولُ: «لَا»، وهذا هو حرفُ الألف.

---

(١) الأحزاب ١٣.

(٢) البقرة ١٩٠، والمائدة ٨٧.

٢١ ـ وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ جَمِيعًا رُوِيَا ... فِي: بَا وتَا وثَا وحَا وخَا ويَا

٢٢ ـ ورَا وطَا وظَا وفَا وهَا، فَزِدْ ... هَمْزَةً انْ شِئْتَ، ودَعْ إِنْ لَمْ تُرِدْ

ذَكر في هذين البيتين أنه يجوزُ في تسميةِ الحروفِ الهجائيَّة: بَا، تَا، ثَا، حَا خَا، يَا، رَا، طَا، ظَا، فَا، هَا؛ المدُّ أي: همْزُها فنقول: بَاء، تَاء، ثَاء، حَاء خَاء، يَاء، رَاء، طَاء، ظَاء، فَاء، هَاء، ويجوز القصرُ: أي ترْك الهمز كما لفظ به الناظمُ في الأبيات، ويُعبِّرُ أهلُ اللغة عن الهمزِ بالمدِّ وعن عدمِه بالقصر؛ لأنه إن وُجد الهمزُ كان سبباً للمد، وإذا عُدم كان سبباً للقصر وهذا الاصطلاحُ خاصٌّ بأهل اللغة.

٢٣ ـ ولُغَةُ الْقَصْرِ بِهَا الذِّكْرُ وَرَدْ ... وَمَنْ يَعُدَّ الزَّايَ مِنْهَا لَمْ يُرَدّ

٢٤ ـ ولَكِنِ الزَّايُ بِيَاءٍ أَشْهَرُ ... وَجَاءَ زِيٌّ دُونَ زَيْنٍ فَانْظُرُوا

إنَّ ما جاء في القرآنِ العظيمِ في فواتح بعض السور من الحروف السابقة، قد جاء اللفظُ به بالقصر، أي: بغير همز، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿طه﴾[1] فهذه تلفظ: (طا ها)، وكذلك نحو الياء من ﴿يسَ﴾[2] فتلفظ: (يا سينْ).

وَمَن عدَّ حرفَ الزايِ مثلَ الحروف السابقة لم يُردَّ قولُه، فيجوزُ عند اللُّغويين أن نقول عن حرف (ز): زا، وزاء، ولكنِ الأشهرُ في اسمه: (زاي) بالياء، ويصح كذلك (زِيٌّ) وإن كان هذا الاسمُ قليلَ الاستعمال، وأما تسميته بـ(زَين) وهو ما اشتهر عند العامة فليس بصحيح.

(١) طه ١.

(٢) يس ١.

٢٥ ـ وَقَوْلُهُمْ فِي ذِي: حُرُوفٌ، إِنَّمَا ... يَعْنُونَ أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ فَاعْلَمَا

٢٦ ـ أَمَّا الْحُرُوفُ ـ وَهِيَ الْمُسَمَّىٰ ـ ... فَتِلْكَ أَلْفَاظٌ بِذِي تُسَمَّىٰ

إنَّ تسمية أهل اللغة للأصوات التي تتألفُ منها العربية حروفاً هو من باب التجوِّز في العبارة، إنما يقصدون أسماءَ هذه الأصوات، فمثلاً هذا الحرف (ط) يُرسَمُ هكذا، واسمه: طا أو طاء، ولفظه أطْ.

ولما نقولُ في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[١] ففي قولنا ﴿أَلَمْ﴾ لفظنا الحروف، وأما في قوله تعالىٰ ﴿الٓمٓ﴾ فإننا نلفظُ أسماء الحروف، وهذا ملحظٌ دقيقٌ من الناظم، رحمه الله.

٢٧ ـ وَكُلُّ حَرْفٍ وَاحِدٍ ـ إِلَّا الْأَلِفْ ـ ... أَحْوَالُهُ أَرْبَعَةٌ بِهَا وُصِفْ

٢٨ ـ سَاكِنٌ، اوْ مُحَرَّكٌ بِفَتْحَةِ ... أَوْ كَسْرَةٍ تَكُونُ، أَوْ بِضَمَّةِ

٢٩ ـ مِثَالُهُ: بَ، بِ، بُ، إِبْ، لِلْبَاءِ ... وَقِسْ عَلَىٰ ذَا سَائِرَ الْهِجَاءِ

فكلُّ حرفٍ من الحروف الهجائية له أربعةُ أحوال ـ إلَّا الألف؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة ما قبلها مفتوح ـ وهي:

١ ـ أن يكونَ الحرفُ ساكناً.

٢ ـ أن يكونَ الحرفُ محرَّكاً بالفتح.

٣ ـ أن يكونَ الحرفُ محرَّكاً بالكسر.

٤ ـ أن يكونَ الحرفُ محرَّكاً بالضم.

ومثَّل لهذه الحالات الأربع بحرف الباء هكذا (بَ، بِ، بُ، إِبْ) ثم قِس يا أيها القارئ المجوِّد علىٰ هذا الحرف باقي الحروف الهجائية.

٣٠ ـ وَسَاغَ الِابْتِدَا بِهَا، وَجَازَ أَنْ ... تَتْبَعَ مَا حُرِّكَ وَالَّذِي سَكَنْ
٣١ ـ فَستَّ عَشْرَةَ مِنَ الْأَحْوَالِ ... لِلْحَرْفِ فِي وَقْفٍ وَفِي اتِّصَالِ
٣٢ ـ إِنْ خُفِّفَ الْحَرْفُ كَذَا إِنْ شُدِّدَا ... وَزِدْ ثَلَاثَةً لِخِفٍّ فِي ابْتِدَا

ذكرَ الناظمُ هنا أنَّه يجوزُ الابتداءُ بأيِّ حرفٍ من الحروفِ الهجائيَّة في بدايةِ الكلِم بشرطِ أن يكونَ الحرفُ متحرِّكاً بالفتح أو بالضم أو بالكسر، أما إذا وقعَ الحرفُ في وسطِ الكلمة أو في آخرها فيجوزُ أن تقعَ هذه الحروف بعدَ حرفٍ ساكنٍ أو متحرك.

وعلىٰ هذا تكونُ الحالاتُ العقليةُ لأيِّ حرفٍ من الحروف الهجائية سواءٌ وقع في وسط الكلمة (اتصال) أو في آخرها (في وقف)، تحرَّك ما قبلَه ـ بأيِّ حركة ـ أو سكنَ؛ ستَّ عشرةَ حالة، وهي كالتالي:

١ / ـَبَ، كـ: ﴿تَبَارَكَ﴾[١] و﴿كَتَبَ﴾[٢].

٢ / ـِبِ، كـ: ﴿كَبِيرٌ﴾[٣] و﴿لَهَبٍ﴾[٤].

٣ / ـُبُ، كـ: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾[٥] و﴿تَتَقَلَّبُ﴾[٦]

---

(١) الأعراف ٥٤، وغيرها.

(٢) البقرة ١٨٧ وغيرها.

(٣) البقرة ٢١٧، وغيرها.

(٤) المسد ١، ٣.

(٥) الأعلىٰ ١.

(٦) النور ٣٧.

٤ / ـَ بْ، كـ: ﴿قَبْلُ﴾[١] و﴿فَارْغَبْ﴾[٢] في المخفف، ومن المشدد نحو: ﴿رَبَّنَا﴾[٣] ﴿وَتَبَّ﴾[٤].

٥ / ـُ بَ، كـ: ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾[٥] ﴿لُبَدًا﴾[٦]، و﴿أَن يَكْتُبَ﴾[٧].

٦ / ـُ بِ، كـ: ﴿مُبِينٌ﴾[٨] و﴿لِلْكُتُبِ﴾[٩].

٧/ ـُ بُ، كـ: ﴿النُّبُوَّةَ﴾[١٠] و﴿سَنَكْتُبُ﴾[١١]

٨ / ـُ بْ، كـ: ﴿تُبْتُمْ﴾[١٢] و﴿لَمْ يَتُبْ﴾[١٣] في المخفف، ومن المشدد

---

(١) البقرة ٩١، وغيرها.

(٢) الشرح ٨.

(٣) البقرة ١٢٧ وغيرها.

(٤) المسد ١.

(٥) النساء ٧٢.

(٦) الجن ١٩.

(٧) البقرة ٢٨٢.

(٨) البقرة ١٦٨.

(٩) الأنبياء ١٠٤.

(١٠) آل عمران ٧٩، وغيرها.

(١١) آل عمران ١٨١، ومريم ٧٩.

(١٢) البقرة ٢٧٩، والتوبة ٣. =

نحو: ﴿كُبَّارًا﴾[1] و﴿لِحُبِّ﴾[2]

٩ / ـِبَ، كـ: ﴿غُلِبَتْ﴾[3] و﴿مَغْرِبَ﴾[4].

١٠ / ـِبِ، كـ: ﴿حَاسِبِينَ﴾[5] و﴿جَانِبِ﴾[6].

١١ / ـِبُ، كـ: ﴿عَجِبُوٓاْ﴾[7] و﴿ثَاقِبٌ﴾[8].

١٢ / ـِبْ، كـ: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾[9] و﴿يَكْسِبْ﴾[10] في المخفف، ومن المشدد نحو: ﴿رِبِّيُّونَ﴾[11].

= (١٣) الحجرات ١١.

(١) نوح ٢٢.

(٢) العاديات ٨.

(٣) الروم ٢.

(٤) الكهف ٨٦.

(٥) الأنعام ٦٢، والأنبياء ٤٧.

(٦) مريم ٥٢. وغيرها.

(٧) ق ٢.

(٨) الصافات ١٠.

(٩) البقرة ١٢٤.

(١٠) النساء ١١١، ١١٢.

(١١) آل عمران ١٤٦.

١٣ / ـْبَ، كـ: ﴿ذَنُوبًا﴾[١] و﴿الْكِتَـٰبَ﴾[٢].

١٤ / ـْبِ، كـ: ﴿قُلُوبِهِمْ﴾[٣] و﴿الْعَذَابِ﴾[٤].

١٥ / ـْبُ، كـ: ﴿أَعْبُدُ﴾[٥] و﴿الْكِتَـٰبُ﴾[٦].

١٦ / ـْبْ، كـ: ﴿دَآبَّةٍ﴾[٧] و﴿الْحِسَابْ﴾[٨] وقفاً، و﴿الدَوَآبّ﴾[٩]

فالحالاتِ رقم (٤، ٨، ١٢، ١٦) تُشيرُ إلىٰ حالةِ الحرف عند الوقف، سواء تحرَّكَ ما قبله أو سكن.

والحالاتُ الباقيةُ تشيرُ إلىٰ حالة الحرفِ حالة الوصل، تحرَّك ما قبلَها أو سكن.

---

(١) الذاريات ٥٩.

(٢) البقرة ٤٤، وغيرها.

(٣) البقرة ٧ وغيرها.

(٤) البقرة ٤٩، وغيرها.

(٥) يونس ١٠٤، وغيرها.

(٦) البقرة ٢، وغيرها.

(٧) البقرة ١٦٤، وغيرها.

(٨) البقرة ٢٠٢، وغيرها.

(٩) الأنفال ٢٢، وغيرها.

وهذا سواءٌ كانَ الحرفُ مخفَّفاً أو مشدداً، فإن كان ما قبله ساكناً مماثلاً له كان مشدّداً، وإن كان مغايراً فيكونُ الحرفُ مخفَّفاً.

فهذه ستَّ عشرة حالة، ويضافُ عليها ثلاثُ حالاتٍ لحال الابتداء لأنه لا يُبدأ بالحرفِ إلَّا متحرِّكاً مخفَّفاً (بَ، بُ، بِ)، فيصيرُ مجموعُ الحالاتِ تسعَ عشرةَ حالةً عقليةً لأيِّ حرفٍ من الحروف الهجائية.

٣٣ ـ فَأْتِ إِذَا نَطَقْتَ بِالْمُحَرَّكَهْ بِهَاءِ سَكْتٍ نَحْوُ: كُهْ وَكِهْ وَكَهْ

وإذا أردتَ أن تنطقَ بالحرفِ المتحركِ فأدخلْ عليه هاءَ السَّكتِ، وهي تَلحقُ الحرفَ لبيانِ حركتِه، ومثَّل لذلك بحرفِ الكاف فتقول: كُهْ وَكِهْ وَكَهْ.

٣٤ ـ وَإِنْ تُرِدْ نُطْقاً بِمَا مِنْهَا سَكَنْ فَهَمْزَةً مَكْسُورَةً بِهَا ابْدَأَنْ

وإذا أردتَ ـ يأيها القارئ ـ أن تنطقَ بالحرفِ الساكن فأدخلْ عليه همزةَ وصلٍ لأنه يتعذر الابتداءُ بالساكن ـ فالعربُ لا تبدأُ بالساكن ـ وحَرِّكْ همزةَ الوصلِ بالكسر، ويجوزُ أن تفتحَها أو تضمَها، فتقول مثلاً: اِتْ، أو اُتْ، أو اَتْ.

٣٥ ـ وَالْبَدْءُ بِالتَّشْدِيدِ غَيْرُ مُمْكِنِ وَلَا بِمَا خُفِّفَ مِنْ مُسَكَّنِ

ذَكر الناظمُ هنا أنه يتعذرُ على الإنسانِ البدءُ بالحرفِ المشدَّد، لأنَّ أولَه حرفٌ ساكن، فالحرفُ المشددُ عبارةٌ عن حرفَين (ساكنٍ ومتحرِّك)، وكذلك يتعذرُ عليه البدءُ بالحرفِ المخفَّفِ الساكن.

فإن وُجد ذلك أُدخلت عليه همزة وصل نحو ﴿اتَّقَىٰ﴾[1].

٣٦ ـ وَكُلُّ مَا شُدِّدَ فِي وِزَانِ حَرْفَيْنِ: سَاكِنٍ بِضِمْنِ ثَانِ

نبَّه الناظمُ هنا على وزنِ الحرفِ المشدَّد بأنه عبارةٌ عن حرفَين: ساكنٍ ومتحرِّك نحو:

﴿وَتَبَّ﴾ ـــــــــ (وَتَبْبَ)

﴿أَشَدُّ﴾ ـــــــــ (أَشَدْدُ)

فلا بدَّ من إعطاءِ كلِّ حرفٍ حقَّه من الزمنِ فالحرفُ الساكنُ يأخذ زمناً، سواء كان رخواً أو متوسطاً أو شديداً، والحرفُ المتحرِّكُ يأخذُ حقَّه من زمنِ الحركة، وهذا التنبيهُ من دقائقِ أحكامِ التجويدِ التي تدلُّ على مهارة القارئ.

وفي هذا المعنى يقول الإمامُ أبو مزاحمٍ الخاقانيُّ[2] في رائيَّته:

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

---

(١) البقرة ١٨٩، وغيرها.

(٢) هو موسى بنُ عبيدِ الله بنِ يحيى بنِ خاقان كاتبٌ عالمٌ محدِّث مقرئ ثقة، كان أبوه وزيرَ جعفرٍ المتوكل على الله، أخذ القراءةَ عن أبي الحسنِ بنِ عبدِ الوهَّابِ، ومحمدِ بن الفَرَجِ كلاهما عن الدُّوريِّ عن الكسائيِّ، وغيرهما، وله رائية في التجويد هي أول ما نُظم في علم التجويد، توفي سنة ٣٢٥ هـ، انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٥٩، والأنساب للسَّمْعاني ٥ / ٢٢.

٣٧ ـ مِثَالُ هَمْزٍ شَدَّدُوا : سُؤَّالُ وَلَيْسَ فِي الذِّكْرِ لَهُ مِثَالُ

مثَّل الإمام الطيبيُّ ـ رحمه الله ـ للهمز المشدد، بكلمة «سُؤَّالُ»، وهي جمْعُ السائل الفقير[1]، ولم يأتِ مثالٌ في القرآن العظيم على الهمز المشدد لثقلِه في النطق.

٣٨ ـ وَأَهْمَلُوا اسْتِعْمَالَ وَاوٍ سَكَنَتْ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ، وَبِيَاءٍ قُلِبَتْ

٣٩ ـ وَهَكَذَا إِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَعْدَ ضَمّ فَقَلْبُهَا وَاواً لَدَيْهِمُ انْحَتَمْ

هنا قاعدتان صرْفيَّتان من قواعد «الإعلالِ والإبدال»[2]:

القاعدة الأولى: أن تقعَ الواوُ ساكنةً غيرَ مشددة قبلَها كسرة، وذلك مثل: الواو في (مِوْزان) تنقلبُ فيه ياءً لتصير: (مِيزان).

وهكذا في مِوْعَاد: ميعاد، ومِوْقات: ميقات.

القاعدة الثانية: أن تقعَ الياءُ ساكنةً بعد ضمة، وألَّا تكونَ مشددةً، بشرطِ أن تقع في كلمةٍ غير دالة على الجمع، وذلك مثل:

---

(١) انظر لسان العرب مادة (سأل).

(٢) الإعلال: تغيير في حرف العلة، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر أو بحذف حركته أو بحذفه كله.

الإبدال: وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره، والإعلال يخضع في معظمه للقياس، أما الإبدال فلا يخضع في أغلبه للقياس إنما يحكمه السماع.

أيْقن : المضارع منه (يُيْقِن) : اسم الفاعل منه (مُيْقِن) .

فإن وقعتِ الياءُ في المضارعِ واسمِ الفاعلِ ساكنةً بعدَ ضم انقلبت واواً فنقول :

يُوقن : مُوقن .

وهكذا في :

أيْقَظَ ـ المضارع (يُيْقِظ) ـ اسم الفاعل (مُيْقِظ) = يُوقظُ وموقظ .

أيْسَر ـ المضارع (يُيْسِر) ـ اسم الفاعل (مُيْسِر) = يُوسر ومُوسر .

* * *

٣٧ ـ مِثَالُ هَمْزٍ شَدَّدُوا : سُؤَّالُ وَلَيْسَ فِي الذِّكْرِ لَهُ مِثَالُ

مثَّل الإمام الطيبيُّ ـ رحمه الله ـ للهمز المشدد، بكلمة «سُؤَّالُ»، وهي جمْعُ السائل الفقير[1]، ولم يأتِ مثالٌ في القرآن العظيم على الهمز المشدد لثقلِه في النطق.

٣٨ ـ وَأَهْمَلُوا اسْتِعْمَالَ وَاوٍ سَكَنَتْ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ، وَبِيَاءٍ قُلِبَتْ

٣٩ ـ وَهَكَذَا إِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَعْدَ ضَمّ فَقَلْبُهَا وَاواً لَدَيْهِمُ انْحَتَمْ

هنا قاعدتان صرْفيَّتان من قواعد «الإعلالِ والإبدال»[2]:

القاعدة الأولى: أن تقعَ الواوُ ساكنةً غيرَ مشددة قبلَها كسرة، وذلك مثل: الواو في (مِوْزان) تنقلبُ فيه ياءً لتصير: (مِيزان).

وهكذا في مِوْعَاد: ميعاد، ومِوْقات: ميقات.

القاعدة الثانية: أن تقعَ الياءُ ساكنةً بعد ضمة، وألَّا تكونَ مشددةً، بشرطِ أن تقع في كلمةٍ غير دالة على الجمع، وذلك مثل:

---

(١) انظر لسان العرب مادة (سأل).

(٢) الإعلال: تغيير في حرف العلة، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر أو بحذف حركته أو بحذفه كله.

الإبدال: وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره، والإعلال يخضع في معظمه للقياس، أما الإبدال فلا يخضع في أغلبه للقياس إنما يحكمه السماع.

أيْقن : المضارع منه (يُيْقِن) : اسم الفاعل منه (مُيْقِن) .

فإن وقعتِ الياءُ في المضارعِ واسمِ الفاعلِ ساكنةً بعدَ ضم انقلبت واواً فنقول :

يُوقن : مُوقن .

وهكذا في :

أيْقَظَ ـ المضارع (يُيْقِظ) ـ اسم الفاعل (مُيْقِظ) = يُوقظُ وموقظ .

أيْسَر ـ المضارع (يُيْسِر) ـ اسم الفاعل (مُيْسِر) = يُوسر ومُوسر .

* * *

الحروفُ الفرعيَّة

٤٠ ـ وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً حُرُوفاً زَائِدَة ... عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِفَائِدَة

٤١ ـ كَقَصْدِ تَخْفِيفٍ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ ... مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ حِينَ سُهِّلَتْ

ذَكَرَ الإمامُ أحمدُ الطِّيبيُّ، في البابِ السابقِ حروفَ الهجاءِ الأصليَّةَ والتي مخارجُها محقَّقةٌ مِن مكانٍ محدَّدٍ، وعِدَّتُها تسعةٌ وعشرون حرفاً، ويذكرُ في هذا الباب الحروفَ المتفرِّعةَ عن الحروفِ الأصليَّةِ السابقة، والتي مخارجُها تتردَّدُ ـ عادةً ـ بينَ مخرجَيْن، وهي كثيرةٌ في اللُّغة، منها مُستحسنٌ جاء في القرآنِ العظيم بقصدِ التَّخفيفِ، ومنها غير مُستحسنٍ[1] لم يأتِ في القرآن العظيم. ذكر الطيبيُّ من المستحسن ثمانيةَ أحرف، وهي:

أولاً: الهمزةُ المُسهَّلةُ، وهي الهمزةُ بَيْنَ بَيْنَ، التي تُجعلُ فيها بينَ الهمزةِ وبينَ الحرفِ الذي منه حركتُها، فإن كانتِ الهمزةُ مكسورةً وذلك نحو: ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾[2] فهي بينَ الهمزةِ والياءِ، وإن كانت مضمومةً وذلك نحو: ﴿أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾[3] فهي بينَ الهمزةِ والواوِ، وإذا كانت مفتوحةً وذلك نحو: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾[4]

---

(١) مثل: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالشين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، وغيرها، انظر الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٣٢.

(٢) الرعد ٥، وغيرها.

(٣) آل عمران ١٥.

(٤) آل عمران ٢٠.

فهي بينَ الهمزةِ والألف.

٤٢ ـ وَأَلِفٍ كَـالْيَـاءِ إِذْ تُـمَـالُ وَالصَّادِ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا

وثانياً: الألفُ المُمالة، وحقيقتُها أن يُنْحَىٰ بالفتحةِ التي قَبلَ الألفِ نحوَ الكسرةِ، فتَخرجُ الألفُ بينَ الألفِ والياءِ، وهذا سواءٌ كانتِ الإمالةُ كبرىٰ أو صغرىٰ، وذلك نحو: ﴿مَجْرَىٰهَا﴾[1].

وثالثاً: الصَّادُ كالزايِ، وهو إشمامُ الصادِ زاياً وذلك بخلط صوت الصاد بصوت الزاي بحيث يصيرُ صوته كصوت الظاء العاميَّة في بلاد مصر والشام، وهذا الحرفُ يُعدُّ فرعيّاً لأنه يُمزج بين صوتي الصادِ والزاي، وذلك نحو: ﴿أَصْدَقُ﴾[2].

٤٣ ـ وَالْيَاءِ كَالْوَاوِ كَـ: قِيلَ، مِمَّا كَسْرَ ابْتِدَائِهِ أَشَمُّوا ضَمَّا

ورابعاً: إشمامُ الياءِ واواً، وهو خلطُ الكسرة في أول الفعل بالضمة، وجزء الكسرة مقدَّم، ويستتبعُ ذلك خلطُ الياء بعدها بالواو شيوعاً لا إفرازاً.

وهذا هو الظاهرُ من كلام الشاطبيِّ، وعليه شرحُ السخاويِّ.

وقيل: بل هو خلطُ ضمةٍ بكسرة إفرازاً لا شيوعاً، وجزءُ الضمة مقدَّم، وهو

---

(١) هود ٤١.

(٢) النساء ٨٧، ١٢٢.

الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر، ومن ثَمَّ تمحَّضت الياءُ، كذا ذكرَه الجعبريُّ وغيرُه، وانتصر له العلَّامة إبراهيم المارغني في كتابه النجوم الطوالع (ص ١٩٣) والعلَّامة علي الضبَّاع في كتابه الإضاءة (ص ٦٣).[١]

وذلكَ نحو ﴿قِيلَ﴾[٢] ﴿وَسِيقَ﴾[٣] وغيرهما.

٤٤ ـ وَالْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا فُخِّمَتْ وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِّظَتْ

وخامساً: الألفُ المفخَّمةُ، فهي ضدُّ الألفِ الممالةِ، لأنَّ الإمالةَ يُؤخذُ بالألفِ فيها نحوَ الياءِ، والتفخيمُ يُؤخذُ بها نحوَ الواوِ، وذلك بأن يُنحى بالفتحةِ التي قبلَها نحوَ الضمةِ فتَخرجُ هي بينَ الواوِ وبينَ الألفِ[٤].

فإنْ قالَ قائلٌ: فَما الألفُ المفتوحةُ الأصليَّةُ حِينَئِذٍ؟ قلنا: الألفُ المفتوحةُ الأصليَّةُ هي التي يُؤتى بها بينَ مَنزلتَينِ، بينَ التفخيمِ وبينَ الإمالةِ[٥].

وسادساً: اللَّامُ المُغلَّظةُ وهي فَرعٌ عن المرقَّقةِ.

---

(١) قاله الشيخ الدكتور: أيمن سويد.

(٢) البقرة ١١، ١٣، وغيرها.

(٣) الزمر ٧١، ٧٣.

(٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٦/ ٤٤٧.

(٥) الموضح في التجويد، وهذا كلام المصنف القرطبي ص٨٣.

٤٥ ـ وَالنُّونَ، عَدُّوهَا إِذَا لَمْ يُظْهِرُوا قُلْتُ: كَذَاكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ

وسابعاً: النونُ المخْفاةُ، حيثُ إنَّ الصوتَ الصادرَ هو المحْبوسُ خلْفَ مَخرجِ الحرفِ المُخفىٰ عِندَه، فهو بينَ مَخرجِ النونِ ومَخرجِ الحرفِ المخْفىٰ عِندَه؛ لذا يُعدُّ مِن الحروفِ الفرعيَّةِ حيثُ لا عملَ لِلِّسانِ هنا[1].

وقد عَدَّ الناظمُ ـ رحمه اللهُ ـ الميمَ المخفاةَ كذلك من الحروفِ الفرعيَّةِ، وهذا يَستلزمُ تَرْكُ فُرْجَةٍ بينَ الشَّفتَين، وانفرد الطيبيُّ بذكر الميم المخفاة مع الحروف الفرعية، ولا وجه لذكرها معها، والذي عليه العملُ عندَ جُمهورِ القُرَّاءِ إطباقُ الشَّفتَينِ من غير كزٍّ مع إطالة زمنِ الغُنَّةِ دونَ ترْكِ فُرْجَةٍ بينَهما، والله أعلم.

* * *

(١) انظر النشر ٢/ ٢٧.

الحركاتُ الثلاثُ والسُّكونُ

٤٦ ـ وَالْحَرَكَاتُ وَرَدَتْ أَصْلِيَّهْ . وَهْيَ الثَّلَاثُ، وَأَتَتْ فَرْعِيَّهْ

٤٧ ـ وَهْيَ الَّتِي قَبْلَ الَّذِي أُمِيلَا وَكَسْرَةٌ كَضَمَّةٍ كَ : قِيلَ

الحركاتُ: هي العَوارِضُ التي تَعرِضُ للحروفِ من فتحٍ وضمٍّ وكسرٍ.

وفائدتُها: إزالةُ اللَّبسِ عن الحروفِ بحيثُ إنَّ الحرفَ إذا ضُبطَ بما يدلُّ على تحريكِه بإحدى الحركاتِ الثلاثِ يلتبسُ بالساكنِ، وكذا العكسُ.

والحركاتُ الأصليَّةُ ثلاثٌ هي:

١ ـ الفتحةُ: وهي ألفٌ صغيرةٌ، تُوضعُ مبطوحةً من اليمينِ إلى اليسارِ فوقَ الحرفِ المتحرِّكِ بها هكذا: ـَ.

٢ ـ الضَّمةُ: وهي واوٌ صغيرةٌ تُوضعُ فوقَ الحرفِ المتحرِّكِ بها هكذا: ـُ.

٣ ـ الكسرةُ: وهي ياءٌ صغيرةٌ مردودةٌ إلى الخلفِ، وسقطَ رأسُها بالكليَّةِ فتصيرُ هكذا: ـِ.

وأما الحركاتُ الفرعيَّةُ ـ التي تنشأُ من مزجِ حركتَيْن ـ فهي اثنتان:

١ ـ حركةُ الممالِ: التي تكونُ قبلَ الألف الممالَة، فهي فتحةٌ ممزوجةٌ بالكسرِ.

٢ ـ حركةُ المُشَمِّ، وهي الكسرة المُشَمَّة ضمة في أول نطق ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها

عند من قرأها بالإشمام كما تقدَّم.

٤٨ ـ وَعِنْدَ نُطْقِ الْحَرَكَاتِ فَاحْذَرَا ... نَقْصاً أَوِ اشْبَاعاً أَوَ انْ تُغَيِّرَا
٤٩ ـ بِمَزْجِ بَعْضِهَا بِصَوْتِ بَعْضِ ... أَوْ بِسُكُونٍ فَهْوَ غَيْرُ مَرْضِي
٥٠ ـ فَمَزْجُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ إِنَّمَا ... يَجُوزُ فِي الْفَرْعِي الَّذِي تَقَدَّمَا

نبَّه الناظمُ هنا على الأخطاءِ التي تَحدثُ عندَ نطقِ الحركاتِ، وينبغي للقارئِ الحذرُ منها وهي:

١ ـ نقصُ زمنِ الحركةِ؛ لأنَّ النَّقصَ ـ كما سيأتي ـ مَضْبوطٌ مَعْلومٌ، ويكونُ إمَّا رَوماً أو اختلاساً.

٢ ـ زيادةُ زمنِ الحركةِ، وهو ما يُسمَّى بالتمطيط أو الإدخال فتمَطُّ الفتْحةُ بحيثُ تَصيرُ ألفاً، وتُمَطُّ الضَّمةُ بحيثُ تصيرُ واواً، وتُمَطُّ الكسرةُ بحيثُ تصبحُ ياءً.

٣ ـ مَزجُ حركةٍ بحركةٍ، وهذا لا يَصحُّ إلَّا ما جاء في العربيَّةِ مما استعملته العربُ، وقد تقدَّمَ ذِكرُه في الحركاتِ الفرعيَّة كمزجِ الفتحةِ بالكسرةِ في الممالِ، ومزجِ الضَّمْةِ بالكسرةِ قَبلَ المُشَمِّ، وقد تقدم في البيت (٤٧).

ومما لا يصحُّ فيه مزجُ الحركات: مَزجُ الضَّمةِ بالفتحةِ فيَخرجُ صوتٌ بينَ الضَّمةِ والفتْحةِ، وكذلكَ أن يَنحوَ القارئُ بالكسرةِ نحوَ الفتْحةِ فيَخرجُ صوتٌ بينَ الكسرةِ والفتْحةِ.

٤ ـ مَزجُ الحرفِ المتحرِّكِ بالساكنِ، فيُصبحُ المتحرِّكُ مشدداً.

فلا يَصحُّ المزجُ في الحركاتِ إلَّا فيما تقدَّمَ ذكرُه في الحركاتِ الفرعيَّة.

٥١ ـ وَحَيْثُ أَشْبَعْتَ فَقَدْ وَلَّدْتَ مَدّ ... وَلَمْ يَجُزْ إِلَّا بِحَرْفٍ انْفَرَدْ

٥٢ ـ أَعْنِي بِهِ هَاءَ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا ... حُرِّكَ، نَحْوُ: إِنَّهُ بِهِ سَمَا

٥٣ ـ فَتَصِلَ الْهَاءَ بِوَاوٍ أَوْ بِيَا ... وَصْلاً إِذَا مُحَرَّكٌ قَدْ وَلِيَا

أي ولا يجوزُ الإشباعُ، وهوَ أن تولِّدَ منَ الحركةِ حرفَ مدٍّ إلَّا في حرفٍ واحدٍ وهو هاءُ الضميرِ إذا تحرَّكتْ بالكسرِ أو بالضمِّ فتُوصلُ الهاءُ المضمومةُ بواوٍ مدِّيَّةٍ في الوصلِ، وتُوصلُ الهاءُ المكسورةُ بياءٍ مَدِّيَّةٍ وصلاً بشرطِ أن يليَها حرفٌ متحرِّكٌ، وأن تقعَ بعدَ حرفٍ متحرِّكٍ، ومثَّلَ لذلك بقوله: (إِنَّهُو) و (بِهِي) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾[1].

٥٤ ـ وَالنَّقْصُ رَوْمٌ، أَوْ هُوَ اخْتِلَاسُ ... وَلَيْسَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَنْقَاسُ

٥٥ ـ بَلْ هُوَ مُخْتَصٌّ كَرَوْمِ الْحَرْفِ ... إِنْ يُكْسَرَا وْ يُضَمَّ حَالَ الْوَقْفِ

٥٦ ـ وَالِاخْتِلَاسُ فِي: نِعِمَّا، أَرِنَا ... وَنَحْوِ: بَارِئْكُمْ، وَ: لَا تَأْمَنَّا

٥٧ ـ وَ: لَا تَعَدُّوْا، لَا يَهِدِّي إِلَّا ... وَهُمْ يَخِصِّمُونَ، فَادْرِ الْكُلَّا

أي إنَّ النقصَ في زمنِ الحركةِ يُسمَّى روماً أو اختلاساً، ولا يُقاس عليهما مطلقاً في كلِّ الحركات، بل لكلٍّ منها حالاتٌ خاصةٌ يجوزُ فيها.

(١) الإسراء ٣٠

فالرَّومُ عندَ القُرَّاء: عِبارةٌ عن النطقِ ببعضِ الحركةِ، وقال بعضُهم: تضعيفُ الصوتِ بالحركةِ حتَّى يذهبَ معظمُها[1]، ويسمعُها القريبُ المصْغي دونَ البعيدِ.

والرَّوْمُ والإختلاسُ يشتركانِ في التبعيضِ، وبينَهما عمومٌ وخصوصٌ.

* ـ فالرَّوْمُ أخَصُّ لأنَّه لَا يكونُ في المفتوحِ والمنصوبِ، بل يكونُ في المرفوعِ والمضْمومِ، والمجرورِ والمكسورِ.

* ـ ويكونُ في الوقفِ دونَ الوصلِ.

* ـ والثابتُ فيه منَ الحركةِ أقلُّ من المحْذوفِ.

والاختلاسُ أعمُّ لأنَّه:

* ـ يتناولُ الحركاتِ الثلاثَ كما في قولِه تعالى: ﴿لَا يَهَدِّي﴾[2] و﴿فَنِعِمَّا﴾[3] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾[4] عند مَن اختلس حركاتِها من القراء.

* ـ ولا يختصُّ بآخرِ الكلمةِ.

* ـ والثابتُ فيه من الحركةِ أكثرُ من المحذوفِ.

---

(١) وهو ما عرَّفه الإمام أحمد بن الجزري في شرحه على طيبة النشر ص ١٧١.

(٢) يونس ٣٥.

(٣) البقرة ٢٧١.

(٤) البقرة ٦٧، وغيرها.

وهذا لا يضبطُ إلا بالمشافهة.

وقد جمعَ الإمامُ الطِّيبيُّ الكلماتِ التي وردَ فيها الاختلاسُ في البيتَين (٥٦، ٥٧) وهي كلماتٌ خاصةٌ بالرِّواياتِ القرآنيَّة، وليس لها قاعدةٌ مطَّردةٌ، فمنها:

١ ـ (نِعِمَّا) من قوله تعالىٰ: ﴿فَنِعِمَّا﴾ في البقرة [٢٧١]، وكذلك ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ﴾ في النساء [٥٨]، والاختلاسُ إنما هو في كسرةِ العين لقالون وأبي عمرو وشعبة.

٢ ـ (أَرِنَا) من قوله تعالىٰ: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ و﴿أَرِنِي﴾ كلاهما في البقرة [١٢٨، ٢٦٠]، والاختلاسُ إنما هو في كسرةِ الراء للدوريِّ عن أبي عمرو.

٣ ـ (ونحو بَارِئِكُمْ)، أشار إلىٰ كلمة (بَارِئِكُمْ) وبابِها، وهي ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في البقرة [٥٤] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾[١] و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾[٢] و﴿يَنصُرُكُمْ﴾[٣] و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾[٤] بالاختلاسِ في الكلماتِ المذكورةِ كلِّها، ويكون ذلك في كسرتِها أوضمَّتِها، وهذا من روايةِ الدوريِّ عن أبي عمرٍو.

٤ ـ (وَلَا تَأْمَنَّا) أشار الناظمُ إلىٰ حكمِ الاختلاسِ بـ: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ في سورة

---

(١) البقرة ٦٧، وغيرها.

(٢) الأنعام ١٠٩.

(٣) آل عمران ١٦٠، الملك ٢٠.

(٤) الطور ٣٢.

يوسف [١١]، وقد قرأ الجمهور: باختلاس ضمةِ النون الأولىٰ[1].

٥ ـ (وَلَا تَعَدُّوا) يشيرُ إلىٰ الاختلاسِ في قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَعَدُّواْ فِي السَّبْتِ﴾ في النساء [١٥٤]، ويكون ذلك في فتْحةِ العين برواية قالون عن نافع.

٦ ـ (لَا يَهَدِّي إِلَّا) أشار هنا إلىٰ الاختلاسِ في فتحةِ الهاءِ من قولِه تعالىٰ: ﴿أَمَّن لَّا يَهَدِّي إِلَّا﴾ في سورة يونس [٣٥]، وهذا لقالون بخلف عنه وأبي عمرو.

٧ ـ (وَهُمْ يَخَصِّمُونَ) ذَكرَ الناظمُ الكلمةَ الأخيرةَ التي يأتي فيها الاختلاسُ وهي في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَخَصِّمُونَ﴾ في سورة يس [٤٩]، ويكون في فتْحة الخاءِ، وهذا لقالون بخلف عنه وأبي عمرو.

فعليك يا أيها القارئُ أن تعرفَ الكلماتِ كلَّها التي يَصحُّ فيها الاختلاسُ.

٥٨ ـ وَقَدْ يُعَبِّرُونَ عَنْ تَرْكِ الصِّلَهْ ... لِلْهَا بِالِاخْتِلَاسِ، وَهْيَ مُكْمَلَهْ

٥٩ ـ لِأَنَّ وَصْلَهَا بِذَاكَ قُدِّرَا ... تَمَامَ تَحْرِيكٍ لَهَا، بِهِ يُرَىٰ

ذكر الناظمُ هنا المعنىٰ الثاني للاختلاس الذي عبَّر به علماء القراءات وهو: قصر صلة هاء الضمير، ويعنون به الحركة الطبيعية الكاملة في هاء الضمير من غير صلة كما في قوله تعالىٰ: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزمر [٧]، والسبب في تسميته اختلاساً كما ذكر الناظم لأنَّ صلة الهاء أشبه بحركة الحرف التامة فلما ذهبت الصلة كأنه ذهب جزء من الحركة، وهو ما يُعرف بالاختلاس.

(١) وتقرأ للجمهور بوجه ثان وهو: الإشمام مع الإدغام.

٦٠ ـ وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا
٦١ ـ وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

أشار الناظمُ هنا إلىٰ بحث دقيقٍ في علمِ التجويد، والذي يبينُ مهارة القارئ وهو مبحث إتمام الحركات، فالحركات الثلاث عملُهن بالفم، فالمضموم لا يتمُّ إلا بضمِّ الشفتين ضماً تاماً، والمكسور ـ وهو ما عبَّر عنه بـ: ذو انخفاض ـ يتمُّ بخفض الفك السفلي كهيئته عند النطق بالياء، وهو ما عُبِّرَ عنه بخفض الفم من باب الكناية، فأطلق الكلَّ وأراد البعض، والمفتوح بفتح الفكين كهيئته عند النطق بالألف.

٦٢ ـ إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ
٦٣ ـ أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الْأَلِفْ وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

والسبب في هذه الآليَّةِ للحركات أنَّه في الحروفِ المتحرّكة يشترك فيها مخرجُ الحرفِ ومخرجُ أصولِ الحركات، والحركةُ تحدثُ مع الحرف، فمع المضموم نضمُّ الشفتَين وهو مخرجُ أصلِ الضمِّ، أي الواو، ومع المفتوحِ نفتحُ الفم، وهو مخرجُ أصلِ الفتحة، أي الألف، ومع المكسور نخفضُ الفكَّ السفليَّ، وهو مخرجُ أصلِ الكسرة، أي الياء.

٦٤ ـ فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا
٦٥ ـ بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

أي : فإن وجدتَ يا أيها المتقنُ قارئاً لم يضمَّ شفتيه ضماً مُحكماً عند النطق بالمضموم فكن متحققاً بأنه قد أنقص ضمةَ الحرف ولم ينطق بها تامة ، والواجبُ عند نطق الحركات أن يتلفظ بها تامة من غير نقص .

٦٦ ـ كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

أي : وكذلك يجب إتمامُ الفتح بفتح الفكِّ قائماً ، وإتمام الكسر بخفض الفكِّ السفلي خفضاً محكماً حتىٰ يُنطق بالحركات صحيحة تامة ، فمتىٰ فهمتَ هذا وأتقنته فقد أصبتَ واجتنبتَ الخطأ .

٦٧ ـ فَالنَّقْصُ فِي هَذَا لَدَىٰ التَّأَمُّلِ أَقْبَحُ فِي الْمَعْنَىٰ مَنَ اللَّحْنِ الْجَلِي

٦٨ ـ إِذْ هُوَ تَغْيِيرٌ لِذَاتِ الْحَرْفِ وَاللَّحْنُ تَغْيِيرٌ لَهُ بِالْوَصْفِ

ذكر الناظمُ هنا أنَّ النقص في النطق بالحركات وعدمُ الإتيانِ بها تامةً فصيحةً أقبحُ من اللَّحنِ الجلي ، وهذا عند المتقن المتأمل الذي ينظر في دقائق الحروف .

والسبب في كونه أقبح : لأن اللحنَ في الحركات وعدم إتمامها يغيِّر في ذات الحرف ، فينطقُ القارئُ بصوت الضمة بين الضمة والفتحة ، وصوت الكسرة بين الكسرة والفتحة ، وهذا لا وجود له في الكلام العربي الصحيح ، أما اللحنُ الجلي فيغيِّرُ وصفاً بالحرف كأن ينطق الضمة فتحة أو الصاد سيناً وكلاهما له وجود في العربية فيعدُّ هذا قبيحاً ، واللحن في الحركات وعدم إتمامها أقبح .

٦٩ـ فَكُلَّ حَـــرْفٍ رُدَّهُ لِأَصْلِهِ وَانْطِقْ بِهِ مُكَمَّـــلاً بِكُلِّهِ

أي: ردُّ كلَّ حرفٍ من الحروف إلىٰ حيزه الصحيح من مخرجه، وكمِّل الحرف في إعطائه حقه من الصفات الأصلية، ومستحقه من الصفات العرضية، وهكذا يكون نطقُه صحيحاً كاملاً من غير خطأ.

٧٠ـ وَحَقِّقِ السُّكُونَ فِيمَا سُكِّنَا وَلَا تُحَرِّكْهُ كَـ: أَنْعَمْتَ اهْدِنَا

٧١ـ وَهَكَذَا الْمَغْضُوبِ مَعْ ظَلَّلْنَا وَنَحْـــوِهِ، وَاللَّامَ أَظْهِـــرَنَّا

أي: واحرص علىٰ تسكين الحرف إن جاء ساكناً لتحترز عن تحريكه كما يفعله بعض الناس فهذا من اللحن الذي ينبغي اجتنابه، وكذلك أخرجه بالتصادم بين طرفي عضو النطق ـ إلَّا أن يكون حرف قلقلة ـ وذلك بعدم اهتزازه من مخرجه بما يشبهُ الحركة، وذلك نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾[1] و﴿اهْدِنَا﴾[2] و﴿الْمَغْضُوبِ﴾[3]، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾[4]، ونبَّه الناظم علىٰ إظهار اللام وإعطائها حقها.

* * *

(١) الفاتحة ٧، وغيرها.

(٢) الفاتحة ٦، وص ٢٢.

(٣) الفاتحة ٧.

(٤) البقرة ٥٧، والأعراف ١٦٠.

التنوين

٧٢ ـ وَالْحَرْفُ لَا يَقْبَلُ تَحْرِيكَيْنِ ... مَعاً، كَضَمَّيْنِ وَفَتْحَتَيْنِ

٧٣ ـ وَنَحْوُ: باً، وَبٍ، وَبٌ: تَنْوِينُ ... نُونٌ غَدَتْ يَلْزَمُهَا السُّكُونُ

٧٤ ـ مَزِيدَةً بَعْدَ تَمَامِ الِاسْمِ ... وَمَا لَهَا مِنْ صُورَةٍ فِي الرَّسْمِ

ذكر الناظمُ هنا أنَّ أيَّ حرفٍ من الحروفِ الهجائيَّة لا يمكنُ أن يتحرَّكَ بحركتين في آنٍ واحد، ولا يمكنُ أن نتلفظ بضمتين أو فتحتين في الوقت نفسه.

وأما ما جاء على شكلِ فتحتين متتاليتين أو كسرتين أو ضمتين متتاليتين فهو التنوين، وهو عبارةٌ عن نونٍ ساكنةٍ زائدةٍ عن بُنيةِ الكلمة، تلحقُ آخر الأسماء وليس لها صورة النون في الرسم، بل تثبتُ لفظاً لا رسماً.

٧٥ ـ فِي الْوَصْلِ أَثْبِتْهَا وَفِي الْوَقْفِ احْذِفَا ... لَا بَعْدَ فَتْحٍ فَاقْلِبَنْهَا أَلِفَا

٧٦ ـ إِلَّا إِذَا مَا هَاءَ تَأْنِيثٍ تَلَتْ ... فَمُطْلَقاً فِي الْوَقْفِ حَتْماً حُذِفَتْ

٧٧ ـ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ لَمْ يُصَوَّرْ بِالْأَلِفْ ... وَنَحْوُ: مَاءً قِفْ عَلَيْهِ بِالْأَلِفْ

حكم التنوين: الإثبات في الوصل والحذف في الوقف، إلَّا تنوين النصب فيبدل ألفاً عند الوقف نحو: ﴿عَلِيمًا﴾[1] ﴿هُدًى﴾[2] ﴿وَكِيلًا﴾[3]، إلَّا إذا

(١) النساء ١١، وغيرها. =

لحِق هاءَ التأنيث نحو: ﴿وَشَجَرَةً﴾[1] فلا يُوقفُ عليه بالألف بل يحذفُ وقفاً، ولهذا لم يأت بعد هاء التأنيث ألفاً، لأنه لا يبدلُ التنوين عندها ألفاً.

أما في نحو كلمة ﴿مَآءً﴾[2] و﴿دُعَآءً﴾[3] فإنه لم تأتِ الألف بعد التنوين المنصوب لكراهة الجمع بين المتماثلات، الألف قبل الهمزة وألف بعدها، ومع ذلك يوقف عليها بألف العِوض عن التنوين.

وكلمة (احذفا) أي: احذفنْ، بنون التوكيد الخفيفة، تأكيداً لحذفها في الوقف ويجوزُ في نون التوكيد الخفيفة أن تُعطىٰ في الوقف حكم التنوين، فإن وقعت بعد فتحة قُلبت ألفاً.[4]

٧٨ ـ هَذَا وَهُمْ قَدْ صَوَّرُواْ التَّنْوِينَ فِي ... لَفْظٍ بِنُونٍ رُسِمَتْ فِي الْمُصْحَفِ

٧٩ ـ وَهْوَ: كَأَيِّنْ، وَبِنُونٍ يُوقَفُ ... عَلَيْهِ لِلرَّسْمِ، وَبَعْضٌ يَحْذِفُ

ذكر الناظمُ هنا صورةً للتنوين كما جاءت في المصحف الشريف حيث صُوِّر التنوين علىٰ شكلِ النون في كلمة ﴿كَأَيِّنْ﴾[5]، ويقف عليها جمهور

= (٢) البقرة ٥، وغيرها.

(٣) النساء ٨١، وغيرها.

(١) المؤمنون ٢٠، وغيرها.

(٢) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٣) البقرة ١٧١.

(٤) انظر معجم القواعد العربية ص ٥٥١.

(٥) وقعت في القرآن العظيم في سبعة مواضع، أولها في آل عمران آية ١٤٦.

القراء ـ اضطراراً أو اختباراً ـ بالنون اتباعاً للرسم، والقياسُ أن يوقف عليها بغير النون على أصلها (كَأَيٍّ) وهو مذهب أبي عمرو البصري[1] ويعقوب الحضرمي[2]، وقد أشار الناظم إليه بقوله «وَبَعْضٌ يَحْذِفُ».

٨٠ ـ وَالنُّونُ لِلتَّوْكِيدِ مِنْ: يَكُونَا ... وَنَسْفَعاً قَدْ صُوِّرَتْ تَنْوِينَا

٨١ ـ أَيْ أَلِفاً كَمَا تَصِيرُ وَقْفَا ... وَهَكَذَا: إِذًا، وَأَعْنِي الْحَرْفَا

ذكر الناظمُ هنا صورة معاكسة للأبيات السابقة، وهي نون التوكيد الخفيفة إذا صُوِّرت على شكل التنوين المنصوب كما في قوله تعالى ﴿وَلَيَكُونًا﴾[3] و﴿لَنَسْفَعًا﴾[4] فعند الوصل نلفظها نوناً أما عند الوقف فتصير ألفاً بدلاً من النون، وهو استعمالٌ عربيٌّ صحيح فإنه يجوزُ في نون التوكيد الخفيفة أن

(١) زَبَّان بنُ العلاء، أبوعمرو البصريُّ، الإمام السيِّد، أحد القرّاء السبعة. قرأ على نافع وغيره. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: يحيى بن المبارك اليزيديّ وشجاع وغيرهما. مات سنة أربع وخمسين ومائة. (غاية ١/ ٢٨٨ ـ معرفة ١/ ١٠٠).

(٢) يعقوبُ بنُ إسحاق بن زيد، أبومحمدٍ الحضرميُّ مولاهم البصريّ، أحدُ القرَّاء العشرة وإمامُ أهل البصرة ومقرئُها. أخذَ القراءةَ عرضاً عن: سلَّام الطويل، وشهابِ بن شُرنفة، وغيرهما. روى القراءة عنه عرضاً: زيدُ بن أخيه، ورَوح، ورُوَيس، وغيرهم. مات سنة خمس ومائتين. انظر غاية النهاية ٢/ ٣٨٧، ومعرفة القراء ١/ ١٥٧.

(٣) يوسف ٣٢.

(٤) العلق ١٥.

تُعطىٰ في الوقف حكم التنوين، فإذا وقعت بعد فتحة قُلبت ألفاً.[1]

وكذلك النون في «إِذَنْ» الناصبة للفعل المضارع تكتب بالألف، أي علىٰ صورة التنوين، وهي حرف جواب وجزاء، وهي في المصاحف ﴿إِذًا﴾[2] بالألف مطلقاً العاملة وغير العاملة، والوقف عليها بالألف[3].

وأعني الحرفا: حتىٰ لا يظنَّ القارئ أنه يريد «إذا» الظرفية فإنها اسم.

* * *

(١) قال الإمام ابن مالك في ألفيته عند نونا التوكيد:

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفاً كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

(٢) البقرة ١٤٥، وغيرها.

(٣) ذهب الأكثرون إلىٰ أنها تكتبُ بالألف عملت أم لم تعمل، والمازنيُّ والمبردُ يريان كتابتها بالنون، ولأن الوقف عليها بالنون، وفصَّل الفرَّاءُ فقال: إن أُلغيت كُتبت بالألف لضعفها، وإن أُعملت كُتبت بالنون لقوتها، انظر معجم القواعد العربية ص ٥٨٤.

الهمزات

٨٢ ـ وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ هَمْزَةُ قَطْعٍ، نَحْوُ: أَبْيَضَيْنِ

عرَّف الناظمُ هنا همزة القطع: هي التي تثبتُ في الحالين، في البدء والوصل، وقد مثَّل لها بكلمة «أبيضين»[1]، وسميت بذلك لأنها تقطعُ الحروف عن بعضها.

٨٣ ـ وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْبَدْءِ فَقَطْ هَمْزَةُ وَصْلٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: النَّمَطْ

ثم عرَّف الناظمُ همزةَ الوصل: هي همزة زائدة تقعُ في أول الكلمة، وتثبتُ ابتداءً وتسقط وصلا، ومثل لها بقوله «النَّمَطْ»[2]، وسميت بذلك لأنه يتوصلُ بها إلى النطق بالساكن الواقع في ابتداء الكلمة.

٨٤ ـ تُكْسَرُ فِي الْبَدْءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَهْيَ مِنَ «الْ» تُفْتَحُ كَـ: الْأَنبَاءِ

ذكر الناظمُ هنا حركة الابتداء بهمزة الوصل، فتكسر عند الابتداء بالأسماء سواءً كانت قياسية كمصدر الخماسي والسداسي نحو: ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾[3]

---

(١) مثنَّى: أبيض.

(٢) الضربُ من الضروب والنوع من الأنواع، ويقال: الزم هذا النمط، أي: الزم هذا المذهب والفن والطريق، انظر لسان العرب مادة (ن م ط).

(٣) البقرة ٢٠٧، وغيرها.

و﴿ اسْتِكْبَارًا ﴾[1] ، أو سماعية وقد ورد منها في القرآن الكريم سبعة وهي :

١ ـ « ابن » نحو قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾[2] .

٢ ـ « ابنة » سواء أكان مفرداً نحو : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾[3] أم مثنىٰ نحو ﴿ إِحْدَىٰ ابْنَتَيَّ ﴾[4] .

٣ ـ « امرؤ » سواء أكان مرفوعاً نحو : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ ، أم منصوباً نحو ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾[5] ، أم مجروراً نحو : ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[6] .

٤ ـ « اثنين » سواء أكان مرفوعاً نحو : ﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ ﴾[7] أم منصوباً نحو : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[8] .

٥ ـ « امرأة » سواء أكان مفرداً نحو : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾[9] أم مثنىٰ نحو :

---

(١) فاطر ٤٣ ، ونوح ٧ .

(٢) هود ٤٥ .

(٣) التحريم ١٢ .

(٤) القصص ٢٧ .

(٥) مريم ٢٨ .

(٦) الطور ٢١ .

(٧) المائدة ١٠٦ .

(٨) النحل ٥١ .

(٩) النساء ١٢٨ .

﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[1].

٦ ـ «اسم» نحو: ﴿يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[2].

٧ ـ «اثنتين» سواءٌ أكان مرفوعاً نحو: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[3] أم منصوباً نحو: ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾[4].

وأما الأسماء المبدوءة بـ: «الـ» فيكون الابتداء بها بالفتحة لأنها في حرف «ال» ولم تقع همزة الوصل في الحروف إلا به، ومثل الناظم بكلمة ﴿الْأَنبَاءُ﴾[5] والأمثلة في القرآن كثيرة جداً.

٨٥ ـ وَكُسِرَتْ فِي الْفِعْلِ إِلَّا أَنْ يُضَمّ ... ثَالِثُهُ ضَمّاً لُزُومًا فَتُضَمّ

وأما حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال فهي:

١ ـ الكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً نحو ﴿اسْتَغْفِرْ﴾[6]، أو مكسوراً نحو: ﴿انفِرُوا﴾[7]، أو مضموماً ضماً عارضاً[8] وذلك في الأفعال التالية:

---

(١) القصص ٢٣.

(٢) الصف ٦.

(٣) البقرة ٦٠.

(٤) النسآء ١٧٦.

(٥) القصص ٦٦ والقمر ٤.

(٦) آل عمران ١٥٩، وغيرها.

(٧) النساء ٧١، وغيرها. =

﴿امْشُواْ﴾[1] و﴿ائْتُواْ﴾[2] و﴿ابْنُواْ﴾[3] و﴿اقْضُواْ﴾[4].

٢ ـ الضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً نحو: ﴿اضْطُرَّ﴾[5] و﴿ادْعُ﴾[6].

٨٦ ـ وَهَمْزُ وَصْلٍ إِنْ عَلَيْهِ دَخَلَا ... هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ: أَبْدِلْ، سَهِّلَا

٨٧ ـ إِنْ كَانَ هَمْزَ «الْ» وَإِلَّا فَاحْذِفَا ... كَـ: أَتَّخَذْتُمْ، أَفْتَرَىٰ، وأَصْطَفَىٰ

ذكر الناظمُ هنا حكم اجتماع همزتي القطع والوصل، وذلك إذا تقدمت همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل فيكون لها حالتان:

١ ـ إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل من «ال» المعرِّفة فيكون حكم همزة الوصل: الإبدال ألفاً مع المدِّ الطويل، أو التسهيل: وهو النطق بها بين

= (٨) والسبب في الكسر لأن الأصل في ثالث هذه الأفعال مكسور هكذا «امشِيُوا» بكسر الشين وضم الياء، ثم نُقلت حركة الياء إلى الشين، وبالتالي سكنت الياء فالتقى ساكنان فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين.

(١) ص ٦.

(٢) طه ٦٤، والجاثية ٢٥.

(٣) الكهف ٢١، والصافات ٩٧.

(٤) يونس ٧١.

(٥) البقرة ١٧٣ وغيرها.

(٦) البقرة ٦٨، وغيرها.

الهمزة والألف، وذلك في: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾[1] و﴿ءَآلْـَٔـنَ﴾[2] و﴿ءَآللَّهُ﴾[3].

٢ ـ وأما إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل في الأفعال فتسقط همزة الوصل لأنها في درج الكلام وذلك نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾[4] و﴿أَفْتَرَىٰ﴾[5] و﴿أَصْطَفَىٰ﴾[6].

سهِّلا، أي: سهِّلن، وهو فعلٌ دخلت عليه نون التوكيد الخفيفة، وأبدلت ألفاً للوقف، وكذلك (فاحذفا).

٨٨ ـ وَآخِرُ الْهَمْزَيْنِ إِنْ يَسْكُنْ وَجَبْ ... إِبْدَالُهُ مَـدّاً كَـ: ءَاتِ مَنْ طَلَبْ

٨٩ ـ كَـذَا: وأُوتِينَا، وَإِيتَـآءِ، اعْـدُدَا ... وَاؤْتُمِنَ ائْتُونِي ائْتِ: حَالَ الِابْتِدَا

ذكر الناظمُ هنا قاعدة لغوية مهمة وهي: أنه إذا اجتمع همزتا قطع في كلمة واحدة، ثانيتهما ساكن، وجب إبدال الساكن حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى.

---

(١) الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

(٢) يونس ٥١، ٩١.

(٣) يونس ٥٩، والنمل ٥٩.

(٤) البقرة ٨٠.

(٥) سبأ ٨.

(٦) الصافات ١٥٣.

ومثل الناظم بـ: ءَاتِ، أصلها أَأْتِ، وأُبدلت الثانية ألفاً، أي بحرف مد من جنس حركة الأولىٰ.

وكذلك ﴿أُوتِينَا﴾[1]، أصلها أُؤْتِينَا، وأبدلت الثانية واواً، أي بحرف مد من جنس حركة الهمزة الأولىٰ (الضمة).

وفي ﴿إِيتَآءِ﴾[2]: أصلها إِئْتَاء، وأبدلت الثانية ياءً، أي بحرف مد من جنس حركة الهمزة الأولىٰ (الكسرة).

وهذا ما يسمىٰ مد البدل، وذلك بأن يتقدم الهمز علىٰ حرف المد، وسمي بدلا لأنه أبدلت الهمزات السواكن حروف مد من جنس حركة ما قبلها.

وكذلك من حالات البدل: ما يكون ثابتاً في حال الابتداء فقط:

وذلك بأن تتقدم همزة الوصل علىٰ همزة القطع في الفعل، وذلك نحو ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾[3] و﴿ٱئْتُونِي﴾[4] و﴿ٱئْتِ﴾[5] فإنه في حال الابتداء يكون التالي:

* ـ الابتداء بهمزة الوصل علىٰ حسب حركة ثالث الفعل[6] فنبدأ في الفعل

---

(١) النمل ١٦، ٤٢ وكلاهما بالواو.

(٢) النحل ٩٠، والأنبياء ٧٣، والنور ٣٧، وهي في مواضعها الثلاثة بالواو.

(٣) البقرة ٢٨٣.

(٤) يونس ٧٩، وغيرها.

(٥) يونس ١٥ والشعراء ١٠.

(٦) سبق الكلام عنه في ص ٤٧.

﴿اؤْتُمِنَ﴾ بالضم لأن ثالثه مضموم ضماً أصلياً، وبالفعل ﴿ائْتُونِي﴾ بالكسر لأن ثالثه مضموم ضماً عارضاً، وبالفعل ﴿ائْتِ﴾ بالكسر لأن ثالثه مكسور.

* ـ ثم نبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولىٰ فنبدلها في الفعل ﴿اؤْتُمِنَ﴾ واواً فيصير الابتداء بالفعل هكذا: ﴿اُوتُمِنَ﴾، وفي الفعلين التاليين ياءً، فيصيران عند الابتداء: ﴿ايْتُونِي﴾ و﴿ايتِ﴾.

آتِ مَن طلب، أي: مَن طلب منك طلباً فأعطه، فإن طلب علماً فأعطه علماً، ومن طلب مالاً فأعطه، فإن المؤمن سمح التعامل كريم النفْس.

اعددا، أي: اعددن بنون توكيد خفيفة، وأبدلت ألفاً للوقف.

* * *

حروف المد

٩٠ ـ وَأَحْرُفُ الْمَدِّ ثَلَاثٌ: الْأَلِفْ سُكُونُهَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ قَدْ عُرِفْ
٩١ ـ وَالْوَاوُ وَالْيَا سَاكِنَيْنِ: وَالْيَا كَسْراً تَلَتْ، وَالْوَاوُ ضَمّاً وَلِيَا

افتتح الناظم هذا الباب ببيان حروف المد فبيَّن أنها ثلاثة:

١ ـ الألف الساكنة، ولا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحاً.

٢ ـ الياء الساكنة التي تلي الكسر، أي المكسور ما قبلها.

٣ ـ الواو الساكنة التي تلي الضم.

وسُمِّيت (حروف المدِّ): لأنَّ لها قابلية المطِّ والتطويل.

وسُمِّيت (حروف اللين): لخروجها بامتدادٍ ولين من غيرِ كُلفةٍ.

واليا: بالقصر للوزن، «وَلِيا» بألف الإطلاق: من (وَلِيَ) إذا جاء بعده.

٩٢ ـ وَالْهَمْزُ وَالسُّكُونُ لِلْمَدِّ سَبَبْ إِنْ وُجِدَا مِنْ بَعْدِهِ، وَقُلْ وَجَبْ
٩٣ ـ إِنْ وَقَعَ الْهَمْزُ بِهِ مُتَّصِلَا بِكِلْمَةٍ، وَجَازَ حَيْثُ انْفَصَلَا

ذكر الناظمُ هنا أسباب المدِّ الفرعي، وهي: الهمز والسكون إذا جاءا بعد حرف المد.

وبدأ يفصِّلُ في أنواع المد الفرعي الذي سببه الهمز فذكر أولاً:

المد الواجب المتصل: وهو ما اتصل فيه الهمز بحرف المد في كلمة واحدة، نحو: ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾[1] و﴿سِيٓءَ﴾[2] و﴿سُوٓءَ﴾[3].

---

(١) البقرة ٤٩ وغيرها. =

ثم ذكر ثانياً: المد الجائز المنفصل، وهو ما انفصل فيه حرف المدِّ عن الهمز، وذلك بأن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التي تليها، نحو: ﴿وَمَا أَنتَ﴾[1] و﴿فِي أَنفُسِكُمْ﴾[2] و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[3].

٩٤ ـ وَإِنْ أَتَىٰ قَبْلَ سُكُونٍ قَدْ لَزِمْ ... فِي كِلْمَةٍ: فَالْمَدُّ فِيهِ قَدْ حُتِمْ

٩٥ ـ وَسَوِّ بَيْنَ مُدْغَمٍ مُثَقَّلِ ... وَمُظْهَرٍ مُخَفَّفٍ عَلَىٰ الْجَلِي

ثم عرَّجَ الناظمُ على ذكر أنواع المد الفرعي الذي سببه السكون، فابتدأ بما سببه السكون اللازم، فإن جاء حرف المد قبل السكون اللازم في كلمة واحدة، فالمد فيه قد حُتِمَ، (قد لزِمَ)، أي يلزم مدُّه ستَّ حركات، ولا فرق بين ما إذا كان الساكنُ مدغماً فيما بعده فأصبح مثقلاً، أو غير مدغم بأن كان مخففاً مظهراً على القول الجلي الظاهر الواضح، وذلك نحو: ﴿الصَّآخَّةُ﴾[4] و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[5] واللام والميم من هجاء ﴿الٓمٓ﴾.[6]

= (٢) هود ٧٧، والعنكبوت ٣٣.

(٣) البقرة ٤٩ وغيرها.

(١) البقرة ١٤٥، وغيرها.

(٢) البقرة ٢٣٥، وغيرها.

(٣) التحريم ٦.

(٤) عبس ٣٣.

(٥) يونس ٥١، ٩١.

(٦) ألف: لا مد فيها. =

٩٦ ـ وَمَا أَتَىٰ قَبْلَ سُكُونٍ انْفَصَلْ ... فَحَذْفُهُ حَتْمٌ إِذَا بِهِ اتَّصَلْ
٩٧ ـ إِلَّا الَّذِي تَلَاهُ تَاءٌ شُدِّدَتْ ... لِأَحْمَدَ الْبَزِّي فَإِنَّهُ ثَبَتْ
٩٨ ـ لِأَنَّ الِادْغَامَ عَلَى الْمَدِّ طَرَا ... فَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ الَّذِي تَقَرَّرَا

وأما إذا انفصل حرف المدِّ عن السكون الأصلي، بأن جاء حرف المد آخر الكلمة والسكون الأصلي في أول الكلمة التالية فإنه يحذفُ حرفُ المدِّ وصلاً منعاً للالتقاء الساكنين كما في ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾[1] و﴿فِي الْأَمْرِ﴾[2]، إلا في تاءات[3] أحمدَ البزِّيِّ[4] بأن يأتي حرف المد آخر الكلمة والتاء المدغمة المشددة أول الكلمة التالية نحو: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾[5] ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[6] فإنه يمد حرف

= لام: مد لازم حرفي مثقل.
ميم: مد لازم حرفي مخفف.

(١) القارعة ٢، ٣.

(٢) آل عمران ١٥٢، وغيرها.

(٣) وهي عبارة عن أفعال مضارعة أصلها بتاءين، وحذفت إحداهما تخفيفاً، فيدغم البزي إحدىٰ التاءين في الأخرىٰ وصلاً، فإذا ابتدأ خفف كالجمهور.

(٤) أحمدُ بنُ محمدِ بن عبدِ الله، أبو الحسنِ البزّيُّ المكيُّ، مقرئُ مكة ومؤذِّنُ المسجد الحرام، وهو أحد الراويين عن ابن كثير، قرأ علىٰ: عكرمة بن سليمان ووَهْب بن واضح، وغيرهما. قرأ عليه: إسحاق بن محمد الخزاعيّ والحسن بن الحُبَاب وأحمد بن فرح، وغيرهم. توفِّي سنة خمسين ومائتين. (غاية ١/ ١١٩ ـ معرفة ١/ ١٧٣).

(٥) البقرة ٢٦٧. =

المد ستَّ حركات على أنه لازم، وعلَّل الناظمُ ذلك بأن الإدغام طرأ على حرف التاء فلم يأخذ حكم الساكن الأصلي الذي انفصل عن حرف المد في كلمتين.

(طرا): طرأَ أي: عرض، فلم يكن أصل فيه[1]، وسكنت الهمزة للوزن، ثم أبدلت ألفاً.

٩٩ ـ وَمَا تَلَاهُ سَاكِنٌ قَدْ عَرَضَا لِلْوَقْفِ فَالتَّثْلِيثُ فِيهِ يُرْتَضَى

١٠٠ ـ مَعَ السُّكُونِ الْمَحْضِ وَالْإِشْمَامِ وَاقْصُرْ مَعَ الرَّوْمِ بِلَا مَلَامِ

ذكر الناظمُ هنا النوع الثاني من المدِّ الفرعيِّ الذي سببه السكون، وهو السكون العارض: أي الذي يثبتُ في الوقف فقط.

المد العارض للسكون: وهو أن يأتي حرف المد قبل الحرف الأخير في الكلمة، ويوقف على الحرف الأخير بالسكون العارض لأجل الوقف، نحو الوقف على ﴿نَسْتَعِينُ﴾[2] و﴿الرَّحْمَٰنِ﴾[3] و﴿الْقُدُّوسُ﴾[4] و﴿الْعَالَمِينَ﴾[5].

= (٦) آل عمران ١٠٣.

(١) لسان العرب مادة (ط ر أ).

(٢) الفاتحة ٤.

(٣) الفاتحة ١ وغيرها.

(٤) الحشر ٢٣، والجمعة ١.

(٥) الفاتحة ٢، وغيرها.

حكمه: (فَالتَّثْلِيثُ فِيهِ يُرْتَضَىٰ) ارتضىٰ أهل الأداء وجوزوا المد فيه بمقدار حركتين (القصر) أو أربع حركات (التوسط) أو ستَّ حركات (الإشباع)، وهو معنىٰ قوله (التثليث) أي بثلاثة أوجه، وهذا يكون مع الوقف[1] بالسكون المحض أو مع الإشمام، أما مع الوقف بالروم فلا يصحُّ إلا القصر، وبالتالي فيجوزُ في نحو كلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ و﴿الْقُدُّوسُ﴾ سبعةٌ أوجه عند الوقف، وهي:

١ ـ السكون المحض مع المد (٢، ٤، ٦).

٢ ـ الإشمام مع المد (٢، ٤، ٦).

٣ ـ الروم مع القصر.

* ـ ويجوز في نحو كلمة ﴿الرَّحْمَـٰنِ﴾ أربعة أوجه للوقف، وهي:

١ ـ السكون المحض مع المد (٢، ٤، ٦).

٢ ـ الروم مع القصر.

* ـ وأما في نحو كلمة ﴿الْعَـٰلَمِينَ﴾ فلا يصحُّ إلا ثلاثةُ أوجه للوقف، وهي:

السكون المحض مع المد (٢، ٤، ٦).

١٠١ ـ وَإِنْ تَرَ الْآخِرَ هَمْزاً كَـ: السَّمَا فَالْوَقْفُ مُطْلَقاً بِمَدٍّ حُتِمَا

أشار الناظمُ هنا إلىٰ حالةٍ من حالات المد العارض للسكون، وهي أن

(١) سيأتي الكلام عن أوجه الوقف الجائزة في بابه عند البيت ١٨٣، وما يليه.

يكون الحرف الأخير الموقوف عليه همزاً نحو كلمة ﴿السَّمَآءِ﴾[1]، فيجتمعُ على حرف المد الواحد سببان، السكون العارض والهمز، فذكر الناظمُ بأن الوقف لا بد أن يكون بالمد، ويمتنع القصر لضعفه.

وهذا ما يعرف بقاعدة أقوى السببين[2] وهي: إذا اجتمع في الكلمة سببان على حرف مدٍّ واحد، أحدهما قوي والآخر ضعيف، عُمل بالقوي وألغي الضعيف.

مثلاً: ﴿السَّمَآءِ﴾ يجوز عند الوقف عليها المد (٤، ٥، ٦) لحفص من طريق الشاطبية، على التفصيل الآتي:

١ ـ الوقف بالتوسط على أنه مدٌّ متصلٌ إن كان مذهبه في المتصل التوسط وفي العارض القصر، وعلى أنه مدٌّ له سببان ـ متصل وعارض ـ إن كان مذهبه التوسط في المتصل والعارض.

٢ ـ الوقف بفويق التوسط على أنه مدٌّ متصلٌ إن كان مذهبه في المتصل (٥ حركات) وفي العارض القصر أو التوسط.

٣ ـ الوقف بالإشباع على أنه مدٌّ عارضٌ إن كان مذهبه في المتصل (٤ أو ٥ حركات) وفي العارض الإشباع.

---

(١) البقرة ١٩ وغيرها.

(٢) هناك رسالة لشيخي وأستاذي الدكتور أيمن سويد مفصلة لمذاهب القراء العشرة في هذه القاعدة.

١٠٢ ـ وَمَا تَلَاهُ مُدْغَمٌ لِابْنِ الْعَلَا فَهْوَ كَعَارِضٍ، فَثَلِّثْ مُسْجَلَا

ذكر الناظمُ هنا نوعاً من أنواع المدِّ العارض للسكون، وهو عارض السكون لأجل الإدغام، وهذا في قراءة ابن العلاء أبي عمرو البصري[1]، وذلك بأن يأتي حرف المد قبل الحرف الأخير في الكلمة، ويسكن الحرف الأخير بالسكون العارض لأجل الإدغام نحو ﴿الرَّحِيمِ مَّلِكِ﴾[2] فإنه يجوز في حرف المد التثليث مطلقاً أي: القصر والتوسط والطول.

١٠٣ ـ وَمَا تَلَاهُ مُدْغَمُ الزَّيَّاتِ وَمُدْغَمُ الْبَزِّي مِنَ التَّاءَاتِ

١٠٤ ـ يُمَدُّ حَتْماً؛ إِذْ مَعَ الْإِدْغَامِ قَدْ مَنَعَا الرَّوْمَ مَعَ الْإِشْمَامِ

أما ما أدغمه حمزةُ بنُ حَبيبٍ الزَّيَّاتُ[3] من التاءات في باب الإدغام الكبير فلا يصح فيه إلا المد المشبع لأنه يدغمُ إدغاماً محضاً بلا روم أو إشمام، وذلك في: ﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا * فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا * فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[4]

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٤٣.

(٢) الفاتحة ٢، ٣.

(٣) حمزة بن حبيب، أبو عمارة الزَّيَّات الكوفيّ، الإمام الحبر، أحد القراء السبعة. وُلد سنة ثمانين. أخَذ القراءة عرضاً عن: الأعمش، وطلحة بن مصرِّف، وغيرهما. قرأ عليه وروى القراءة عنه: سُليم بن عيسى، وعبد الله بن صالح العجليّ، وعُبيد الله بن موسى العبسيّ، وغيرهم. توفِّي سنة ستّ وخمسين ومائة. (غاية ١/ ٢٦١ ـ معرفة ١/ ١١١).

(٤) الصافات ١، ٢، ٣.

و﴿وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [1]، وكذلك ما أدغمه البزيُّ من التاءات فيما سبق ذكره فلا يصحُّ في المد إلا الإشباع.

١٠٥ ـ وَابْنُ الْعَلَا يَرَاهُمَا، فَالْمُدْغَمُ لَدَيْهِ كَالسَّاكِنِ وَقْفاً فَاعْلَمُوا

ذكر الناظمُ هنا حكمَ الحرف المدغَم عند أبي عمرٍو البصريِّ في إدغامه الكبير بأنه يأخذ حكم الساكن الموقوف عليه في جواز الروم والإشمام، فابنُ العلاء يرىٰ جواز الروم والإشمام مع المرفوع والمضموم نحو ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [2]، وجواز الروم فقط مع المجرور و المكسور نحو ﴿ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي﴾ [3]، وقد سبق الإشارة إليه. [4]

١٠٦ ـ وَمَا أَتَىٰ مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ غُيِّرَا أَوْ سَاكِنٍ كَذَاكَ: فَامْدُدْ وَاقْصُرَا

اشتمل هذا البيت علىٰ قاعدة مهمةٍ في باب المد، وهي أنه إذا وقع حرف المد قبل همزٍ مغير أو ساكنٍ أصليٍّ مغيّر فيجوز في حرف المد وجهان:

المدُّ علىٰ الاعتداد بسبب المد من همز أو سكون، والقصر لتغير سبب المد وعدم الاعتداد به، والقراءة علىٰ أصل المد وهو القصر.

---

(١) الذاريات ١.

(٢) التكوير ٧.

(٣) المطففين ١٧.

(٤) انظر البيت ١٠٢.

وذلك نحو: ﴿جَآ أَمْرُنَا﴾[1] تغير الهمز الأول بالحذف[2] فيجوز في حرف المد: القصر والمد[3].

و﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِنْ﴾[4] تغيَّر الهمز الأول بالتسهيل فيجوز في حرف المد: المد والقصر[5].

ومن أمثلة السكون الأصلي المغير: ما تغير منعاً للالتقاء الساكنين كما في ﴿الٓمٓ ۞ اللَّهُ﴾[6] فيجوز في مد (ميمَ): الإشباع على أنه لازم للاعتداد بالسكون الأصلي، والقصر على عدم الاعتداد بالسكون ويمد بالأصل الطبيعي.

١٠٧ ـ وَمَدَّ حَجْزٍ بَيْنَ هَمْزَيْنِ فَصَلْ فَاقْصُرْ، وَبَعْضٌ عَدَّهُ مِمَّا اتَّصَلْ

ذُكر هنا حكم مد الحجز، وهو إدخال بين الهمزتَين الملتقيتين من كلمة حاجزاً، وهو الألف[7] وذلك لأن العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين كما في

---

(١) هود ٤٠، وغيرها.

(٢) على رواية قالون والبزي، وقراءة أبي عمرو البصريّ.

(٣) القصر أرجح من المد لذهاب أثر الهمز.

(٤) البقرة ٣١.

(٥) وهنا المد أرجح لأنه بقي أثر الهمز.

(٦) آل عمران ١، ٢.

(٧) على قراءة من أدخل بينهما ألف كقالون وأبي عمرو البصري وهشام.

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[1] ونحوها، فحكمه القصر على مذهب الجمهور لعدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها، وذهب البعض إلى اعتباره مداً متصلاً، وهو خلاف المقروء به.

١٠٨ ـ وَمَا خَلَا عَنْ سَبَبٍ مِمَّا ذُكِرْ فَهْوَ طَبِيعِيٌّ لَدَيْهِمْ، وَقُصِرْ

أي: وأما ما خلا من أسباب المد المذكورة فهو مدٌّ طبيعي عند أهل هذا الفن، وحكمه: القصر، أي المد بمقدار حركتين على أصل حرف المد.

والحركتان: هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفين متحركين متتاليين، نحو بَ بَ، أو: بُ بُ، أو: بِ بِ.

* * *

(١) البقرة ٦.

حرفا اللين

١٠٩ ـ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا مَا سَكَنَا ... مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ كَـ: قَوْلٍ غَيْرِنَا

١١٠ ـ يُسَمَّيَانِ حَرْفَيِ اللِّينِ، وَلَا ... تَمُدَّ إِلَّا مَعْ سُكُونٍ وُصِلَا

ثم عرَّج الناظم على بيان حرفي اللين وحكمهما فذكر أولاً أنهما اثنان:

١ ـ الواو الساكنة المفتوح ما قبلها.

٢ ـ الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، كذلك.

ومثَّل لكلٍّ من الواو والياء اللينيتان بكلمتي: (قَوْل)، و(غَيْرنا).

ولا يمدُّ هذان الحرفان إلا إذا جاء بعدهما سكون في الكلمة نفسها، سواءٌ أكان سكوناً عارضاً أم أصلياً، فابتدأ بحكم السكون العارض معهما فقال:

١١١ ـ وَثُلِّثَا مَعْ عَارِضٍ لِلْوَقْفِ ... وَمُدْغَمٌ لِابْنِ الْعَلَاءِ تُلْفِي

فإذا جاء حرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة، وسكن الحرف الأخير للوقف أو الإدغام فإنه يمد بالقصر أو التوسط أو الإشباع، ويسمَّى بـ: «مد اللين».

وذلك نحو: ﴿خَوْفَ﴾[1] و﴿وَالصَّيْفِ﴾[2] كلاهما عند الوقف.

وأما ما سكن للإدغام فهذا تجده في قراءة ابن العلاء أبي عمرٍو البصريِّ في

(١) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٢) قريش ٢.

إدغامه الكبير، نحو ﴿وَالصَّيْفِ* فَلْيَعْبُدُواْ﴾[1].

ثم ذكر حكمهما إن جاء بعدهما سكون أصلي فقال:

١١٢ ـ وَامْدُدْ وَوَسِّطْ مَعَ لَازِمٍ كَـ: عَيْنْ مَعاً، وَلِلْمَكِيِّ: هَـٰتَيْنِ الَّذَيْنْ

فيجوز في حرف اللين الذي جاء بعده سكون أصلي في الكلمة نفسها التوسط والإشباع، نحو (عَيْنْ) من هجاء ﴿كَهيعَصَ﴾[2] و﴿حمَ عَسَقَ﴾[3] و﴿هَـٰتَيْنِّ﴾[4] و﴿الَّذَيْنِّ﴾[5] على قراءة المكيِّ[6] حيث إنه يشدد النون.

وهذا من طريق الشاطبية.

١١٣ ـ وَالنَّشْرُ سَوَّىٰ بَيْنَ عَارِضٍ وَمَا لِابْنِ الْعَلَا وَبَيْنَ مَا قَدْ لَزِمَا

---

(١) قريش ٢، ٣.

(٢) مريم ١.

(٣) الشورىٰ ١، ٢.

(٤) القصص ٢٧.

(٥) فصلت ٢٩.

(٦) هو عبدُالله بنُ كثير، أبو مَعبدٍ المكيُّ الداريُّ، إمامُ أهل مكة في القراءة. أخَذ القراءة عرضاً عن مجاهدٍ ودِرباس وغيرهما. روىٰ القراءة عنه إسماعيلُ القسط وحمّادُ بن سلمة وشِبلُ ومعروفُ بن مِشكان وغيرهم. مات سنة عشرين ومائة. (غاية ١/ ٤٤٣ ـ معرفة ١/ ٨٦)

أي أنه يجوز في هذين الحرفين إذا جاء بعدهما ساكن القصر والتوسط والطول، ولا فرق بين ما إذا كان الساكنُ أصلياً لازماً، أو عارضاً: للوقف أو للإدغام عند أبي عمرو البصري، فقد سُوِّي بينها من طريق النشر[1].

١١٤ ـ وَقَبْلَ لَازِمٍ أَتَىٰ مُنْفَصِلَا فَالْوَاوَ ضُمَّ، وَاكْسِرِ الْيَا مُوصِلَا

وأما إذا انفصل حرف اللين عن الساكن الأصلي، بأن أتىٰ حرف اللين آخر الكلمة، والساكنُ الأصليُّ اللازم أول الكلمة التالية فتضمُّ الواو اللينية، وتكسر الياء اللينية، وصلاً، منعاً للالتقاء الساكنين، وذلك نحو ﴿اشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾[2] و﴿يَـٰصَـٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾[3].

* * *

(١) هو كتاب: النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن الجزري، وقد شمل كل القراءات المتواترة في عصرنا، فمَن قرأ بمضمنه فقد قرأ بكل المتواتر.

(٢) البقرة ١٦.

(٣) يوسف ٣٩، ٤١.

أحكام النون الساكنة والتنوين

١١٥ ـ أَرْبَعَـةٌ أَحْكَامُـهُمْ لِلنُّونِ سَـاكِنَةً رَسْـمـاً وَلِلتَّنْوِينِ

ثم أخذ الناظمُ في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين، وذكر بأن النون الساكنة سكونها ثابت في الرسم[1]، ولم يتعرض لتعريف التنوين لأنه قد أفرده بباب خاص به سابقاً.[2]

وللنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية أربعة أحكام، وهي: الإدغام والإظهار والقلب والإخفاء.

فابتدأ الناظم بالإدغام فقال:

١١٦ ـ اَلإِدْغَامُ فِي أَحْرُفِ: يَرْمُلُونَ لَا مِـثْلَ: بُنْيَـانٍ وَلَا يَنْوُونَ

والإدغام: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة.

ويختص الإدغام بأربعة حروف مجموعة في كلمة «يرملون»، فإذا وقع حرف من الحروف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون آخر الكلمة، وأحد هذه الحروف أول التالية، أو بعد التنوين ـ ولا يكون إلا في

(١) احترازاً عن التنوين حيث إن السكون في النون ثابت لفظاً لا رسماً.

(٢) انظر ص ٤١.

كلمتين ـ وجب إدغامهما، وأما إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف الإدغام في كلمة واحدة فيمتنع الإدغام، ويجب الإظهار، ومثَّل الناظم بقوله ﴿بُنْيَانٌ﴾[1] و«يَنْوُونَ».

وأما في التنزيل فلم يقع غير هذه الكلمات الأربع ﴿الدُّنْيَا﴾[2] و﴿بُنْيَاناً﴾[3] و﴿قِنْوَانٌ﴾[4] و﴿صِنْوَانٌ﴾[5].

١١٧ ـ وَتَرَكُوا الْغُنَّةَ مَعْ لَامٍ وَرَا ... وَمَنْ يُبَقِّ مَعْهُمَا مَا اشْتَهَرَا

١١٨ ـ لَكِنَّ مَعْ أَحْرُفِ «يَنْمُو» نُبْقِي ... .

أشار الناظمُ هنا إلى نوعي الإدغام:

١ ـ إدغام بلا غنة: وفيه تدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغاماً كاملاً بغير غنة، وذلك نحو ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[6] و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[7] و﴿مِن رِّزْقٍ﴾[8] و﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[9]، وأما بقاءُ الغنة معهما فهي من

(١) الصف ٤.

(٢) البقرة ٨٥، وغيرها.

(٣) الكهف ٢١ والصافات ٩٧، وقد جاءت في الصف [٤] بالرفع.

(٤) الأنعام ٩٩.

(٥) الرعد ٤.

(٦) النساء ٤٠ والكهف ٢.

(٧) البقرة ٢.

(٨) البقرة ٦٠ وغيرها. =

طرق غير مشهورة وإن كانت صحيحة[1].

٢ ـ إدغام بغنة: وفيه تدغم النون الساكنة والتنوين في حروف «ينمو» إدغاماً[2] بغنة، وذلك نحو: ﴿إِن يَقُولُونَ﴾[3] ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾[4] ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[5] ﴿مِن مَّالٍ﴾[6] و﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[7] و﴿إِن نَّقُولُ﴾[8] و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[9].

(ورا): بالقصر للوزن، (اشتهرا) بألف الإطلاق.

١١٨ـ. . . . . وَأَظْهِرَنْ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ

١١٩ ـ وَتِلْكَ سِتَّةٌ تَرَاهَا أَوَّلَا: أَلا هُدَىٰ عَالٍ حَلَا غَادٍ خَلَا

= (٩) البقرة ١٤٣، وغيرها.

(١) من طرق طيبة النشر، وأما من طريق الشاطبية فهي تقرأ بعدم الغنة فقط.

(٢) ويعد إدغامهما مع الواو والياء ناقصاً لبقاء الغنة وهي صفة المدغم، وأما مع الميم والنون فيعد كاملاً لسقوط المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة.

(٣) الكهف ٥.

(٤) الزلزلة ٧.

(٥) الرعد ٣٧.

(٦) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٧) البقرة ٢٦٣.

(٨) هود ٥٤.

(٩) الغاشية ٨.

ثم انتقل ـ رحمه الله ـ إلىٰ بيان الحكم الثاني، وهو الإظهار، وحدُّه: إخراج الحرف المظهَر[1] من مخرجه من غير زيادة في غنته.

ويسمَّىٰ هذا الإظهار حلقياً لأنَّ حروفه تخرج من الحلق[2]، وهي ستة، مجموعة في أوائل الكلمات التالية «أَلا هُدَىٰ عَالٍ حَلَا غَادٍ خَلَا».

وذلك نحو: ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾[3] و﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[4] و﴿يَنْهَوْنَ﴾[5] ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[6] و﴿مَنْ عَمِلَ﴾[7] و﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[8] و﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾[9] و﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[10] و﴿مِنْ غِلٍّ﴾[11] و﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[12] و﴿مِنْ خَيْرٍ﴾[13]

---

(١) وهو هنا النون الساكنة والتنوين.

(٢) فالهمزة والهاء من أقصىٰ الحلق، والعين والحاء من وسطه، والغين والخاء من أدناه.

(٣) الأنعام ٢٦.

(٤) الشعراء ١٠٧ وغيرها.

(٥) آل عمران ١٠٤، وغيرها.

(٦) الرعد ٧.

(٧) الأنعام ٥٤ وغيرها.

(٨) الأنعام ٨٣ وغيرها.

(٩) النساء ٧٩.

(١٠) البقرة ٢٢٥ وغيرها.

(١١) الأعراف ٤٣، والحجر ٤٧.

(١٢) فاطر ٢٨. =

و﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾[1].

ثم بين الناظمُ الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو القلب، فقال:

١٢٠ ـ وَاقْلِبْهُمَا مِنْ قَبْلِ بَاءٍ مِيمَا وَأَخْفِ بِالْغُنَّةِ تِلْكَ الْمِيمَا

فبين هنا أنه تُقلبُ النون الساكنة أو التنوين عند ملاقاتهما بالباء إلى ميم مخفاة مع مراعاة الغنة، وذلك نحو: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾[2] ﴿ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ﴾[3] و﴿مَتَٰعًا بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[4].

ثم ذكر ـ رحمه الله ـ الحكم الرابع فقال:

١٢١ ـ وَعِندَ بَاقِي أَحْرُفِ الْهِجَاءِ قَدْ أَخْفَوْهُمَا بِغُنَّةٍ كَمَا وَرَدْ

فالحكم هو الإخفاء، وحدُّه: النطق بالحرف المخفى عارٍ عن التشديد بحالة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة.

وحروفه: باقي أحرف الهجاء بعد حروف الإظهار والإدغام والقلب، وقد جمعها الشيخ سليمان الجمزوري[5] في تحفته بأوائل كلمات البيت التالي:

= (١٣) البقرة ١٩٧.

(١) الغاشية ٢.

(٢) النمل ٨.

(٣) البقرة ٩٩ وغيرها.

(٤) البقرة ٢٣٦.

(٥) سليمانُ بن حسينِ بنِ محمدِ الجَمْزُوريُّ، وُلد بطنطا، مقرئٌ، مِن تصانيفه: تُحفةُ =

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِماً

وذلك نحو: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾(١) ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾(٢) ﴿مَنثُورًا﴾(٣) ﴿أَنكَالًا﴾(٤) ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾(٥) ﴿مَنشُورًا﴾(٦) ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾(٧) ﴿مِن سَيِّئَاتِكُم﴾(٨) ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾(٩) ﴿مِن طَيِّبَاتِ﴾(١٠) ﴿فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾(١١) ﴿يُنفِقُونَ﴾(١٢)

= الأطفالِ والغِلمان في تجويدِ القرآن، وفتحُ الأقفال بشرحِ تحفةِ الأطفال، والفتحُ الرَّحماني بشرحِ كنزِ المعاني، كان حيّاً عام ١١٩٨ هـ، انظر هداية القاري ص ٦٥٧.

(١) الشورىٰ ٤٣.

(٢) ق ٤٤.

(٣) الفرقان ٢٣، والإنسان ١٩.

(٤) المزمل ١٢.

(٥) الكهف ٥٤.

(٦) الإسراء ١٣.

(٧) النحل ٧٠ والشورىٰ ٥٠.

(٨) البقرة ٢٧١.

(٩) الطارق ٦.

(١٠) البقرة ٥٧، وغيرها.

(١١) الرحمن ٥٢.

(١٢) البقرة ٣ وغيرها.

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾[1] ﴿مَنضُودٍ﴾[2] ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[3].

١٢٢ ـ وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ بِالتَّبْيِينِ ... مِنْ كُلِّ مِيمٍ شُدِّدَتْ أَوْ نُونِ

١٢٣ ـ كَقَوْلِهِمْ: هَمٌّ وَغَمٌّ ثُمَّ ثَمّ ... لٰكِنَّ إِنَّهُنَّ عَنْهُنَّ فَتَمّ

ذكر الناظمُ في هذين البيتين حكم النون والميم المشددتين، وأنه يجب إظهار الغنة معهما، وهي أكمل ما تكون ومثَّل الناظم للميم المشددة في: هَمٌّ، و(غَمٌّ) كما في قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾[4]، و(ثُمَّ) كما في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾[5] و(ثَمَّ) كما قوله تعالىٰ: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ﴾[6]، و(فَتَمّ) من قوله تعالىٰ: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِ﴾[7]، ومثَّل للنون المشددة بـ: لٰكِنَّ كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَلٰكِنَّ الْبِرَّ﴾[8]، و(إِنَّهُنَّ) كما في قوله تعالىٰ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾[9] و(عَنْهُنَّ) ولم تأت في القرآن العظيم.

---

(١) الزلزلة ٤.

(٢) هود ٨٢ والواقعة ٢٩.

(٣) النساء ٥٧.

(٤) الحج ٢٢.

(٥) البقرة ٢٨.

(٦) الشعراء ٦٤.

(٧) الأعراف ١٤٢.

(٨) البقرة ١٧٧، ١٨٩.

(٩) إبراهيم ٣٦.

الإدغام

١٢٤ ـ وَالنُّونُ مِنْ ﴿يسَ﴾ فَاعْلَمْ مُدَّغَمْ . فِي الْوَاوِ بِالْخُلْفِ و﴿نَ* وَالْقَلَمْ﴾

١٢٥ ـ كَذَاكَ مِنْ ﴿طسَ﴾ عِنْدَ الْمِيمِ فِي السُّورَتَيْنِ فَاسْتَفِدْ تَعْلِيمِي

أشار الناظمُ هنا إلىٰ بعض الكلمات الخاصة في باب الإدغام، حيث ألحقها بالباب السابق، فذكر أن النون تدغم في الواو بالخلف[1]، وذلك في: ﴿يسَ وَالْقُرْءَانِ﴾ و﴿نَ* وَالْقَلَمْ﴾، وكذلك النون في الميم[2] من قوله تعالىٰ: ﴿طسَمَ﴾ في فاتحة سورتيها [الشعراء والقصص].

فاستفد يا أيها القارئ من تعليمي إياك هذه الأحكام.

١٢٦ ـ وَلَيْسَ بَعْدَ النُّونِ رَاءٌ وَلَا لَامْ بِكِلْمَةٍ، وَلَا يَجُوزُ الِادِّغَامْ

١٢٧ ـ لَوْ وَقَعَا، كَالْوَاوِ وَالْيَا حَتْمَا كَذَا بِـ: أَنْمَارٍ وَيَنْمُو زَنْمَا

١٢٨ ـ وَنَحْوِهَا، وَفِي انْمَحَىٰ الْوَجْهَانِ حَقّ كَذَاكَ فِي هَنْمَرِشٍ وَفِي انْمَحَقْ

أفاد الناظم هنا بأنه لم يجتمع نون ساكنة مع اللام أو مع الراء في كلمة واحدة، ولو وقع ذلك لم يصحَّ الإدغام حتىٰ لا يشتبه بالمضاعف، وهو

(١) اختلف القراء في الإدغام والإظهار علىٰ حسب الرواية والطريق، وليس لحفص من طريق الشاطبية إلا الإظهار، وأما من طرق الطيبة فله الإظهار والإدغام. النشر ٢/ ١٧، ١٨.

(٢) أظهر النون حمزة فقط، وأما الباقون فبالإدغام.

ما تكرر أحدُ أصوله، كما لو اجتمعت النون الساكنة مع الواو أو الياء في كلمة واحدة فلا يصح الإدغام، وقد ذكر هذا في البيت (١١٦)، وكذلك لو جاءت نون ساكنة وبعدها ميم في كلمة واحدة تعيَّن الإظهار كما في: أنمار[١]، وينمو، وزنما[٢]، ونحوها.

وأما في: انْمَحىٰ[٣] وهَنْمَرش[٤] وانْمَحَق[٥] فيجوز فيها عند العرب الإظهار والإدغام.

* ـ ويقال: أدغم يدغمُ إدغاماً، وادَّغَمَ يدَّغم ادِّغاماً.

١٢٩ ـ وَيَجِبُ الْإِدْغَامُ فِي: ءَامَنَّا مِنِّي، وَعَنِّي قُلْ، وَلَا يَحْزَنَّ

وأما في نحو ﴿ءَامَنَّا﴾[٦] و﴿مِنِّي﴾[٧] و﴿عَنِّي﴾[٨] و﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾[٩]

(١) هو حي من خزاعة، انظر لسان العرب مادةج (نمر).

(٢) تقول العرب: شاة زنماء، والزنَمة: لحمة متدلية تحت لحية العنزة.

(٣) انمحىٰ الشيء: ذهب أثره، والأجود امَّحىٰ بالإدغام، انظر لسان العرب مادة (محا).

(٤) هي العجوز المضطربة الخلق ومتجعدة الجلد.

(٥) أي: ذهب خيره وبركته.

(٦) البقرة ٨، وغيرها.

(٧) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٨) البقرة ١٨٦، وغيرها. =

فيجبُ الإدغام ولا يصحُّ الإظهار، وهو فاسد لغة، فأصل ﴿ءَامَنَّا﴾: (ءامَنْنَا) فهو فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وأصل ﴿مِنِّي﴾ و﴿عَنِّي﴾: (مِنْنِي) و(عَنْنِي) وكلاهما حرف جر مبني على السكون، والنون المكسورة للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

وأصل ﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾: (ولا يَحْزَنْنَ) فعلٌ مضارعٌ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون المفتوحة: نون النسوة ضمير متصلٌ مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

* * *

= (٩) الأحزاب ٥١.

حكم الميم الساكنة

١٣٠ ـ إِنْ تَسْكِنِ الْمِيمُ: وُجُوباً أُدْغِمَتْ ... فِي مِثْلِهَا، وَعِنْدَ بَاءٍ أُخْفِيَتْ

١٣١ ـ بِغُنَّةٍ، وَعِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ ... قَدْ أُظْهِرَتْ حَتْماً عَلَى الْقَوْلِ الْوَفِي

للميم الساكنة ثلاثة أحكام:

١ ـ إدغام المثلين الصغير: وله حرف واحد هو الميم، فإذا وقع بعد الميم الساكنة وجب إدغامها، نحو: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾[١].

٢ ـ الإخفاء الشفوي: وله حرف واحد هو الباء، فإذا وقع بعد الميم الساكنة يكون حكمها الإخفاء مع الغنة نحو: ﴿هُم بَـٰرِزُونَ﴾[٢].

٣ ـ الإظهار الشفوي: وحروفه باقي الحروف الهجائية، بإسقاط الميم والباء، فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد الميم الساكنة وجب إظهارُها (حتماً) على ما نُقل من الأقوال الوافية عن العلماء، وذلك نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾[٣].

---

(١) البقرة ٢٤٩.

(٢) غافر ١٦.

(٣) الفاتحة ٧.

١٣٢ ـ وَلْيَحْذَرِ التَّالِي مِنَ الْإِخْفَاءِ لَهَـا لَدَى الْوَاوِ وَعِنْدَ الْفَـاءِ

ثم نبَّه القارئ إذا تلا الميم الساكنة واوٌ أو فاء، فعليه أن يحذر الإخفاء؛ لأنَّ الشفتَين تسرعان إلى إخفائها عند هذين الحرفين لقربها من الفاء مخرجاً واتحادها مع الواو.

* * *

الأحرف المفخمة

١٣٣ ـ وَفَخِّمَنْ أَحْرُفَ الِاسْتِعْلَاءِ وَتِلْكَ سَبْعَةٌ بِلَا خَفَاءِ
١٣٤ ـ يَجْمَعُهَا: قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ، وَامْتَنَعْ ظُهُورُ الِاسْتِعْلَاءِ مَعْ كَسْرٍ يَقَعْ

أمر الناظمُ هنا القارئَ أن يفخمَ حروفَ الاستعلاءِ، والتفخيم: سِمَنٌ يدخلُ على جسمِ الحرف فيمتلئُ الفمُ بصداه، وحروفه سبعة بلا خفاء، فهي ظاهرةٌ معروفة عند أهل الفن، وجمعوها في قول «خص ضغط قظ»، وتتفاوت درجات التفخيم على حسب حركة الحرف المفخم.

مذهبا التفخيم لحروفِ الاستعلاء:

لأئمةِ القراءةِ في تفخيمِ حروفِ الاستعلاءِ حسبَ حركاتِها مذهبان:

المذهب الأول:

وفيه ثلاثُ مراتب: وهو مذهب ابن الطَّحَّان الأندلسيِّ[1].

الأُولى: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مفتوحاً، نحو: ﴿صَبْرًا﴾[2]، ﴿صَابِرًا﴾[3]

---

(١) نصَّ على ذلك ابنُ الجزريِّ في تمهيده ص ١٢٧، وهو أبو الأصبغِ عبدُ العزيزِ بنُ عليِّ بنِ محمدٍ السُّمَاتيُّ الإشبيليُّ، المعروفُ بابن الطَّحَّان (٤٩٨ ـ بعد ٥٦٠ هـ).

(٢) البقرة ٢٥٠ وغيرها.

(٣) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

﴿خَآئِفِينَ﴾[1] و﴿خَزَآئِنُ﴾[2].

المرتبة الثانية: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صُبْحًا﴾[3] ﴿خُبْرًا﴾[4].

المرتبة الثالثة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مكسوراً، نحو: ﴿صِبْغَةَ﴾[5] ﴿خِطَابًا﴾[6].

وأما الساكن فيُعتبرُ مشكولاً بحركةِ ما قبله، فيُلحقُ نحو قوله تعالىٰ: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾[7] و﴿مَخْتُومٍ﴾[8] بالمرتبةِ الأُولىٰ، ويُلحقُ نحو قوله تعالىٰ: ﴿يُصْلِحُ﴾[9] و﴿سُخْرِيًّا﴾[10] بالمرتبةِ الثانية، ويُلحقُ نحو قوله تعالىٰ:

---

(١) البقرة ١١٤.

(٢) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(٣) العاديات ٣.

(٤) الكهف ٦٨، ٩١.

(٥) البقرة ١٣٨.

(٦) النبأ ٣٧.

(٧) الفرقان ٢٠.

(٨) المطففين ٢٥.

(٩) يونس ٨١، وغيرها.

(١٠) الزخرف ٣٢.

﴿مِصْبَاحٌ﴾[1] و﴿سِخْرِيًّا﴾[2] بالمرتبةِ الثالثة.

المذهب الثاني: وهو مذهب الإمام ابن الجزري[3].

وفيه خمسُ مراتبٍ لتفخيمِ حروف الِاستعلاء:

الأُولى: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مفتوحاً، وبعده ألفٌ، نحو: ﴿صَابِرًا﴾[4] و﴿خَآئِفِينَ﴾[5].

المرتبة الثانية: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مفتوحاً، وليس بعده ألف، نحو: ﴿صَبْرًا﴾[6]، و﴿خَزَآئِنُ﴾[7].

المرتبة الثالثة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صُبْحًا﴾، ﴿خُبْرًا﴾.

المرتبة الرابعة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء ساكناً بغضِّ النظرِ عن حركةِ الحرفِ الذي قبله، نحو: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾[8] و﴿مَخْتُومٍ﴾[9] و﴿يُصْلَحُ﴾[10]

---

(١) النور ٣٥.

(٢) المؤمنون ١١٠، وص ٦٣.

(٣) ذكره ابن الجزري في التمهيد ص ١٢٨.

(٤) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

(٥) البقرة ١١٤.

(٦) البقرة ٢٥٠ وغيرها.

(٧) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(٨) الفرقان ٢٠. =

﴿خَآئِفِينَ﴾[1] و﴿خَزَآئِنُ﴾[2].

المرتبة الثانية: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صُبْحًا﴾[3] ﴿خُبْرًا﴾[4].

المرتبة الثالثة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مكسوراً، نحو: ﴿صِبْغَةَ﴾[5] ﴿خِطَابًا﴾[6].

وأما الساكن فيُعتبرُ مشكولاً بحركةِ ما قبله، فيُلحقُ نحو قوله تعالى: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾[7] و﴿مَخْتُومٍ﴾[8] بالمرتبةِ الأُولى، ويُلحقُ نحو قوله تعالى: ﴿يُصْلِحُ﴾[9] و﴿سُخْرِيًّا﴾[10] بالمرتبةِ الثانية، ويُلحقُ نحو قوله تعالى:

---

(١) البقرة ١١٤.

(٢) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(٣) العاديات ٣.

(٤) الكهف ٦٨، ٩١.

(٥) البقرة ١٣٨.

(٦) النبأ ٣٧.

(٧) الفرقان ٢٠.

(٨) المطففين ٢٥.

(٩) يونس ٨١، وغيرها.

(١٠) الزخرف ٣٢.

﴿مِصْبَاحٌ﴾[1] و﴿سِخْرِيًّا﴾[2] بالمرتبةِ الثالثة.

المذهب الثاني: وهو مذهب الإمام ابن الجزريِّ[3].

وفيه خمسُ مراتبٍ لتفخيمِ حروف الِاستعلاء:

الأُولى: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مفتوحاً، وبعده ألفٌ، نحو: ﴿صَابِرًا﴾[4] و﴿خَآئِفِينَ﴾[5].

المرتبة الثانية: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مفتوحاً، وليس بعده ألف، نحو: ﴿صَبْرًا﴾[6]، و﴿خَزَآئِنُ﴾[7].

المرتبة الثالثة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صُبْحًا﴾، ﴿خُبْرًا﴾.

المرتبة الرابعة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء ساكناً بغضِّ النظرِ عن حركةِ الحرفِ الذي قبله، نحو: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾[8] و﴿مَخْتُومٍ﴾[9] و﴿يُصْلِحُ﴾[10]

---

(١) النور ٣٥.

(٢) المؤمنون ١١٠، وص ٦٣.

(٣) ذكره ابن الجزري في التمهيد ص ١٢٨.

(٤) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

(٥) البقرة ١١٤.

(٦) البقرة ٢٥٠ وغيرها.

(٧) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(٨) الفرقان ٢٠. =

و﴿سُخْرِيًا﴾[1]، و﴿يُصْلِحُ﴾[2] و﴿سُخْرِيًّا﴾[3].

المرتبةُ الخامسةُ: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مكسوراً، نحو: ﴿صِبْغَةَ﴾، و﴿خِطَابًا﴾.

فالمكسورة هي أضعف مراتب التفخيم، وذكر الناظم هنا بأن الاستعلاء لا يظهر مع المكسور، وبالتالي يُجعل التفخيم ضعيفاً معها، ولكنها لا تصل إلى درجة المرقق.

فالاستعلاء هو: اتجاه ضغط الحرف إلى الحنك الأعلى نتيجة ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف المستعلي[4]، فهذا الاتجاه مطلقاً، بأي حرف تحرك الحرف المستعلي، وإنما تختلف درجة التفخيم بناء على حركة الحرف حيث يختلف حجم الفراغ في الفم.

١٣٥ ـ وَمُدَّعِيهِ نَاطِقٌ بِالْخَلْطِ لِلْكَسْرِ بِالْفَتْحَةِ وَهْوَ مُخْطِي

ذكر الناظم هنا أن مَن ادَّعى التفخيم مع الحرف المكسور كأنه يخلط

= (٩) المطففين ٢٥.

(١٠) يونس ٨١، وغيرها.

(١) الزخرف ٣٢.

(٢) يونس ٨١، وغيرها.

(٣) الزخرف ٣٢.

(٤) كما عرفه المقرئ الدكتور أيمن سويد، حفظه الله تعالى.

الكسر ـ الذي هو حركة الحرف المفخم ـ مع الفتح الذي يحتاجه القارئ للتفخيم، حيث يفتح فمه حتىٰ يمتلئ بصدىٰ الحرف، ويقرر أن هذا خطأ، إلا أن يكون قصدُه ـ رحمه الله ـ التنبيه علىٰ عدم المبالغة في تفخيم الحرف المستعلي المكسور.

والحقُّ الذي قرره أهل العلم أن التفخيم يكون في جميع حروف الاستعلاء ولا يستثنىٰ منها شيء حتىٰ في مرتبة المكسور، كما ذكر الإمام المتولي ذلك بقوله:

فَـــهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَىٰ مَنْزِلَهْ ... فَخِيمَةً قَطْعاً مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ
فَـلَا يُقَـالُ إِنَّهَـا رَقِـيـقَـهْ ... كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

١٣٦ ـ وَفَخِّمِ الْمُطْبَقَ مِنْهَا أَكْمَلَا ... الصَّادَ وَالطَّا أُعْجِمَا أَوْ أُهْمِلَا

أشار الناظمُ هنا إلىٰ أقوىٰ حروف التفخيم، وهي حروف الإطباق الطاء المهملة والظاء المعجمة، والضاد المعجمة والصاد المهملة، وذلك لما تتصفُ به من صفات القوة.

والإطباق: انحصار الصوت بالحرف المطبق بين اللسان والحنك الأعلىٰ[1]، فهذا الانحصار هو الذي يخصها بتفخيم قوي عن باقي حروف الاستعلاء «ق، خ، غ».

(١) كما عرفه المقرئ الدكتور أيمن سويد، حفظه الله تعالىٰ.

١٣٧ ـ وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنَ الْجَلَالَهْ مِنْ بَعْدِ غَيْرِ الْكَسْرِ وَالْإِمَالَهْ

١٣٨ ـ وَإِنْ تُفَخِّمْ بَعْدَ مَا أُمِيلَا أَيْضاً يَكُنْ لَدَيْهِمُ مَقْبُولَا

ثم انتقل الناظمُ إلىٰ بيان حكم الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرىٰ وهي اللام والراء والألف.

فابتدأ باللام، فذكر أنه لا يُفخَمُ منها إلَّا لام لفظ الجلالة ﴿الله﴾ فتفخم لكل القراء إذا وقعت بعد فتح أو ضم «غير الكسر والإمالة»، وذلك نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾[1] و﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ﴾[2].

ويجب ترقيقها إذا وقعت بعد كسر، أصلي أو عارض، نحو: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ و﴿لِلَّهِ﴾ و﴿أَحَدٌ * اللهُ﴾[3]، وكذلك ترقق بعد الإمالة كما في قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ نَرَى اللهَ﴾[4] في رواية السوسي[5] عن أبي عمرو البصري بخلف عنه، ويجوز فيها ـ أيضاً ـ التفخيم بعد الإمالة، وهذا وجه مقبول عند النقلة الذين رَوَوْا عن السُّوسيّ.

---

(١) آل عمران ٩٥.

(٢) النساء ١٧٦.

(٣) الإخلاص ١، ٢، حيث يكسر التنوين وصلاً منعاً للالتقاء الساكنين.

(٤) البقرة ٥٥.

(٥) صالح بن زياد، أبوشُعيب السُّوسيّ، مقرئ ضابط. أخَذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيديِّ. روىٰ القراءة عنه: موسىٰ بن جرير الرَّقّيُّ وموسىٰ بن جمهور وغيرُهما. توفِّي سنة إحدىٰ وستّين ومائتين، وقد قارَب التسعين. (غاية ١/ ٣٣٢ ـ معرفة ١/ ١٩٣).

ثم ثنَّى الناظمُ ببيان حكم الراء فقال:

حكم الراء

١٣٩ ـ وَرَقِّقِ الرَّا ذَاتَ كَسْرٍ مُسْجَلَا ... وَذَاتَ تَسْكِينٍ تَلَتْ كَسْراً جَلَا

١٤٠ ـ مُؤَصَّلاً فِي كِلْمَةِ الرَّا، وَخَلَا ... مِنْ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ مُوصَلَا

فذكر حكم ترقيق الراء، بأنها ترقق إن جاءت مكسورة مطلقاً، حتى ولو كان كسراً عارضاً أو كسراً مُختلَساً، وذلك نحو: ﴿رِزْقًا﴾[1] و﴿أَنذِرِ النَّاسَ﴾[2] و﴿أَرِنَا﴾[3]، وكذلك ترقق إن جاءت ساكنة مسبوقة بكسر أصلي في كلمة واحدة، ولم يأت بعدها حرف استعلاء في الكلمة نفسها نحو: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾[4] و﴿مُنتَشِرٌ﴾[5] وقفاً.

و(مؤصلاً) قيد لازم لإخراج الراء الساكنة المسبوقة بكسر عارض فإنها تفخم نحو: ﴿ارْتَبْتُمْ﴾.

(في كلمة الرا) قيد لازم ـ كذلك ـ لإخراج الراء الساكنة المسبوقة بكسر

---

(١) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٢) يونس ٢، وإبراهيم ٤٤.

(٣) البقرة ١٢٨، وغيرها، وذلك لمن قرأها بالاختلاس في كسرة الراء.

(٤) الكهف ١٠٧، والمؤمنون ١١.

(٥) القمر ٧.

أصلي في كلمة أخرىٰ فإنها تفخم نحو: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾.

(وخلا مِنْ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ مُوصَلَا) قيد ثالث لازم لترقيق الراء الساكنة المسبوقةِ بكسر أصلي، وهو ألَّا يأتي بعدها حرف استعلاء غير مكسور في الكلمة نفسها، فإن جاء حرف استعلاء بعدها فتفخَّم نحو: ﴿قِرْطَاسٍ﴾[1] و﴿فِرْقَةٍ﴾[2].

وأما إن جاء بعدها حرفُ استعلاءٍ مكسور فذكره في البيت التالي حيث قال:

١٤١ ـ وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرِ الْقَافِ وَفِـرْقَـةٍ فَـخِّمْ بِلَا خِـلَافِ

بأنه يكون فيها الوجهان: التفخيم والترقيق بسبب كسر القاف، لأن الكسر يضعفُ من قوَّةِ حرف الاستعلاء، فمَن فخَّمها نظر لحرف الاستعلاء دون حركته، ومن رقَّقَ نظر إلىٰ الكسر الذي قبلها والذي بعدها.

وأشار إلىٰ نظير هذه الكلمة التي قد يخلط بها البعض وهي ﴿فِرْقَةٍ﴾ فذكر أنها تفخَّم قولاً واحداً لا خلاف فيها؛ لأنَّ القاف مفتوحة.

١٤٢ ـ وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ رَقِّقْ إِنْ تَلَتْ كَسْرَةً، اوْ مُمَالاً، اوْ يَا سَكَنَتْ

١٤٣ ـ وَلَا يَضُرُّ الْفَصْلُ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالرَّا بِسَاكِنٍ كَـ: عَيْنَ الْقِطْرِ

وأما إذا سكنت الراءُ سكوناً عارضاً للوقف فإنها ترقَّقُ إذا سبقت بكسر

(١) الأنعام ٧.

(٢) التوبة ١٢٢.

نحو: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾[1] أو إمالة نحو: ﴿مِنْ أَنصَارٌ﴾ عند مَن أمال[2]، أو سُبقت بياءٍ ساكنة، مديَّةً كانت أو لينية، نحو: ﴿خَبِيرٌ﴾[3]، ﴿خَيْرٌ﴾[4].

وإن حال بين السكون وبين الكسر حاجزٌ ساكن غير حصين ـ وهو حرف الاستفال ـ فلا يضرُّ ترقيقها، نحو: ﴿حِجْرٌ﴾[5].

وأما ما مثَّل له الناظم وهو قوله تعالىٰ: ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾[6] فقد حال بين الراء الساكنة وقفاً وبين الكسر حاجزٌ حصينٌ ـ وهو حرف استعلاء ـ لذا يجوز فيها الوجهان[7].

فمَن فخَّم نظر إلىٰ حرف الاستعلاء قبل الراء، وهو حاجز حصين يمنعها من التأثر بالكسر قبلها.

ومَن رقَّقها لم يعتدَّ بالساكن الحصين، ونظر إلىٰ الكسر ورقَّقها طبقاً لقاعدة الترقيق.[8]

---

(١) الكهف ٣١، وغيرها.

(٢) سواء كانت إمالة صغرىٰ كورش أو كبرىٰ كأبي عمرو البصريّ.

(٣) البقرة ٢٣٤، وغيرها.

(٤) البقرة ٥٤، وغيرها.

(٥) الأنعام ١٣٨، والفجر ٥.

(٦) سبأ ١٢.

(٧) وكذا الحكم في كلمة ﴿مِصْرٌ﴾ عند الوقف عليها.

(٨) وقد علَّق المحقق الدكتور أيمن سويد علىٰ هذا المثال فقال ص ٢٣ من منظومة =

١٤٤ ـ وَرَوْمُهَا كَحَالِ الِاتِّصَالِ وَلَا تُكَرِّرْهَا بِكُلِّ حَالِ

ذكر الناظمُ هنا حكم الراء عند الوقف عليها بالرَّوم، فتأخذُ حكم الوصل، فإن كانت في الوصل مرققة بأن كانت مكسورة وُقف عليها بالروم مرقَّقة، وإن كانت في الوصل مفخَّمة بأن كانت مضمومة ـ إذ لا روم في المفتوح ـ وُقف عليها بالروم مفخَّمة.

وقد حذَّر الناظمُ القارئَ من التكرير فيها الذي يؤدي إلى ظهور أكثر من راء، و التكرير هو: ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعاداً خفياً نتيجةَ ضيقِ مخرجها.

فعلى القارئُ أن يحذر من المبالغة في التكرير المؤدي إلى ظهور أكثرَ من راء[1].

١٤٥ ـ وَمَا خَلَتْ مِنْ مُوجِبِ التَّرقِيقِ فَحُكْمُهَا التَّفْخِيمُ بِالتَّحْقِيقِ

وما عدا الأحكام التي ذكرها من الترقيق للراء فهي مفخَّمة قولاً واحداً، كما حقَّق ذلك أهل هذا العِلم، ويمكن إجمالها كالتالي:

= المفيد:

المعمول به أنَّ في الوقف على ﴿الْقِطْرَ﴾ الوجهين: التفخيم والترقيق، واختار ابن الجزري فيها الترقيق؛ إجراء للوقف مُجرى الوصل، انظر النشر ٢/ ١٠٦، ولو مثل الناظم بنحو: ﴿حِجْرٌ﴾ مما الحاجز فيه غير حرف استعلاء لكان أولى.

(١) كما عرَّفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

حالات تفخيم الراء

١ ـ إذا كانت الراء مفتوحة، نحو: ﴿رَمَضَانَ﴾[١] ﴿الرَّحْمَـٰنِ﴾[٢].

٢ ـ إذا كانت ساكنة، وقبلها مفتوح، نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾[٣] و﴿الْأَرْضَ﴾[٤].

٣ ـ إذا كانت ساكنة، وقبلها ساكنٌ غير ياء، وقبله مفتوح، نحو: ﴿وَالْعَصْرْ﴾[٥] و﴿الْحَشْرْ﴾[٦].

٤ ـ إذا كانت الراء مضمومة، نحو: ﴿رُزِقُواْ﴾[٧] و﴿بُرُوجًا﴾[٨].

٥ ـ إذا كانت ساكنة، وقبلها مضموم، نحو: ﴿الْقُرْءَانُ﴾[٩] و﴿مُرْشِدًا﴾[١٠].

٦ ـ إذا كانت ساكنة، وقبلها ساكنٌ، وقبله مضموم، نحو: ﴿خُسْرٌ﴾[١١]

---

(١) البقرة ١٨٥.

(٢) الفاتحة ١، وغيرها.

(٣) البقرة ٨٧، وغيرها.

(٤) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٥) العصر ١.

(٦) الحشر ٢، وغيرها.

(٧) البقرة ٢٥.

(٨) الحجر ١٦.

(٩) الفرقان ٣٢.

(١٠) الكهف ١٧.

(١١) العصر ٢.

و﴿حُورٌ﴾[1].

٧ ـ إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها همزة وصل[2] نحو: ﴿وَارْكَعُواْ﴾[3] و﴿الَّذِي ارْتَضَىٰ﴾[4] ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّواْ﴾[5].

٨ ـ إذا كانت الراءُ ساكنةً، وقبلها مكسور، وبعدها حرفُ استعلاء غيرُ مكسور[6] نحو: ﴿وَإِرْصَادًا﴾[7] و﴿قِرْطَاسٍ﴾[8] و﴿فِرْقَةٍ﴾[9].

* * *

(١) الرحمن ٧٢، والواقعة ٢٢.

(٢) وهي التي أشار إليها في البيت ١٤٠.

(٣) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٤) النور ٥٥.

(٥) محمد ٢٥.

(٦) وهي التي أشار إليها في البيت ١٤٠.

(٧) التوبة ١٠٧.

(٨) الأنعام ٧.

(٩) التوبة ١٢٢.

حكم الألف الساكنة

١٤٦ ـ وَمَا عَدَا أَحْرُفَ الِاسْتِعْلَاءِ ... وَلَامَ لِلّٰهِ وَحَـــــرْفَ الرَّاءِ
١٤٧ ـ فَرَقِّقَنْهُ مُطْلَقًا، إِلَّا الْأَلِفْ ... فَاحْكُمْ لَهَا بِمَا تَلَتْ، كَمَا وُصِفْ
١٤٨ ـ فَفَخِّمَنْهَا بَعْدَ مَا قَدْ فُخِّمَا ... وَبَعْدَ مَا رُقِّقَ رَقِّقْ فَاعْلَمَا

أفرد الناظمُ هنا للألف باباً، وابتدأ بتلخيص هذا الباب فقال:

إن الحروف التي ترقَّقُ مطلقاً هي حروف الاستفال الباقية بعد استثناء اللام من لفظ الجلالة والراء، وبعد استثناء حروف الاستعلاء التي تُفخَّمُ دائماً.

وأما الألفُ فتكونُ تابعةً للحرفِ الذي قبلها من حيث التفخيم والترقيق كما وصفها بذلك العلماء:

فتفخَّمُ بعد المفخَّم نحو: ﴿خَالِدِينَ﴾[١] ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾[٢] ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[٣] ﴿يُرَآءُونَ﴾[٤] ﴿اللهُ﴾[٥].

---

(١) البقرة ١٦٢، وغيرها.

(٢) الحج ٢٦.

(٣) الفاتحة ٧.

(٤) النساء ١٤٢، والماعون ٦.

(٥) البقرة ٧، وغيرها.

وترقق بعد المرقَّق نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، ﴿ءَامَنَّا﴾[2].

وقد أجاد الشيخ إبراهيم عليّ شحاتة السمنودي في وصفه لها بمنظومته: لآلئ البيان في تجويد القرآن فقال:

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ، وَتَتْبَعُ الْأَلِفْ مَا قَبْلَهَا، وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أُلِفْ

١٤٩ ـ وَأَطْلَقَ التَّرْقِيقَ فِيهَا الْجَعْبَرِي وَرَدَّهُ فِي «نَشْرِهِ» ابْنُ الْجَزَرِي

١٥٠ ـ وَكَانَ فِي «تَمْهِيدِهِ» قَدْ أَلْزَمَا تَرْقِيقَهَا مِنْ بَعْدِ لَامٍ فُخِّمَا

١٥١ ـ لَكِنَّهُ عَنْ ذَاكَ بَعْدُ رَجَعَا وَقَالَ: إِنَّ حُكْمَهَا أَنْ تَتْبَعَا

١٥٢ ـ فَلَمْ تَكُنْ تُوصَفُ بِالتَّفْخِيمِ وَلَا بِتَرْقِيقٍ لَدَى التَّقْسِيمِ

وقد أطلق الإمام الجعبريُّ[3] الترقيق لها فقال: «إيَّاكَ وتفخيمَ الألفِ المصاحبةِ للامِ كـ: ﴿الصَّلَوٰةَ﴾[4] و﴿الطَّلَٰقَ﴾[5] و﴿طَالَ﴾[6] فإنه لحنٌ»[7].

---

(١) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٢) البقرة ٨، وغيرها.

(٣) إبراهيم بن عمر بن خليل الجعبريّ، رحل في طلب العلم، له مشايخ كثر، تبوأ مقام الرئاسة في العلم فاستحق مشيخة الحرم الخليلي، وكان فاضلاً صالحاً خيِّراً، توفي سنة ٧٣٢ هـ. انظر الجعبري ومنهجه في كنز المعاني للأستاذ أحمد اليزيديّ.

(٤) البقرة ٣، وغيرها.

(٥) البقرة ٢٢٧، ٢٢٩.

(٦) الأنبياء ٤٤.

وقد علَّق على هذا بعض العلماء، منهم الإمام الجليل صاحب القراءات والتجويد ابن الجزريّ في كتابه العظيم «النشر في القراءات العشر» [١/ ٢١٥] فذكر ما نصه: «وأما الألفُ فالصحيحُ أنها لا تُوصفُ بترقيق ولا تفخيم، بل بحسَبِ ما يتقدَّمها فإنها تتبعُه ترقيقاً وتفخيماً، وما وقعَ في كلامِ بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذيرَ مما يفعلُه بعضُ العجم من المبالغةِ في لفظها إلى أن يصيِّروها كالواو، أو يريدون التنبيه على ما هي رقيقةٌ فيه.

وأما نصُّ بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخَّمة فهو شيءٌ وَهِمَ فيه، ولم يسبقه إليه أحد، وقد ردَّ عليه الأئمة المحقِّقون من معاصريه».

وسمَّى منهم العلامة أبا عبد الله محمد بن أحمد بن بَصْخَان (ت ٧٠٠ هـ) في مؤلَّفٍ له سمَّاه «التذكرة والتبصرة لمن نسيَ تفخيمَ الألفِ أو أنكره».

وكان الإمامُ ابنُ الجزريِّ قد ألزم ترقيقها مطلقاً في كتابه «التمهيد في علم التجويد» ص ١٢٨، ١٢٩ حيث قال: «واحذر إن فخَّمتها[1] قبل الألف أن تفخِّمَ الألفَ معها، فإنه خطأ لا يجوز، وكثيراً ما يقعُ القراء في مثل هذا».

ولكنه رجع عن هذا القول في كتابه النشر كما سبق، وما ذكره ابن الجزري في التمهيد لا يعارضُ ما ذكره في النشر، لأنه صنفه في سنِّ البلوغ،

(٧) في كنز المعاني (لوحة ٢٦٦).

(١) أي: حرف الخاء.

والعُمدةُ على ما صنَّفه آخراً، وهو الحقُّ، وجزم به شهابُ الدين القسطلانيّ (ت ٩٢٣ هـ)[1].

فالألفُ لا تُوصفُ بالتفخيم ولا بالترقيق، وإنما هي تابعةٌ لما قبلها.

* * *

(١) لطائف الإشارات ١ / ٢٢١.

حروف القلقلة

١٥٣ ـ وَخَمْسَةٌ تُسْمَىٰ : حُرُوفَ الْقَلْقَلَهْ لِكَوْنِهَا ـ إِنْ سَكَنَتْ ـ مُقَلْقَلَهْ

١٥٤ ـ يَجْمَعُهَا : «قُطْبُ جَدٍ» فَوَفٌ بِهَا ، وَبَالِغْ مَعْ سُكُونِ الْوَقْفِ

هنا أفرد الناظم صفة القلقلة بالذكر ؛ لأهميتها ، فالقلقلة : هي إخراج الحرف المُقلقل ـ حالة سكونه ـ بالتباعد بين طرفي عُضوِ النُّطق دون أن يصاحبُه شائبةُ حركةٍ من الحركات الثلاث .

وسميت بذلك لأن حروفها حال سكونها تتقلقلُ وتضطربُ .

حروفها : خمسة يجمعها : (قُطْبُ جَدٍّ) .

ثم ذكر أقسامها :

١ ـ صُغرىٰ : وهي التي أشار إليها بقوله : « فوفٌ بها حال سكونها » أي إذا كان الحرف المقلقل وسط الكلمة أو الكلام ، نحو : ﴿يَقْضِي﴾[١] ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٢] .

٢ ـ كبرىٰ : وهي التي أشار إليها بقوله : « وبَالِغ مَعْ سُكون الوقفِ » أي : عند الوقف علىٰ الحرف المُقلْقل ، نحو : ﴿الْفَلَقْ﴾[٣] .

---

(١) يونس ٩٣ وغيرها .

(٢) المؤمنون ١ .

(٣) الفلق ١ .

ثم ذكر حكم حرف القلقلة المشدَّد عند الوقف فقال:

١٥٥ ـ لَكِنَّ مَا أُدْغِمَ لَنْ يُقَلْقَلَا لِكَونِهِ فِي مَا يَلِيهِ دَخَلَا

فبيَّنَ أنَّ حرف القلقلة المدغَم في مثله أو مجانسه لا يُقلقل؛ إذ لو قُلقل لانفكَّ الإدغام، فالأول منهما يخرج بالتصادم، والثاني الموقوف عليه يخرجُ بالتباعد دون أن يصاحبه شيء، نحو: ﴿الْحَقّ﴾[1]، ﴿الْحَجّ﴾[2].

فالقلقلة تكون في الحرف الثاني لا الأوَّل من المشدد حال الوقف.

* * *

(١) البقرة ٢٦، وغيرها.

(٢) البقرة ١٨٩، وغيرها.

إدغام المثلين والمتجانسين

١٥٦ ـ وَأَوَّلَ الْمِثْلَيْنِ أَدْغِمْ إِنْ وَرَدْ ... سَاكِنَاً الَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ مَدّ

١٥٧ ـ مِثَالُهُ: قَد دَّخَلُواْ، وَبَل لَّا ... لَا كَـ: الَّذِي يَفِي، وَقَالُوا وَلَّىٰ

ثم أخذ الناظمُ في بيان أحكام الإدغام بنوعيه: المثلين والمتجانسين.

فابتدأ بالمثلين، وهما الحرفان المتَّفقان في المخرج والصفات.

فإذا التقىٰ حرفان متماثلان، والأوَّلُ منهما ساكن وجب الإدغام.

ومثَّل له بقوله تعالىٰ: ﴿قَد دَّخَلُواْ﴾[1] و﴿بَل لَّا﴾[2].

إلا أن يكون أولُ المثلين حرف مد فيمتنعُ الإدغام، كما في ﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾[3] و﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾[4].

وقد مثَّل للمثلين اللذين أولهما حرف مد بـ: (قَالُوا وَلَّىٰ) و(الَّذِي يَفِي)، وهما ليسا من القرآن الكريم.

١٥٨ ـ وَاحْكُمْ لِمَا تَجَانَسَا بِمِثْلِ مَا ... حَكَمْتَ لِلْمِثْلَيْنِ حُكْمًا لَزِمَا

(١) المائدة ٦١.

(٢) المؤمنون ٥٦، وغيرها.

(٣) آل عمران ٢٠٠.

(٤) الزخرف ٨٣، وغيرها.

١٥٩ ـ وَالْمُتَجَانِسَانِ ـ نِلْتَ الْمَعْرِفَهْ ـ: مَا اتَّفَقَا بِمَخْرَجٍ دُونَ صِفَهْ

واحكم يا أيها القارئ على الحرفَين الملتقيين المتجانسين، إذا سكن الأوَّل منهما كما حكمت على المثلين الصغير بوجوب الإدغام.

ثم عرَّف المتجانسين بأنهما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج، واختلفا في بعض الصفات.

نلت المعرفة: أي يا أيها القارئ الذي نلتَ المعرفة، بتعلُّمك هذا العلم الشريف لتعلُّقه بكلامِ الله تعالى.

ثم عقَّب بذكر الأمثلة على المتجانسين فقال:

١٦٠ ـ كَالذَّالِ مَعْ ظَاءٍ كَـ: إِذ ظَّلَمْتُمُ وَالدَّالِ مَعْ تَاءٍ كَـ: قَد تَّرَكْتُمُ

١٦١ ـ وَالتَّاءِ مَعْ دَالٍ وَطَا كَـ: ءَامَنَتْ طَّآئِفَةٌ، وَدَعَوَا بَعْدَ اثْقَلَتْ

١٦٢ ـ وَاللَّامِ مَعْ رَاءٍ كَـ: هَل رَّأَيْتُمُ بَل رَّانَ، قُل رَّبِّ، فَقِيسُوا وَافْهَمُوا

فيدغم في هذا الباب ثمانية حالات، ذكر منها الطيبيُّ سبع حالات:

١ ـ الذال مع الظاء: ومثَّل لها بقوله تعالى ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[1].

٢ ـ الدال مع التاء: ومثَّل لها في (قَد تَّرَكْتُمْ)، ومن آي الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾[2] و﴿عَـٰهَدتُّمْ﴾[3].

---

(١) الزخرف ٣٩.

(٢) البقرة ٢٥٦، والعنكبوت ٣٨. =

٣، ٤ ـ التاء مع الدال، وكذلك مع الطاء، ومثل لهما بقوله تعالىٰ: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾[١] و﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا۟﴾[٢].

وهذا لفٌّ ونشرٌ غيرُ مرتَّب.

٥ ـ اللَّام مع الراء ـ علىٰ مذهب الفراء فهما متجانسان عنده، ومتقاربان عند غيره ـ، ومثَّل لهما بالأمثلة التالية (هَل رَّأَيْتُمْ) وقوله تعالىٰ ﴿بَل رَّانَ﴾[٣] عند من أدغم ولم يسكت[٤] وكذلك ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[٥].

فقيسوا يا أيها الطلاب باقي الأمثلة في القرآن العظيم علىٰ هذه القواعد التي ذكرتُها، وافهموا المراد.

١٦٣ـ لَكِنْ أَتَىٰ الْخِلَافُ فِي يَلْهَثْ لَدَىٰ ذَٰلِكَ، مَعْ تَجَانُسٍ قَدْ وُجِدَا

ثم بيَّن ـ رحمه الله ـ

٦ ـ إدغام الثاء في الذال من قوله تعالىٰ: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ الأعراف

= (٣) التوبة ١، وغيرها.

(١) الصف ١٤.

(٢) الأعراف ١٨٩.

(٣) المطففين ١٤.

(٤) ولحفص من الشاطبية السكت قولاً واحداً.

(٥) الإسراء ٢٤، وغيرها.

[١٧٦] فيه خُلفٌ ، وهذا من قبيل إدغام المتجانسين ، ولحفص من طريق الشاطبية فيه الإدغام قولاً واحداً .(١)

١٦٤ ـ وَأَظْهِرَنْ : سَبِّحْهُ ، مَعْهُ ، قُلْ نَعَمْ كَذَاكَ : لَا تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

ثم نبَّه الناظمُ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ على بعض الأمثلة التي يتعين فيها الإظهار ؛ لأنَّ الكثير من الطلاب المبتدئين يُدغم فيها نتيجة تقارب المخارج ، وهي :

* ـ إظهار الحاء الساكنة عند الهاء من ﴿فَسَبِّحْهُ﴾(٢) ، فالبعضُ ينطق بها حاءً مشدَّدة خطأً ؛ لأنَّ الحرفَ الحلقيَّ لا يُدغم في حرف أدخلَ منه .

* ـ إظهار العين عند الهاء من كلمة (مَعْهُ) وشبهه نحو : (اقطعْ هِلَالاً)(٣) ولم يقع في آي الذكر الحكيم .

* ـ إظهار اللام عند النون من قوله تعالىٰ : ﴿قُلْ نَعَمْ﴾(٤) ؛ لأنَّ البعض قد يسرع لسانه إلىٰ الإدغام بسبب التقارب في الحرفين .

---

(١) وأما إدغام الباء في الميم من قوله تعالىٰ ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ فلم يتعرض له الطيبيُّ ولحفص من الشاطبية الإدغام فقط ، وأما من طريق الطيبة فله الإظهار والإدغام .
والحالة السابعة هي إدغام الطاء في التاء نحو ﴿أَحَطتُ﴾ وسيأتي في البيت ١٦٨ .

(٢) ق ٤٠ .

(٣) انظر الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٤٩ .

(٤) الصافات ١٨ .

* ـ إظهار الغين عند القاف من قوله تعالىٰ: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾[1]؛ لصعوبة إدغام الحروف الحلقية، ونبَّه علىٰ إظهارها لأنه قد يدغم البعض بسبب التقارب.

* ـ إظهار اللام الساكنة ـ التي ليست للتعريف ـ عند التاء من قوله تعالىٰ: ﴿فَالْتَقَمَهُ﴾[2]، ونبَّه علىٰ إظهارها لأنه قد يدغم البعض بسبب التقارب كما في ﴿التَّوَّابُ﴾[3].

١٦٥ ـ يَئِسْنَ: أَظْهِرْ قَبْلَهُ يَا: الَّـ ـئِي ... وَإِنْ حَذَفْتَ الْهَمْزَ قَبْلَ الْيَاءِ

١٦٦ ـ مِنْهُ لِبَزِّيِّهِمُ وَالْبَصْرِي: ... فَاظْهِرْ وَأَدْغِمْ مِنْ طَرِيقِ النَّشْرِ

نبَّه الناظمُ هنا ـ كذلك ـ علىٰ ما يتعينُ إظهاره، وهي الياء من كلمة ﴿الَّـ ـئِي﴾ عند ملاقاتها بالياء بعدها من كلمة ﴿يَئِسْنَ﴾ في سورة الطلاق [٤].

ويتعين الإظهار كذلك لَمن قرأ بحذف الهمزة، وهما أبو عمرو البصريُّ والبزيُّ عن ابن كثير[4]، علىٰ أحد الوجهين لهما[5] فيقرآن ﴿الَّـ ـيْ﴾ بياءٍ ساكنة مع

---

(١) آل عمران ٨.

(٢) الصافات ١٤٢.

(٣) البقرة ٣٧، وغيرها.

(٤) عبدالله بن كثير، أبو معبد المكيّ الداريّ، إمام أهل مكة في القراءة. أخَذ القراءة عرضاً عن مجاهد ودرباس وغيرهما. روىٰ القراءة عنه إسماعيل القسط وحمّاد بن سلمة وشِبل ومعروف بن مشكان وغيرهم. مات سنة عشرين ومائة. انظر غاية النهاية ١/ ٤٤٣، معرفة القراء ١/ ٨٦.

المد المشبع للساكنين، فيجتمع ياءان ﴿وَالَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾، والمختارُ لهما من الشاطبية الإظهار فقط، وأما من طريق النشر فيجوز الوجهان الإظهار والإدغام.

١٦٧ ـ وَأَظْهِرِ اصْفَحْ عَنْهُمُ، وَالْأَكْثَرُ ... فِي ﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي﴾ أَظْهَرُوا

ذكر الناظمُ هنا أنه قد ورد الإجماع على إظهار الحاء الساكنة عند العين من قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾[1].

ونبَّه على أنَّ أكثر الرواة أظهروا الهاء عند الهاء من قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي﴾[2] بسبب السكت[3]، ويجوز لهم وجهٌ آخر، وهو الإدغام.

١٦٨ ـ وَالطَّاءَ فِي التَّا مِنْ: أَحَطتُ أَدْغِمَا ... وَمِنْ: بَسَطتَ، وَابْقِ إِطْبَاقَهُمَا

ذكر الناظمُ في هذا البيتِ الحالة السابعة من حالات إدغام المتجانسين، وهي إدغام الطاء الساكنة في التاء إدغاماً ناقصاً، حيث تبقى صفة الإطباق من الطاء عند الإدغام؛ لأن الطاء أقوى من التاء، كما في كلمة ﴿أَحَطتُ﴾[4]

---

(٥) والوجه الثاني حذف الياء التي بعد الهمزة، وتسهيل الهمزة.

(١) الزخرف ٨٩.

(٢) الحاقة ٢٨، ٢٩.

(٣) هو قطعُ الصوت على حرف قرآنيٍّ بزمن لا يُتنفَّسُ فيه عادةً بنيَّةِ استئناف القراءة.

(٤) النمل ٢٢.

و﴿بَسَطتَ﴾[1] و﴿فَرَّطتُ﴾[2].

وأما عن كيفية أداء الإدغام فنطبق على طاء ونفتح على تاء.

١٦٩ ـ نَخْلُقكُّمُ: أَدْغِمْ بِلَا خِلَافِ وَلَا تُبَقِّ صِفَةً لِلْقَافِ

نبَّه الناظمُ هنا على إدغام القاف في الكاف إدغاماً محضاً من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ﴾[3]، ولا تتبقى صفة الاستعلاء في القاف، وقد ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغاماً محضاً، وذهب مكيٌّ[4] وابنُ مِهْران[5] إلى إدغامها فيها مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف.

* * *

(١) المائدة ٢٨.

(٢) الزمر ٥٦.

(٣) المرسلات ٢٠.

(٤) مكيُّ بنُ أبي طالب، أبو محمد القيسيّ الأندلسيّ (٣٥٥ هـ ـ ٤٣٧ هـ) إمامٌ عالمٌ وأستاذٌ محقق، من تآليفه: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، والكشف عن وجوه القراءات وعللها. غاية النهاية ٢/ ٣٠٩.

(٥) أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، إمام قدوة مقرئ (٢٩٥ ـ ٣٨١ هـ)، غاية النهاية ١/ ٤٩.

حكم لام [الْـ]

١٧٠ ـ وَاللَّامَ مِنْ: «الْـ» أَدْغِمَنَّهَا فِي ... نِصْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ دُونَ نِصْفِ

١٧١ ـ فَأَحْرُفُ الْإِظْهَارِ ذَا التَّرْكِيبُ ... «جَمْعُكَ حَقٌّ خَوْفُهُ أَغِيبُ»

١٧٢ ـ بِالْقَمَرِيَّةِ الَّتِي قَدْ أُظْهِرَتْ ... سَمَّوْا، وَبِالشَّمْسِيَّةِ الَّتْ أُدْغِمَتْ

أفرد الناظمُ في هذه الأبيات حكم اللام الساكنة من «الْ» المعرِّفة[1]، وذكر بأنها تُدغمُ في نصف الحروف العربية، وتظهر عند النصف الآخر من هذه الحروف.

١ ـ الإظهار القمري:

تُظهرُ العربُ لامَ التعريف عند (١٤) حرفاً جمعها الناظمُ بقوله:

«جَمْعُكَ حَقٌّ خَوْفُهُ أَغِيبُ»

وسبب الإظهار بعد مخرج اللام عن مخارج تلك الحروف، نحو: ﴿الْأَوَّلُ﴾[2] ﴿وَالْبَاطِنُ﴾[3] و﴿الْغَفُورُ﴾[4] و﴿الْحَقُّ﴾[5] و﴿الْجَبَّارُ﴾[6] و﴿الْكَبِيرُ﴾[7]

---

(١) هي لامٌ ساكنةٌ زائدة جعلها العربُ قبل الأسماء لتعريفها، ويسبقُها همزةُ وصلٍ مفتوحة، تثبتُ هذه الهمزةُ في الخطِّ دائماً، وأما في النُّطق فتثبتُ في البدء فقط، نحو: الْبَيْتِ، الْكِتَابُ، النَّهار.

(٢) ق ١٥ والحديد ٣.

(٣) الحديد ٣.

(٤) يونس ١٠٧، وغيرها. =

و﴿الْوَدُودُ﴾[1] و﴿الْخَلَّاقُ﴾[2] و﴿الْفَتَّاحُ﴾[3] و﴿الْعَلِيمُ﴾[4] و﴿الْقَهَّارُ﴾[5] و﴿الْيَقِينُ﴾[6] و﴿الْمُصَوِّرُ﴾[7] و﴿الْهُدَىٰ﴾[8].

وسمَّوها باللام القمرية؛ لإظهارها في كلمة ﴿الْقَمَرَ﴾[9].

٢ ـ الإدغام الشمسي:

وتُدغمُ العربُ لام التعريف في (١٤) أربعة عشر حرفاً، هي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار، مجموعة في الحروف الأولىٰ من كلمات البيت

= (٥) البقرة ٢٦، وغيرها.

(٦) الحشر ٢٣.

(٧) الرعد ٩، وغيرها.

(١) البروج ١٤.

(٢) الحجر ٨٦ ويس ٨١.

(٣) سبأ ٢٦.

(٤) البقرة ٣٢، وغيرها.

(٥) يوسف ٣٩، وغيرها.

(٦) الحجر ٩٩، وغيرها.

(٧) الحشر ٢٤.

(٨) البقرة ١٢٠، وغيرها.

(٩) الأنعام ٧٧، وغيرها.

التالي :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رِحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ

دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وذلك نحو : ﴿الطَّيِّبِ﴾(١) و﴿الثَّوَابِ﴾(٢) و﴿الصَّفَا﴾(٣) و﴿الرَّحِيمِ﴾(٤) و﴿التَّوَّابُ﴾(٥) و﴿الضُّرَّ﴾(٦) و﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾(٧) و﴿النُّورِ﴾(٨) و﴿الدُّعَاءِ﴾(٩) و﴿السَّلَمَ﴾(١٠) و﴿الظَّالِمِينَ﴾(١١) و﴿الزَّكَوٰةَ﴾(١٢) و﴿الشَّاكِرِينَ﴾(١٣)

---

(١) آل عمران ١٧٩ ، وغيرها .

(٢) آل عمران ١٩٥ ، والكهف ٣١ .

(٣) البقرة ١٥٨ .

(٤) الفاتحة ١ ، ٣ ، وغيرها .

(٥) البقرة ٣٧ ، وغيرها .

(٦) يونس ١٢ ، وغيرها .

(٧) الأحزاب ٣٥ .

(٨) البقرة ٢٥٧ ، وغيرها .

(٩) آل عمران ٣٨ ، وغيرها .

(١٠) النساء ٩٤ ، وغيرها .

(١١) البقرة ٣٥ ، وغيرها . =

و﴿الَّيْلِ﴾[1].

وسمَّوها باللام الشمسية لأنها تُدغمُ في كلمة ﴿الشَّمْس﴾[2].

سبب الإدغام:

التماثل بالنسبة للام، والتقارب مع باقي الحروف.

وقوله: (الَّتْ): أصلها (الَّتِي) فحُذفت ياؤها، وسُكِّنت تاؤها للضرورة.

١٧٣ ـ وَلَمْ تَقَعْ ذِي اللَّامُ مِنْ قَبْلِ الْأَلِفْ وَقَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ كَسْرُهَا عُرِفْ

أفاد الناظم هنا بأنه لا تأتي هذه اللام الساكنة قبل الألف مطلقاً.

وإن وقعت قبل همزة الوصل فإنها تُكسرُ منعاً للالتقاء الساكنين، وهذا معروف عند أهل اللغة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿بِئْسَ الِاسْمُ﴾ الحجرات الآية [١١]، ففي الوصل التقى ساكنان «اللام الساكنة والسين»، وكُسرت اللام منعاً من التقاء الساكنين.

وعند الابتداء بكلمة ﴿الِاسْمُ﴾ يجوز وجهان:

= (١٢) البقرة ٤٣، وغيرها.

(١٣) آل عمران ١٤٤.

(١) البقرة ١٦٤، وغيرها.

(٢) الأنعام ٧٨، وغيرها.

١ ـ الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، وكسر اللام هكذا (اَلِسْم).

٢ ـ الابتداء بلامٍ مكسورة من غير همزة وصل[1] هكذا (لِسْم).

* * *

(١) لأنه تحرّك ما بعدها فاستغني عنها.

أحكام الوقف

١٧٤ ـ قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ أَصْلَ الْوَقْفِ فَـقِفْ بِهِ حَـتْـمًـا . . . . . .

ذكر الناظمُ هنا أن الأصل في الوقف هو السكون المحض، وأما غيره من أوجه الوقف كالروم والإشمام فهو فرعٌ عنه.

والسكون: عزلُ الحركة عن الحرف الموقوف عليه.

المحض: أي الخالي المجرد من الروم أو الإشمام.

فيصحُّ الوقف بالسكون المحض على أي حرف صحيح من الحروف الهجائية بصرف النظر عن حركته.

ولما كان الوقفُ محلَّ الاستراحة فناسبه السكون لخفته.

١٧٤ ـ . . . . . ، وَحَيْثُ تُلْفِي

١٧٥ ـ مُحَرَّكاً بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ: رُمْ وَأَشْـمِـمَ ايْضـاً الَّذِي تَرَاهُ ضُمّ

وحيث وجدتَّ حرفاً مُحرَّكاً بالضمِّ أو بالكسر، مبنياً أو معرباً فإنه يجوز لك الوقف بالروم.

ويجوزُ لك في المضموم وجهاً ثالثاً، وهو الإشمام.

١٧٦ ـ وَالرَّوْمُ: الِاتْيَانُ بِبَعْضِ الْكَسْرَةِ وَقْفـاً، وَهَكَذَا بِبَـعْضِ الضَّـمْـةِ

والرومُ عند القراء: الإتيانُ ببعض الكسرة أو الضمة عند الوقف، بحيث يكون

الذاهب منهما أكثر من الباقي.

وذلك نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾[1] و ﴿بِالْوَحْيِ﴾[2].

١٧٧ ـ وَضَمُّكَ الشَّفَاهَ مِنْ بُعَيْدِ مَا ... تُسَكِّنُ الْمَضْمُومَ: الِاشْمَامُ افْهَمَا

والإشمامُ: هو ضمُّ الشفتين بُعيد تسكين الحرفِ المضمومِ كهيئتهما عند النطقِ بالضمة من غير صوت، ولا يُدركُه المكفوف، نحو: ﴿الرَّحِيمُ﴾[3] ﴿اللهُ﴾[4] ﴿وَحْيٌ﴾[5].

«الِاشْمَامُ افْهَمَا» أي: افهم يا أيها القارئ معنىٰ الإشمام.

١٧٨ ـ فِي عَارِضِ الشَّكْلِ وَمِيمِ الْجَمْعِ لَا ... رَوْمَ وَلَا إِشْمَامَ أَيْضاً دَخَلَا

١٧٩ ـ كَذَاكَ هَا التَّأْنِيثِ إِنْ بِالْهَاءِ ... أَرَدْتَ وَقْفاً، لَا إِذَا بِالتَّاءِ

ثم عدَّد الناظمُ الحالات التي لا يدخلها رومٌ ولا إشمام، ويوقفُ عليها بالسكون المحض فقط، وهي:

١ ـ عارض الشكل، وهو ما تحرَّك وصلاً منعاً للالتقاء الساكنين، نحو: ﴿قُلِ ادْعُواْ﴾[6].

---

(١) الفاتحة ٤.

(٢) الأنبياء ٤٥.

(٣) البقرة ٣٧، وغيرها.

(٤) البقرة ٧، وغيرها.

(٥) النجم ٤.

(٦) الأعراف ١٩٥.

٢ ـ ميم الجمع، عند مَن قرأ بضمها ثم وصلها بواو؛ لأن الأصل فيها السكون وإنما ضمَّت لأجل الصلة.

٣ ـ هاء التأنيث التي في الوصل تاء، وفي الوقف هاء ساكنة نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾[١] بخلاف المرسومة بالتاء المبسوطة فإنها يدخلها الروم والإشمام نحو: ﴿بِنِعْمَتِ﴾[٢].

١٨٠ ـ فِي هَا الضَّمِيرِ الْمَنْعُ بَعْدَ مَا انْكَسَرْ أَوْ ضُمَّ أَوْ أُمِّيهِمَا قَدْ اشْتَهَرْ

ثم ذكر الناظمُ المذهب المشهور لهاء الضمير في جواز الروم والإشمام، وهو مذهب التفصيل، ويعدُّ أعدل المذاهب عند الإمام ابن الجزريّ.

فيمتنعُ الروم والإشمام فيها عند أربع حالات، وهي التي ذكرها الناظمُ:

١ ـ إذا سُبقت بكسر، نحو: ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾[٣] و﴿أَهْلِهِۦ﴾[٤].

٢ ـ إذا سُبقت بياء ساكنة «أمُّ الكسر»، نحو: ﴿أَرْضِعِيهِ﴾[٥] ﴿إِلَيْهِ﴾[٦].

٣ ـ إذا سُبقت بضم، نحو: ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾[٧].

---

(١) البقرة ٣٥، وغيرها.

(٢) لقمان ٣١.

(٣) البقرة ١٠٩، وغيرها.

(٤) البقرة ٢١٧، وغيرها.

(٥) القصص ٧.

(٦) البقرة ٢٨، وغيرها.

(٧) فاطر ١٠.

٤ ـ إذا سُبقت بواو ساكنة «أمّ الضمّ»، نحو: ﴿فَعَلُوهُ﴾[١].

وأما ما تبقىٰ منها فهي حالات الجواز، تعدُّ كالتالي:

١ ـ إذا سُبقت بفتح، نحو: ﴿نَتَّخِذَهُ﴾[٢].

٢ ـ إذا سُبقت بألف نحو: ﴿اجْتَبَٰهُ﴾[٣].

٣ ـ إذا سُبقت بساكن صحيح، نحو: ﴿مِنْهُ﴾[٤] و﴿عَنْهُ﴾[٥].

وهناك مذهبان آخران، ولم يتعرض لهما الناظم، وهما:

* ـ مذهب الجواز: وفيه يجوز الروم والإشمام تبعاً لحركة الهاء وصلاً.

* ـ مذهب المنع: وفيه منع الروم والإشمام مطلقاً، ويوقف عليها بالسكون المحض فقط.

١٨١ ـ يَوْمَئِذٍ حِينَئِذٍ: فِي الْوَقْفِ لَا رَوْمَ؛ إِذِ التَّحْرِيكُ عَارِضٌ جَلَا

نبَّه الناظمُ علىٰ كلمتين يكثرُ الخطأ فيهما، وهما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾[٦] و ﴿حِينَئِذٍ﴾[٧] بأنهما يوقفُ عليهما بالسكون المحض فقط، ولا يدخلهما الروم، لأنَّ

(١) النساء ٦٦، وغيرها.

(٢) يوسف ٢١، والقصص ٩.

(٣) النحل ١٢١، وغيرها.

(٤) البقرة ٦٠، وغيرها.

(٥) النساء ٣١، وغيرها.

(٦) آل عمران ١٦٧، وغيرها.

(٧) الواقعة ٨٤.

حركتهما عارضةٌ؛ حيث الذال فيهما ساكنة أصلاً فعندما التقت بالتنوين الذي هو عِوضٌ عن جملة، التقى ساكنان فكُسرت الذالُ منعاً للالتقاء الساكنين.

١٨٢ ـ وَكُلُّ مَا حُرِّكَ لَا تُسَكِّنَا وَصْلاً، وَذَا التَّنْوِينِ فِيهِ نَوِّنَا

الحرفُ المتحرِّكُ لا يُسكَّنُ وصلاً، وإنما يسكنُ آخرُه عند الوقف فقط، والحرف المنوَّن ينوَّنُ وصلاً، وأما وقفاً فحكمه كالتالي:

* ـ يحذفُ التنوين من المرفوع والمجرور نحو: ﴿رَحِيمٌ﴾[1] ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[2].

* ـ يبدلُ ألفاً في تنوين النصب: سواءٌ في الاسم المنصوب نحو: ﴿عَلِيمًا﴾[3] أو في الاسم المقصور نحو: ﴿هُدًى﴾[4]، أو في لفظ ﴿إِذًا﴾[5].

(لَا تُسَكِّنَا) أي: لا تُسَكِّنَنْ، و(نَوِّنَا) أي: نَوِّنَنْ، بنون التوكيد الخفيفة، وأبدلت ألفاً عند الوقف.

* * *

(١) البقرة ١٤٣، وغيرها.

(٢) التكوير ٢٠.

(٣) النساء ١١، وغيرها.

(٤) البقرة ٥، وغيرها.

(٥) البقرة ١٤٥، وغيرها.

تنبيه

١٨٣ ـ وَالرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ فِي الْوَصْلِ وَفِي ... غَيْرِ الْأَخِيرِ اسْتُعْمِلَا فِي أَحْرُفِ

١٨٤ ـ فَبِهِمَا لِلْكُلِّ فَاقْرَأَنَّا ... بِالْحَتْمِ فِي: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾

نبَّه الناظمُ في هذا الباب على استعمال الروم والإشمام في غير الوقف، أي في الوصل، وهذا الباب يختصُّ بكلماتٍ معينة في القرآن العظيم خاصةٌ بالرواية. منها قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ في يوسف [١١] قرأ الجميع بوجهين: الأول: اختلاس[١] (روم) ضمةِ النون الأولى حيث إن أصل الكلمة (لا تأمُنُنَا)، الثاني: الإشمام مع إدغام النون الأولى في الثانية.

(فَاقْرَأَنَّا) بألف الإطلاق.

١٨٥ ـ وَشُعْبَةٌ أَشَمَّ فِي: لَدُنِّي، لَدَى ... كَهْفٍ، وَعَنْهُ الرَّوْمُ فِيهِ وَرَدَا

الكلمة الثانية هي قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ في الكهف [٧٦] فقد قرأها شعبةٌ[٢] عن عاصم بإسكان ضمةِ الدالِ مع إشمامها الضم، وبكسر النون، ويكون الإشمام بعيد النطق بالدال الساكنة، ويجوز له الاختلاس (الروم) أيضاً ويكون في ضمة الدال، وهذا من طرق النشر.

---

(١) وهو تبعيض الحركة، بحيث يبقى الثلثان، ويذهب الثلث، والبعض يسميه روماً.

(٢) شُعبة بن عيّاش، أبو بكر الكوفيُّ، الإمام العَلَم. وُلِدَ سنة خمس وتسعين. عرَض على عاصم وغيرِه. قرأ عليه الأعشى والعُليميُّ ويحيى بنُ آدم وغيرُهم. توفِّي سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل غير ذلك. انظر غاية النهاية ١/ ٣٢٥، ومعرفة القراء ١/ ١٣٤.

وقرأ الجمهور ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ بالضمّ الكامل في الدال مع تشديد النون.

١٨٦ ـ وَكُلُّ مَا أَدْغَمَهُ فَتَى الْعَلَا ... فَهْوَ كَمَوْقُوفٍ عَلَيْهِ مُسْجَلَا

١٨٧ ـ فَمَا يُرَىٰ بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ ... ـ وَقْفاً ـ يَسُوغُ مَعَ ذَا الْإِدْغَامِ

١٨٨ ـ لَكِنَّ الِاشْمَامَ مَعَ الْبَاءِ وَمَعْ ... مِيمٍ وَفَا ـ حَالَةَ الِادْغَامِ ـ امْتَنَعْ

وَكُلُّ مَا أدغمه فتىٰ العلا أبو عمرو البصريُّ إدغاماً كبيراً، فهو كالموقوف عليه (مسجلا) أي: مطلقاً من جواز الروم والإشمام.

فإن كان الحرفُ المدغمُ مضموماً فإنه يجوز فيه الروم (الاختلاس) و الإدغام مع الإشمام وصلاً، بالإضافة إلىٰ الإدغام المحض.

وإن كان مكسوراً فيجوز فيه الروم فقط، مع الإدغام المحض.

إلا في خمس حالات فإنه يمتنع الروم والإشمام وهي:

١ ـ الباء مع الباء نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾[١].

٢ ـ الباء مع الميم نحو: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[٢].

٣ ـ الميم مع الميم نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾[٣].

٤ ـ الميم مع الباء نحو: ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[٤].

---

(١) يوسف ٥٦.

(٢) البقرة ٢٨٤.

(٣) البقرة ٧٧، وغيرها.

(٤) البقرة ١١٣، وغيرها.

٥ ـ الفاء مع الفاء[١] نحو: ﴿تَعْرِفُ فِي﴾[٢].

١٨٩ ـ وَاشْمِمْ ـ بِغَيْرِ الْوَقْفِ ـ فِيمَا ذُكِرَا مُقَارِنَ التَّسْكِينَ لَا مُؤَخِّرَا

ذكر الناظمُ هنا أن الإشمام المذكور في هذا الباب ليس مغايراً للمذكور في باب الوقف فيكونُ الضمُّ في الشفتَيْنِ بُعيد تسكين الحرف المتحرِّك مقروناً بالإسكان من غير تراخٍ ولا تأخير.

١٩٠ ـ وَتَمَّ فِي: نِصْفِ جُمَادَى الْآخِرَهْ عَامَ: هِدَايَاتٍ عَلِيمٍ ظَاهِرَهْ

أي تم هذا النظمُ المبارك في نصف شهر جمادىٰ الآخرة، من عام ٩٧٥ هـ وهذا ما يُعرفُ بحسابِ الجمَّل[٣]، حيث إن هـ = ٥، ع = ٧٠، ظ = ٩٠٠.

وهذا العام عام هداياتٍ ظاهرة من العليم سبحانه وتعالىٰ.

---

(١) وقد اختلف في استثنائها وممن استثناها أبو طاهر بن سِوار وأبو العزّ القلانسيّ وابنُ الفحَّام، انظر النشر ١/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٢) الحج ٧٢، والمطففين ٢٤.

(٣) وهو ردُّ الأعداد إلىٰ الحروف العربية لتصير جملاً فيسهلُ حفظها، أو تعطي الحافظ فائدة كتاريخ النظم وعدد الأبيات، وقد جمعها العلماء في الكلمات التالية:

(أبجد هوز حطي كلمن سعفص قُرشتْ ثَخَذٌ ضَظَغٌ)، وكلُّ حرف منها يقابله عدد ترتيبها كالتالي:

أ = ١، ب = ٢، ج = ٣، د = ٤، هـ = ٥، و = ٦، ز = ٧، ح = ٨، ط = ٩، ي = ١٠

ك = ٢٠، ل = ٣٠، م = ٤٠، ن = ٥٠، س = ٦٠، ع = ٧٠، ف = ٨٠، ص = ٩٠

ق = ١٠٠، ر = ٢٠٠، ش = ٣٠٠، ت = ٤٠٠، ث = ٥٠٠، خ = ٦٠٠، ذ = ٧٠٠

ض = ٨٠٠، ظ = ٩٠٠، غ = ١٠٠٠.

١٩١ ـ وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي مَنَّ بِمَا ... أَرْشَدَنَا بِهِ وَجَادَ كَرَمَا

ثم أنهى المنظومة كما ابتدأها ـ رجاء أن يقبل اللهُ تعالى ما بينهما ـ بالحمدلة، فيحمدُه سبحانه على ما امتنَّ به علينا وعلى ما أرشدنا وهدانا به وهو القرآن العظيم، وهذه المنة والهداية والرَّشاد محضُ كرمٍ وجودٍ منَ الله تبارك وتعالى.

١٩٢ ـ ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعْ سَلَامٍ أَبَدَا ... مِنْهُ عَلَى الَّذِي بِهِ الْخَلْقَ هَدَى

١٩٣ ـ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى، وَالْآلِ ... وَالصَّحْبِ مَا تَلَا الْقُرَانَ تَالِي

ثم الصلاةُ والسلامُ دائماً وأبداً على الذي هدى به الخَلْقَ نبيِّنا محمدٍ ﷺ، خير الناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه كلما تلا تالٍ القرآن العظيم.

الورى: الخَلْق[1].

* * *

(١) انظر لسان العرب مادة (وري).

الفهارس العامَّة

١ ـ فهرس الأحاديث النبويَّة الشريفة
٢ ـ فهرس الأعلام.
٣ ـ فهرس المصادر والمراجع.
٤ ـ فهرس الموضوعات.

١ ـ فهرس الأحاديث القُدسيَّة والنبويَّة الشريفة

الحديث	الصفحة
ـ «أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَلَّا يُصَلِّيَ	٩
ـ «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ	٧
ـ «لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي»	٩

* * *

٢ ـ فهرس الأعلام[1]

العَلَم — الصفحة

ـ إبراهيم عليّ عليّ شحاتة السَّمَنُّودي ٩٠
ـ أحمدُ بنُ أحمد بن بدر الدين ٧
ـ أحمد البزِّيّ ٥٤
ـ ابن الجزريّ ٧٩
ـ الجعبريّ ٩٠
ـ ابن جني ١٤
ـ حمزة بن حبيب بن عمارة، أبوعمارة الزيَّات الكوفيّ ٥٨
ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٤
ـ سليمان الجمزوري ٦٩
ـ السوسيّ ٨٢
ـ سيبويه ١٤
ـ شعبة ١١٢
ـ ابن الطَّحَّان الأندلسيّ ٧٧
ـ عاصم بن أبي النجود ١١٢

(١) سأكتفي بذكر الموضع الأول فقط.

ـ عبد الله بن كثير ٦٣
ـ عثمان بن جنِّي ١٤
ـ أبو عمرو البصريُّ ٤٣
ـ أبو عمرٍو الدَّاني = عثمان بن سعيد ١٢
ـ القسطلانيّ ٩٢
ـ المبرِّد ١٤
ـ محمد بن أحمد بن بصخان ٩١
ـ أبو مزاحم الخاقاني ٢٥
ـ مكي بن أبي طالب القيسيّ ١٠١
ـ ابن مهران ١٠١
ـ يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرميّ ٤٣

* * *

٣ ـ فهرس المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم :

أ ـ المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم ، طبع مُجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة .

ب ـ المصحف المضبوط على رواية ورش عن نافع ، طبع مُجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة .

٢ ـ الإبانة عن معاني القراءات ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث ، ط١ ، سنة ١٣٩٩ = ١٩٧٩ م .

٣ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني ، لعبدِ الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقيّ (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عوض عطوة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ بمصر .

٤ ـ إتحاف البَرَرَة ، بالمتون العشرة : جمع وترتيب وتصحيح عليّ محمد الضبَّاع ، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر ، سنة ١٣٥٤هـ .

٥ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : لأحمد بن محمد البنَّا الدمياطيّ ، تحقيق عليّ محمد الضبَّاع ، مطبعة عبد الحميد حنفيّ بمصر ، سنة ١٣٥٩هـ .

٦ ـ الإتقان في علوم القرآن : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ ، دار إحياء العلوم ببيروت ، ومكتبة الكليَّات الأزهريَّة بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .

٧ ـ الأذكار ، لأبي زكريَّا يحيى بن شَرَف النَّوَويّ (ت٦٧٦هـ) ، تحقيق محيي الدين مستو ، مكتبة دار التراث بالمدينة المنوَّرة ، ط ٢ ، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م .

٨ ـ إرشاد الإخوان لهداية الصبيان في تجويد القرآن : لمحمد عليّ خلَف الحسينيّ الحدَّاد

المطبعة الميمنيَّة بالقاهرة، سنة ١٣٢٠هـ.
٩ ـ إرشاد الحيران إلى معرفة ما يَجِبُ اتِّباعُه في رسم القرآن: لمحمد عليّ خَلَف الحُسينيّ المعروف بالحدَّاد، طُبع بمطبعة المعاهد بالجماليَّة بمصر، ط ١.
١٠ ـ إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين: د. محمد محمد سالم محيسن، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفيّ بمصر، سنة ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.
١١ ـ إرشاد المريد إلى مقصود القصيد: لعليّ محمد الضبَّاع، طبع بالمطبعة العربيَّة لمحمود عليّ صُبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٨١هـ.
١٢ ـ الإصابة في معرفة الصحابة: لأحمد بن عليّ المعروف بابن حَجَر العَسْقلاني، نشر دار الكتاب العربيّ، بيروت.
١٣ ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة: لعليّ محمد الضبَّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفيّ بمصر، ١٣٥٧هـ.
١٤ ـ إعرابُ القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحَّاس، تحقيق د. زُهَير غازي زاهِد، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
١٥ ـ الأعلام: لخير الدين بن محمود بن عليّ الزركليّ، دار العِلم للملايين، بيروت، ط ٥ ١٩٨٠م.
١٦ ـ الإعلان بتكميل مورد الظمآن: لعبد الواحد بن أحمد بن عليّ بن عاشر الأنصاريّ طُبع مع «مورد الظمآن» بمطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٦٥هـ.
١٧ ـ أقرب الأقوال على فتح الأقفال: لعليّ محمد الضبَّاع، طُبع بالمطبعة العربيَّة لمحمود عليّ صُبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٧٨هـ.
١٨ ـ الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن عليّ المعروف بابن الباذش، تحقيق د. عبد المجيد قَطامِش، جامعة أمِّ القرى، ط ١، ١٤٠٣هـ.
١٩ ـ إنباه الرواة، على أنباه النُّحاة: لعليْ بن يوسف القِفطيّ، تحقيق محمد أبي الفضل

إبراهيم، دار الفكر العربيّ القاهرة، ط ١، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
٢٠ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لعبد الله البَيضاويّ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٢١ ـ البحر المحيط: لأبي حيَّان محمد بن يوسف الأندلسيّ، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٨هـ.
٢٢ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لمحمد بن أحمد بن رُشد القُرطبيّ، طبع دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ١٣٩٨هـ.
٢٣ ـ البداية والنهاية: لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٣، ١٩٨٠م.
٢٤ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ويليه «القراءات الشاذَّة وتوجيهها من لغة العرب»، دار الكتاب العربيّ، ببيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١ هـ.
٢٥ ـ البديع في رسم مصحف عثمان: لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجُهنيّ الأندلسيّ القرطبيّ، تحقيق د. غانم قدوري حمد، مجلة المورد، المجلَّد ١٥، العدد ٤، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
٢٦ ـ البرهان في علوم القرآن: للزَّركَشيّ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.
٢٧ ـ بُغية الوعاة في طبقات اللُّغويِّين والنُّحاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، بيروت، لبنان.
٢٨ ـ البهجة المرضيَّة في شرح الدُّرَّة المضيَّة: لعليّ محمد الضبَّاع، طُبع على هامش كتاب إبراز المعاني لأبي شامة، بمطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، سنة ١٣٥٠هـ.
٢٩ ـ تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيديّ، تحقيق عليّ شيري، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٣٠ ـ التبيان في آداب حملة القرآن: لأبي زكريَّا يحيى بن شَرَف النَّوَويّ، تحقيق محمد الحجَّار، توزيع دار البشائر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٣١ ـ التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، جامعة بغداد، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٣٢ ـ تحفة الأَحْوَذيّ بشرح جامع الترمذيّ: لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوريّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٣٣ ـ التذكرة في القراءات الثمان: لطاهر بن عبد المنعم بن غَلبون، تحقيق د. أيمن رشدي سويد الجماعة الخيريَّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدَّة، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.

ـ تفسير البَيضاويّ = أنوار التنزيل.

٣٤ ـ تقريبُ المنال بشرح تحفة الأطفال، في أحكام تجويد القرآن الكريم، للشيخ العلامة حسن دمشقيَّة، دار البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.

٣٥ ـ تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد: لأبي البقاء عليّ ابن عثمان بن محمد بن القاصح العُذريّ، مراجعة عبد الفتَّاح القاضي، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٨هـ.

٣٦ ـ التلخيص في القراءات الثمان: لأبي مَعْشَر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ، تحقيق د. محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيريَّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدَّة، ١٤١٢هـ.

٣٧ ـ تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ، باعتناء إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م.

٣٨ ـ جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ، تحقيق أبي الأشبال الزهيريّ، دار ابن الجوزيّ، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٣٩ ـ جامع الترمذيّ = سُنن محمد بن عيسى الترمذيّ، تحقيق أحمد شاكر، جزء١، ٢،

ومحمد فؤاد عبد الباقي ج ٣، وإبراهيم عطوة ج ٤، ٥، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٤٠ ـ جامع الدروس العربيَّة: لمصطفى الغلاييني، المكتبة العصريَّة، صَيدا، ط ١١.

ـ الجامع الصحيح للبخاريّ = صحيح البخاريّ.

٤١ ـ الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبيّ، دار الكتب المصريَّة ١٩٥٢م.

٤٢ ـ الجامع لِما يحتاج إليه من رسم المصحف: لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأُمويّ الإشبيليّ، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، ونشرته دار الأنبار ببغداد، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٤٣ ـ جمال القرَّاء وكمال الإقراء: لأبي الحسن عليّ بن محمد بن عبد الصمد السَّخاويّ، تحقيق د. عليّ حسين البوَّاب، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

٤٤ ـ الجمع الصوتيّ الأوَّل للقرآن: د. لبيب السعيد، دار المعارف بمصر، ط ٢.

٤٥ ـ حِرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بـ«الشاطبيَّة»: لأبي محمد القاسم بن فِيرُّهْ الشاطبيّ، بتحقيق عليّ محمد الضبَّاع، مطبعة مصطفى الحلبيّ وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٥هـ = ١٩٣٧م.

٤٦ ـ رسالة أسباب حدوث الحروف، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

٤٧ ـ رسم المصحف، دراسة لغويَّة تاريخيَّة، د. غانم قدوري الحمد، منشورات اللجنة الوطنيَّة للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر، بغداد، ط ١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٤٨ ـ رسم المصحف العثمانيّ، وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، دوافعها ودَفعها: د. عبد الفتَّاح شلبي، دار الشروق، جدَّة، ط ٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٤٩ ـ رسم المصحف وضبطُه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د. شعبان بن محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

٥٠ ـ السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العبَّاس بن مُجاهد البغداديّ، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢.

٥١ ـ سرُّ صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جنِّيّ، تحقيق د. حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٥٢ ـ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لأبي البقاء عليّ بن عثمان بن محمد ابن القاصح العُذريّ، راجعه عليّ محمد الضبَّاع، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ط ٤، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

٥٣ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: لعليّ محمد الضبَّاع، مطبعة عبد الحميد حنفيّ بمصر.

٥٤ ـ السَّمنُّوديَّات، للشيخ العلَّامة إبراهيم علي شحاتة السَّمنُّوديِّ، ضبطها قراءة على المصنف الدكتور حامد بن خير الله سعيد، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.

٥٥ ـ سُنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزوينيّ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى الحلبيّ، القاهرة، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.

٥٦ ـ سُنن النسائيّ أحمد بن عليّ، تحقيق عبد الفتَّاح أبو غُدَّة، طبع مكتب المطبوعات الإسلاميَّة بحلب، ط٤، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٥٧ ـ سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ.

ـ شرح الشاطبيَّة لعليّ محمد الضبَّاع = إرشاد المريد إلى مقصود القصيد.

٥٨ ـ شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر: لأحمد بن محمد بن الجَزَريّ، تحقيق عليّ

محمد الضبَّاع، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.

٥٩ ـ شرح عقيلة أتراب القصائد: لموسى جار الله روستو فدوني التُّرْكِستانيّ الرُّوسيّ، المطبعة الكريمة، قازان، ١٣٢٦هـ.

ـ الشرح الكبير على تحفة الأطفال = مِنحة ذي الجلال.

٦٠ ـ صحيح البخاريّ محمد بن إسماعيل، تحقيق د. مصطفى البُغا، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، ط ٤، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٦١ ـ صحيح محمد بن حِبَّان البُستيّ، بترتيب عليّ بن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٦٢ ـ صحيح ابن خُزيمة محمد بن إسحاق، بتحقيق محمد مصطفى الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.

٦٣ ـ صحيح مسلم بن الحجَّاج، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلاميَّة، إستانبول، تركيا، ط ١ ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

٦٤ ـ صريح النصّ في بيان الكلمات المختلَف فيها عن حفص: لعليّ محمد الضبَّاع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ١٣٤٦هـ.

٦٥ ـ عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف: لأبي محمدٍ القاسمِ ابن فِيرُّهْ الرُّعَينيِّ الشاطبيِّ، تحقيق د. أيمن رشدي سُويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع جدَّة، ط ١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٦٦ ـ عنوان الدليل في مرسوم خطّ التنزيل: لأبي العبَّاس أحمد بن بن محمد بن عثمان الأزديّ المراكشيّ، تحقيق هند شلبي، دار الغرب الإسلاميّ، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٦٧ ـ غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمَّة الأمصار: لأبي العلاء الهَمَذانيّ، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيريَّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدَّة، ١٤١٤هـ =

١٩٩٤م.
٦٨ ـ غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجَزَريّ، عُني بنشره ج. برجستراسر دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.
٦٩ ـ غَيث النفع في القراءات السبع: لأبي الحسن عليّ بن محمد النوريّ الصَّفاقُسيّ، طُبع على هامش كتاب «سراج القارئ المبتدي» لابن القاصح، بمطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ط٤، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
٧٠ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ: لأحمد بن عليّ بن حَجَر العَسْقلانيّ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.
٧١ ـ الفرائد الحسان في بيان رسم القرآن: لمحمد بن يوسف التونسيّ الشهير بالكافي، طُبع بمطبعة العلوم والآداب، دمشق، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.
٧٢ ـ الفردوس بمأثور الخطاب، للدَّيلميّ شِيرَويه بن شهردار (ت ٥٠٩ هـ) تحقيق السعيد زغلول، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
٧٣ ـ فضائل القرآن: لأحمد بن شُعيب النسائيّ، تحقيق د. فاروق حمادة، دار الثقافة بالدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
٧٤ ـ فضائل القرآن: لعماد الدين إسماعيل بن كثير، تحقيق د. محمد إبراهيم البنَّا، طبع جمعيَّة القرآن الكريم بجدَّة، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
٧٥ ـ فضائل القرآن: لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام، تحقيق وتعليق وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
٧٦ ـ القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت ط٢، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
٧٧ ـ القرَّاء والقراءات بالمغرب: لسعيد أعراب، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٧٨ ـ القراءات في نظر المستشرقين والملحدين: لعبد الفتَّاح بن عبد الغنيّ القاضي، طبع مجمع البحوث الإسلاميَّة بالأزهر، ١٩٧٢م.

٧٩ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتها من الحديث على ألسنة الناس: لإسماعيل ابن محمد العجلونيّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٨٠ ـ كنز العمَّال في سُنن الأقوال والأفعال: لمحمد بن يار محمد البرهانبُوري الهندي، تحقيق بكريّ حيَّانيّ وصفوة السَّقَّا، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

٨١ ـ لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٨٢ ـ لطائف الإشارات في فنون القراءات: لشهاب الدين أحمد بن محمد القَسْطَلانيّ، تحقيق الشيخ عامر السيِّد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة بالقاهرة، ط ١، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

٨٣ ـ لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن: لأحمد محمد أبو زيتحار، مطبعة محمد عليّ صبيح وأولاده بالأزهر بمصر، ط ٢، ١٣٧٩هـ.

٨٤ ـ لغاتُ القبائل الواردة في القرآن الكريم، لأبي عُبيد القاسم بنِ سلَّام، تحقيق الدكتور عبد الحميد سيِّد، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٥ م.

٨٥ ـ اللؤلؤ المنظوم في ذِكر جملة من المرسوم: لمحمد بن أحمد المتولِّي، طُبع بمطبعة المعاهد بالجماليَّة بمصر، ط ١.

٨٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعليّ بن أبي بكر الهَيثميّ، مكتبة القدسيّ بالقاهرة.

٨٧ ـ المجموع شرح المهذَّب: لأبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّوَويّ، دار الطباعة المنيريَّة، مصر.

٨٨ ـ مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأوَّل إلى القرن الرابع عشر، جمع وتحقيق ودراسة د. محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، ط١، ١٤٢٤ هـ =

٢٠٠٤م.

٨٩ ـ مجموع مشتمل على عشرة متون في القراءات العشرة من الشاطبية والدرة وزيادات الطيِّبة وضوتبط وتحريرات ومتون التجويد، للأستاذ الفاضل محمد محمد هلالي، سنة ١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م، مطبعة الممتاز بطنطا.

٩٠ ـ المحكَم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، تحقيق عزة حسن دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٧هـ.

٩١ ـ المستدرَك على الصحيحَين: للحاكم النَّيسابوريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت.

٩٢ ـ مسنَد الإمام أحمد بن حَنبل، المكتب الإسلاميّ، ط ٥، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٩٣ ـ مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعيّ (ت ٢٠٤ هـ)، توزيع دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ.

٩٤ ـ المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيّ، نشر دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٩٥ ـ مصنَّف ابن أبي شَيبة عبد الله بن محمد، تحقيق محمد سعيد اللَّحَّام، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

٩٦ ـ مصنَّف عبد الرزَّاق بن همام الصنعانيّ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظميّ، المجلس العلميّ بالهند، ط ١، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م، توزيع المكتب الإسلاميّ، بيروت.

٩٧ ـ معاني القرآن: ليحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد عليّ النجَّار، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٩٨ ـ معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، من وضع د. إسماعيل أحمد عمايرة وزميله، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.

٩٩ ـ معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، لعبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

١٠٠ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

١٠١ ـ معرفة القرَّاء الكبار: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزميلَيه، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.

١٠٢ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، تحقيق مازن المبارك ومحمد عليّ حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م.

١٠٣ ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاويّ (ت ٩٠٢ هـ)، تحقيق عبد الله محمد الصدِّيق، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.

١٠٤ ـ مقدِّمتان في علوم القرآن، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

١٠٥ ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، تحقيق محمد أحمد دَهْمان، مكتب الدراسات الإسلاميَّة بدمشق، ١٣٥٩هـ.

١٠٦ ـ مَناهل العِرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزُّرقانيّ، دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسى البابيّ الحلبيّ، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٠٧ ـ مُنجد المقرئين ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجَزَري، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠.

١٠٨ ـ مِنحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: لعليّ محمد الضبَّاع، طُبع على نفقة الاتِّحاد العام لجماعة القرَّاء، بالمطبعة الفاروقيَّة الجديدة بالقاهرة، سنة ١٣٦٨هـ.

١٠٩ ـ النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجَزَري، تحقيق عليّ محمد الضبَّاع، مطبعة مصطفى محمد، ويُطلب من المكتبة التجاريَّة الكبرى بمصر.

١١٠ ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي نصر، بتحقيق عليّ محمد الضبَّاع

مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ.

١١١ ـ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتّاح السيِّد عَجميّ المرصفيّ، طبع ابن لادن السعوديَّة، ط١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

* * *

٤ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدِّمة	٣
ترجمة الناظم	٥
مقدمة الناظم	٧
حروف الهجاء	١٤
الحروف الفرعية	٢٨
الحركات الثلاث والسكون	٣٢
التنوين	٤١
الهمزات	٤٥
حروف المد	٥٢
حرفا اللين	٦٢
أحكام النون الساكنة والتنوين	٦٥
الإدغام	٧٢
حكم الميم الساكنة	٧٥
الأحرف المفخمة	٧٧
حكم الراء	٨٣

حكم الألف الساكنة ٨٩
حروف القلقلة ٩٣
إدغام المثلين والمتجانسين ٩٥
حكم لام (الـ) ١٠٢
أحكام الوقف ١٠٧
تنبيه ١١٢

الفهارس العلميَّة: وتحوي ١١٧
١ ـ فهرس الأحاديث الشريفة ١١٩
٢ ـ فهرس الأعلام ١٢٠
٣ ـ فهرس المصادر والمراجع ١٢٢
٤ ـ فهرس الموضوعات ١٣٤

* * *

غاية المريد في شرح المفيد

بإشراف العلامة الدكتور : أيمن رشدي سويد

أعدته/خويدمة القرآن العظيم

د/ رحاب عكاشة

E18

مكتبة الرشد ناشرون

الوان للطباعة
ALWAN PRINTING
ت ٠٠ ٢٤٢٣١٣٠ فاكس ٢٤٢٣١٢٥

1 002126 281140